وقائع
المؤتمر العلمي الرابع
و
الافتراضي الدولي الاول

الدولة النورية بين التكوين والنهوض

تخليداً لذكرى مؤسس الجامع النوري بالموصل
نور الدين محمود بن زنكي

٢٤-٢٥ شباط ٢٠٢١

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الموصل/مركز دراسات الموصل

برعاية

معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الاستاذ الدكتور نبيل كاظم عبد الصاحب المحترم

وبإشراف

الاستاذ الدكتور قصي كمال الدين الاحمدي المحترم/رئيس جامعة الموصل

وبمتابعة

الاستاذ الدكتور ميسون ذنون العبايجي/مدير مركز دراسات الموصل

يقيم مركز دراسات الموصل مؤتمره العلمي الرابع والافتراضي الدولي الاول

الموسوم

الدولة النورية بين التكوين والنهوض

تخليداً لذكرى مؤسس الجامع النوري بالموصل نور الدين محمود بن زنكي

يومي الاربعاء والخميس الموافق٢٤-٢٥ شباط ٢٠٢١

اللجنة التحضيرية

- الاستاذ الدكتور ميسون ذنون العبايجي/مديرمركز دراسات الموصل/ رئيساً
- الاستاذ الدكتور ذنون يونس الطائي/جامعة الموصل/مركز دراسات الموصل/ عضواً
- الاستاذ الدكتور محمد مؤنس احمد عوض/جامعة الشارقة/ عضواً
- الاستاذ الدكتور ناصر عبدالرزاق الملا جاسم /جامعة الموصل/كلية الاداب /عضواً
- الاستاذ المساعد الدكتور علي احمد العبيدي/مركز دراسات الموصل/عضواً
- الاستاذ المساعد الدكتور عروبة جميل محمود/مركز دراسات الموصل/عضواً
- الاستاذ المساعد الدكتور هدى ياسين يوسف/مركز دراسات الموصل/عضواً
- الاستاذ المساعد الدكتور مها سعيد حميد/مركز دراسات الموصل/عضواً
- الاستاذ المساعد الدكتور محمد نزار الدباغ/مركز دراسات الموصل/عضواً
- الاستاذ المساعد هناء جاسم السبعاوي/مركز دراسات الموصل/ عضواً
- مدرس دكتور حنان عبد الخالق السبعاوي/مركز دراسات الموصل/ عضواً
- مدرس دكتور صهيب حازم الغضنفري/مركز دراسات الموصل/ عضواً
- مدرس عامر بلو اسماعيل /مركز دراسات الموصل/عضواً

اللجنة العلمية

١. الاستاذ الدكتور نعمان محموداحمد جبران/ الجامعة الاردنية/ رئيساً
٢. الاستاذ الدكتور علي نجم عيسى/مديرية تربية نينوى / الكلية التربوية المفتوحة/ عضواً
٣. الاستاذ الدكتور فتحي سالم ساير/ جامعة الموصل/ كلية التربية الاساسية/ عضواً
٤. الاستاذ المساعد الدكتور سلطان جبر سلطان/ جامعة الموصل/ كلية الاداب / عضواً
٥. الاستاذ الدكتور سند احمد عبدالفتاح/ جامعة الكويت/ عضواً
٦. الاستاذ المساعد الدكتور شكيب راشد آل فتاح/ جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ عضواً
٧. الاستاذ المساعد الدكتور متين شريف اوغلو/ جامعة ارتكلو/ تركيا/ عضواً.
٨. الاستاذ المساعد الدكتور عبد الحليم اوفلاز/ جامعة اغدير/ تركيا عضواً
٩. . الاستاذ المساعد الدكتور خيرة بليمود سياب/ جامعة طاهري محمد بشار/ الجزائر/ عضواً
١٠. الاستاذ المساعد الدكتور وليد عبد الرحمن الاخرس/ جامعة حلب/ سوريا
١١. الاستاذ المساعد الدكتور نرجس أسعد كدرو/جامعة ارتكلو/ماردين/تركيا
١٢. الاستاذ المساعد الدكتور احمد الخليل/جامعة اغدير/ تركيا

اللجنة الاعلامية

- الاستاذ المساعد الدكتور محمد نزار الدباغ/ رئيساً
- مدرس عامر بلو اسماعيل/عضواً
- السيد عمر مهند المختار/مسؤول اعلام مركز دراسات الموصل/عضواً

اللجنة الفنية

- أ.عبير حكمت/مركز دراسات الموصل/ رئيساً
- ا.رائد يحيى/مركز دراسات الموصل/عضوا
- ا.علي مخلف جميل/مركز دراسات الموصل/عضوا
- ا.بشرى عبد الكريم ذنون/مركز دراسات الموصل
- ا.احلام عارف/مركز دراسات الموصل/ عضوا
- ا.ديرا ميساك ايسف/مركز دراسات الموصل/عضوا

رابط الدخول الى الجلسة الافتتاحية على برنامج

Google Meet الالكتروني

https://meet.google.com/iku-sudf-vhc

اليوم الاول ٢٤/ شباط ٢٠٢١

الجلسة الافتتاحية : الساعة ١١ صباحاً – ١ مساءً بتوقيت بغداد

٨-١١/ صباحاً بتوقيت غرينتش

السلام الجمهوري

تلاوة آيات من الذكر الحكيم

كلمة ممثل السيد رئيس جامعة الموصل المحترم يلقيها

الاستاذ الدكتور منير سالم المحترم/ مساعد رئيس جامعة الموصل للشؤون العلمية.

كلمة اللجنة التحضيرية تلقيها

الاستاذ الدكتور ميسون ذنون العبايجي / مدير مركز دراسات الموصل.

كلمة اللجنة العلمية يلقيها

الاستاذ الدكتور نعمان محمود احمد جبران/ الجامعة الاردنية/ رئيس اللجنة العلمية.

المحاضرة الافتتاحية يلقيها: الاستاذ الدكتور محمد مؤنس عوض /الامارات العربية المتحدة/ جامعة الشارقة: إشكالية دراسة تاريخ نور الدين محمود (١١٤٦-١١٧٤م) أضواء جديدة

ادارة الجلسة الافتتاحية: الاستاذ المساعد الدكتور علي احمد محمد العبيدي/ مركز دراسات الموصل.

الادارة الالكترونية: السيد عمر مهند المختار/ مركز دراسات الموصل

كلمة

ممثل السيد رئيس جامعة الموصل المحترم يلقيها

الاستاذ الدكتور منير سالم المحترم/ مساعد رئيس جامعة الموصل للشؤون العلمية

يعد نور الدين محمود زنكي (٥١١-٥٦٩هـ/١١١٧-١١٧٤م) من كبار الشخصيات التي ارست قواعد الحكم في الموصل ووصلت في عهده الى قمة التقدم والازدهار، ولعل الجامع النوري في مدينة الموصل يعد خير شاهد عمراني على اهتمام هذه الشخصية بالمدينة.

ومن هذا المنطلق فقد سعى مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل وبشكل دؤوب على الاهتمام بتخليد اعمال الشخصيات الموصلية من خلال عقد النشاطات العلمية المتنوعة وجاء هذا المؤتمر العلمي الرابع والافتراضي الدولي الأول لمركز دراسات الموصل لتسليط الضوء على هذه الشخصية ودورها في ارساء قواعد الحكم الاسلامي وتطبيق الشريعة الاسلامية السمحاء وإنشاء المؤسسات الدينية والتعليمية والخدمية كالجوامع والمساجد والمدارس وغيرها في مدينة الموصل التي كانت ولازالت تمثل احدى الحواضر والمدن الكبرى قديماً وحديثاً.

يهدف هذا المؤتمر الى بيان الاسهامات المتنوعة لهذه الشخصية في مدينة الموصل وما تركته من مآثر واعمال خلدت اسمه على مرِ التاريخ والى وقتنا الحاضر.

وتبرز اهمية هذا المؤتمر في كونه يعد الأول من نوعه من حيث الاهتمام بإبراز اعمال الملك العادل نور الدين محمود زنكي لا سيما ان اغلب المؤتمرات ركزت على الدولة الزنكية في الأعم الأغلب لذا جاء هذا المؤتمر بعنوان (الدولة النورية بين التكوين والنهوض) ليبين اسهاماته في ارساء دولته التي اشتملت على الموصل وحلب ودمشق ثم مصر.

وتأتي الأوراق أو المداخلات البحثية التي ناهزت (٤٦) بحثاً من داخل وخارج العراق لتبين مدى التنوع والأهمية التي نالتها هذه الشخصية من اهتمام في مختلف الجوانب السياسية والعسكرية والادارية والدينية والعلمية والاقتصادية والدراسات التي تناولته من خلال الكتب والدراسات والبحوث المعاصرة، ولعل من اهم النتائج التي خرج بها المؤتمر هي ضرورة الاهتمام بالشواهد التي تحظى بها مدينة الموصل عموماً، ومأذنة الجامع النوري على وجه الخصوص، فضلاً عن المنشآت العلمية التي تركها نور الدين الزنكي مثل المدرسة النورية الملحقة بالجامع النوري الكبير.

وأخيراً وليس آخراً نرحب بجميع الاساتذة والباحثين المشاركين بأعمال المؤتمر من العراق والبلدان العربية لمشاركتهم الفاعلة في ابراز الدور الحضاري والتاريخي للدولة النورية.

كلمة اللجنة التحضيرية تلقيها

الاستاذ الدكتور ميسون ذنون العبايجي / مدير مركز دراسات الموصل

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على سيد المرسلين مُحَمَّد ﷺ وعلى اله واصحابه الكرام الطاهرين

الأستاذ الدكتور نبيل كاظم عبد الصاحب المحترم/معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي راعي مؤتمرنا العلمي هذا

الأستاذ الدكتور قصي كمال الدين الاحمدي المحترم/رئيس جامعة الموصل المشرف على اعمال المؤتمر

الأستاذ الدكتور منير سالم المحترم /المساعد العلمي لرئيس الجامعة ممثل رئيس جامعة الموصل

الأساتذة الكرام أعضاء اللجنة التحضيرية المحترمين

الأساتذة الافاضل أعضاء اللجنة العلمية المحترمين

الأساتذة الافاضل الباحثين المشاركين في اعمال المؤتمر المحترمين

السادة والسيدات الحضور الكريم من جمهورية العراق ومن اقطار الوطن العربي وتركيا كافة تحية طيبة وعطرة من ارض العراق وارض مدينة الموصل الحدباء والجامع النوري

يسرني أن أرحب بكم اجمل ترحيب للذين يشاركوننا افتتاح اعمال المؤتمر العلمي الرابع والافتراضي الدولي الأول الذي يعقده مركز دراسات الموصل تحت عنوان (الدولة النورية بين التكوين والنهوض) الذي جاء تخليداً لذكرى الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي مؤسس الجامع النوري بالموصل .

للبدئ فإن مركز دراسات الموصل هو من المراكز البحثية الذي تاسس سنة ١٩٩٦ ويهتم بكل ما له علاقة بتاريخ وتراث مدينة الموصل في مختلف حقبها التاريخية، وتبنى المركز منذ تاسيسه على إقامة العديد من الملتقيات الثقافية بمختلف تنوعاتها سواء اكانت ندوات ام مؤتمرات وما شاكلها من اجل إعطاء حق لهذه المدينة العريقة التي تم تاسيسها في (١٦هـ) وتعاقب على حكمها العديد من الدول وتركت لنا ارثا علميا واثاريا عظيما مازال البعض منه شاهدا على ذلك ، والبعض الآخر تعرض للدمار الشامل على يد داعش عندما تعرضت الموصل لهجمة شرسة منذ ٢٠١٤ ، تلك المدينة التي مر بها الرحالة ووصفوها بكتبهم ودونوا ما شاهدوه فيها وقد استوقفني وصف الرحالة الاندلسي ابن جبير عندما زارها سنة (٥٨٣هـ) فوصفها قائلا: (هذه المدينة عتيقة ضخمة ، قد طالت صحبتها للزمن فاخذت أُهبة استعدادها للفتن) وأضاف قائلا :(ومما خص الله به هذه البلدة

أن في الشرق منها اذا عبرت دجلة على نحو الميل تل التوبة، وهو التل الذي وقف به يونس "عليه السلام" ، بقومه ودعا ودعوا حتى كشف الله عنهم العذاب)

، وخّرجت هذه المدينة الفقهاء والعلماء والادباء والمؤرخين على مختلف حقبها التاريخية الاسلامية، كامثال ابي يعلى الموصلي، أبا زكريا الازدي، كمال الدين يونس بن منعة، وابن الاثير،وابن باطيش ،في هذا المسار المشرف نفتخر بدراسة تراثها واثارها وان مؤتمرنا هذا ما هو الا تجسيداً وتذكيراً بهذه الاحداث التي تعاقبت على هذه المدينة.

و هذا المؤتمر هو بحد ذاته فرصة للقاء الباحثين من مختلف دول العالم العربي يجمعهم عامل مشترك وهو تناول شخصية نور الدين وهو الابن الثاني لعماد الدين زنكي مؤسس الدولة الاتابكية بالموصل ، حكم حلب بعد وفاة والده، وقام بتوسيع إمارته بشكل تدريجي، وشملت إمارته معظم الشام، وتوحّدت في عهده مصر والشام في دولة واحدة. وعده المؤرخون سادس الخلفاء الراشدين، وكان له الفضل في تأسيس الجامع النوري بالموصل سنة (٥٦٦هـ/١١٦٧م) او كما تطلق عليه المصادر التاريخية الجامع الكبير تميزا له عن الجامع الاموي.وقد هدف هذا المؤتمر الى تناول كل ما يتعلق بتاريخ نور الدين سواء اكان سياسياً او حضاريا من خلال ما يزيد عن الاربعين بحثاً انتظمت في ستة محاور أساسية تضمنت دراسة تاريخ الدولة النورية للمدة (٥٤١-٥٦٩هـ) وقد نظمت البحوث في ست جلسات بحثية تناولت دراسة سيرته واعماله وانجازاته الحضارية بمختلف تنوعاتها ، و تجدون تفاصيلها في كتيب منهاج المؤتمر.

وهنا لايسعني إلا أن اقدم الشكر الجزيل لكادر مركز دراسات الموصل على الجهود التي بذلوها في التحضير لهذا المؤتمر وكذلك الشكر موصول الى اللجنة العلمية

إننا و بكل فخر و اعتزاز، نرحب بكم مجددا ونامل ان يكون هذا المؤتمر اشراقة علمية تخدم موضوع المؤتمر، وان يكون فرصة للقاء العديد من الباحثين من مختلف دول العالم من خلال محاور جلسات المؤتمر المتنوعة.

والسلام عليكم ورحمته وبركاته

كلمة اللجنة العلمية يلقيها

الاستاذ الدكتور نعمان محمود احمد جبران/ الجامعة الاردنية/ رئيس اللجنة العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين النبي العربي الأمين وتابعيه المهتدين

أحييكم تحية العروبة تحية أردنية من أكناف بيت المقدس

السلام عليكم والسلام لكم والسلام منكم

معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الاستاذ الدكتور نبيل كاظم عبد الصاحب المحترم

الأستاذ الدكتور كمال الدين الأحمدي المحترم / رئيس جامعة الموصل-راعي المؤتمر

الأستاذة الدكتورة ميسون ذنون العبايجي المحترمة / رئيس مركز دراسات الموصل-المشرف على هذا المؤتمر

الأساتذة الأجلاء رئيس وأعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر

الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر

الأساتذة المؤتمرون الأفاضل، السيدات والسادة الحضور

أسعد الله أوقاتكم بكل خير

شرف لي أن أخاطب هذه الجمهرة من العلماء في هذه الجامعة العريقة في هذا البلد الطيب شجره وحجره وبشره. ضمن فعاليات هذا المؤتمر العلمي الهام الموسوم ب "الدولة النورية بين التكوين والنهوض". فنحن بحاجة للعمل بكل ما نملك من مقومات على خدمة الإنسان في الوطن العربي.

يلتئم هذا المؤتمر في مدينة الموصل التي لها من تاريخها ألف شاهد وشاهد على العراقة والأصالة، إذ أثبتت تاريخيا بموقعها ومكوناتها أنها العنوان والرمز للوحدة والتحرير منذ بدايات التكوين للدولة الزنكية، وسعت للحفاظ على هذا الدور الفاعل والحاسم المقاوم في تاريخها المعاصر.

ينعقد هذا المؤتمر في رحاب جامعة الموصل العريقة ودوائرها البحثية ومراكز دراساتها الفاعلة، وعلى رأسها مركز دراسات الموصل الذي يتولى الإدارة على هذا المؤتمر والإشراف عليه استمرارا لدوره في إجراء البحوث والدراسات وعقد الندوات والمؤتمرات التي اهتمت بالشأن الموصلي تاريخا وثقافة وإبداعا الى جانب الاهتمام بالشأن العربي والإسلامي.

السيدات والسادة

نحن وإياكم جمهرة الباحثين نتدارس محاور هذا المؤتمر في الموصل التي بدأت منها النهضة والإفاقة، فكانت زنكية إسلامية استوت نهوضا مع بواكير الوحدة التي لم يكن تحقيقها سهلا في زمن التفرقة والخضوع واليأس، ففي الوقت الذي تمكن فيه الغازي الفرنجي من تقطيع أواصل الوطن وغرس في جوانبه وقلبه إمارات وممالك غريبة استيطانية غاصبة، كانت الموصل التي تصدت لهذا الغزو وأدركت مخاطره

فشرعت في تحقيق بوادر وحدة تمتد من الموصل إلى الأطراف الشمالية من بلاد الشام فحققت أول انتصار فعلي على قوى الاحتلال الفرنجي، هذه هي الموصل الذي وصلت ما أريد له من قوى الاحتلال أن ينقطع فنبذت الفرقة وجرمت الخيانة والتآمر، وقامت بدورها الفاعل، وجعلت ما كان حلما حقيقة، موصل الدولة الزنكية –عنوان مؤتمركم – الموصل التي عاش على ثراها قادة ورجال رأوا بحرالجليل في فلسطين كدجلة ومنهم من رأى طبريا حيا أصيلا من أحياء أم الربيعين منذ أيام مودود ومعركة الصنبرة سنة ٥٠٧للهجرة ،هناك على أرض فلسطين ، وآق سنقر والد عماد الدين والجهد الموصول للجهاد والوحدة، موصل عماد الدين الذي حرر الرها منهيا أول إمارة صليبية استيطانية وذلك سنة ٥٣٩ للهجرة، جاء هذا النصر بعد أن ران الضعف واليأس على قلوب المسلمين في ظل فرقتهم وتنازعهم وتآمر بعض القوى في الفضاء الإسلامي آنذاك. وقد أسهمت همة المؤسسين للدولة الزنكية الى ما هو أبعد من تحرير الرها وأبعد من وحدة الموصل مع شمالي الشام ووسطه حلب ودمشق بل كان هدفهم ومسعاهم، مواصلة العمل على تحرير المدينة التي لا تشبهها مدينة على سطح المعمورة، مدينة القدس التي دنستها قوى احتلال صليبي بغيض، هذه المدينة التي تدنسها في يومنا المعاش جماعات أكثر بغضا وعنصرية، وهذا الواقع المرير يستدعي وجود قادة قدوة مثل عماد الدين وأسرته من بعده.

كانت البداية من هنا حيث أنتم فبعد الرها وتحريرها تلقف راية النهوض نورالدين زنكي الذي بنى استراتيجية الرد المقتدر من قاعدة مؤداها أن النصر مخرج أصيل ومؤكد حين تكون المدخلات أصيلة سداها ولحمتها الوحدة يسعى لها ويحافظ على المكونات البشرية للمنطقة إن توافرت لها القيادة القدوة، فكان الرد في عهد نورالدين زنكي على التغول الصليبي الذي استغل ضعف مصر الفاطمية فاحتل عسقلان بوابة مصر من الساحل الفلسطيني، وكان جواب زنكي على هذا الخطر أن امتد نفوذ الوحدة الزنكية الى دمشق سنة للهجرة ٥٤٩ للهجرة ،ليتخذ منها وبها قاعدة للرد، ليتأكد له أن الهدف أكبر من عسقلان وأبعد فكانت طموحاته ترتقي تخطيطا لوحدة تشمل الموصل وحلب والشام برحابة الجغرافيا التي نعرفها بعيدا عن أنانية القطرية والتشظي آنذاك ومقص المستعمر في يومنا ، وصولا الى مصر ليزيل عقبة و ليتوقع نصرا آتيا، أو يبني القواعد الراسخة لنصر سيتحقق، لقد آمن نورالدين أن شرارة انطلقت من أرض الرافدين ومن الموصل ستؤتي أكلها و ستغدو مشعلا وهاجا وسراجا ينير الدرب، زيته مقدسي من زيتونة لا شرقية ولا غربية، تأتيها أشعة الوحدة من كل حدب وصوب فيستوى ثمرها نضجا لعطاء لا ككل عطاء.

السيدات والسادة

ينعقد هذا المؤتمر ليتناول بالبحث والدرس– من قبل صفوة من الباحثين من فضائنا العربي والإسلامي–الدولة الزنكية في عهد نورالدين زنكي السيرة والأعمال والدور الجهادي والوحدوي، ولا شك أن كل ذلك سيكون ملهما لمن يريد الاقتداء والبناء على إيجابيات ما كان في عهد الدولة الزنكية،

التي تخطى مجال عملها وإنجازها الموصل والعراق إلى بلاد الشام ومصر لتنتظم وحدة قادرة على مواجهة المحتل الصليبي.

أخوتي وزملائي أهل التاريخ سدنته وباحثيه، علمنا درس الدولة الزنكية متى كان هناك نصر مهم في تاريخنا بغير هذه القواعد، العراق والشام ومصر، ومتى كانت هزيمة تجرعناها الا بفرقة هذه القواعد عن الوحدة هذا ما كان وما هو كائن، هذه المعادلة فهمها قادة الدولة الزنكية فكانت مبنية على قواعد عدل وأمان لتحقق نهضة نبهت الغافل وجرمت المتهاون وباركت العامل لخير الأمة .

الدولة الزنكية أرست عصر نهضة وقيادة ومشروع، فكانت رؤية انبثقت فكرا يرنو لأهداف تتحقق بخطط واستراتيجيات، كل هذا الأساس كان زنكيا بالدرجة الأولى، وكان لهم شرف البدايات التي قدر لها أن تخطو خطوات أبعد في عهد دولة الأيوبيين وصلاح الدين تتوجت بالنصر في حطين، لتكتمل الصورة الأبهى وصولا الى تحرير آخر شبر من فلسطين بانتصار عكا سنة ٦٩٠ للهجرة، على يد الأشرف خليل ابن المنصور قلاوون، كل ذلك كان، مبنيا ومؤسسا على أرسي زمن قادة الدولة الزنكية، إذ كان لسان حالهم وعملهم يقول كل بوصلة لا تشير الى وحدة هدفها تحرير الأوطان مشبوهة وهو ما وجب أن يكون منا بأن نعلي الصوت في يومنا بالقول أي بوصلة لا تؤشر لرفض ومقاومة الاستبداد وقوى الضلال والظلام وأهله الذي هو مقدمة وأساس لكل بلاء ومنه بلاء الاستعمار مهما تعددت مسمياته واختلفت شعاراته منحرفة، ومن هنا لا بد أن نقول إن أي بوصلة لا تشير الى القدس وفلسطين خائنة.

أيها الأفاضل الأساتذة الزملاء المشاركون بأوراق بحثية في أعمال هذا المؤتمر العتيد لا تلتفتوا لمن يهدفون لتهميش تاريخنا ولغتنا وديننا فهم يسعون لإحباطكم واحباطنا، أنتم نخب مجتمعاتكم ووجب أن تعملوا لتكون جامعاتكم ومعاهدكم ومراكز بحثكم معامل التغيير والنهوض، ولا أخال أن هناك من هو أجدر منكم ومن جامعاتكم في أن تتولى مهمة نفض غبار وقتامة تراكمتا على تاريخنا بفعل قوى استعمارية خارجية، وجدت تربة خصبة لنبتها الشرير في أرض خلافاتنا وتفرقنا، من أجدر منكم بحرق هذا الصدأ الذي راكمته عوامل وقوى على معدن قوتنا.

السيدات والسادة بعد سبعة عقود من العمر أقول: أما آن لسيف التاريخ وباحثيه أن يغادر غمده مشرعا للحق وبالحق. ثقوا جمهرة المؤرخين أنكم نخب التغيير، إن تآلفت بالعدل ونبذت الاستعباد والتعصب الذي يحول نعمة التنوع والتعدد الى نقمة على الجميع.

أساتذتي وزملائي تاريخنا الذي تبحثون وتنتدون حوله بحاجة الى كربلة وغربلة ومنخله ليغدو صافيا خاليا من شوائب، ليعود ملهما نقيا عامل وحدة وبناء بوصلته الوحدة في ظل تنوع خلاق متناغم، يسعى إلى التحرر من كل قوى الظلام والضلال والاحتلال. ولا يساورني أدنى شك أنكم أهل لعمل ذلك باقتدار حين تعملون بروح الفريق الواحد الذي ينظر لتاريخ الأمة ككل متكامل.

لمؤتمركم العتيد كل النجاح والتوفيق ونسعد بنجاح هذا المؤتمر ونتشوق أن نرى الأوراق البحثية التي يقدمها الباحثون وقد نشرت، وآخر ما أشير، وشكرنا موصول لمركز دراسات الموصل إدارة وباحثين مقدرين جهودهم العلمية ونشكر رؤساء وأعضاء اللجان المختلفة، التي عملت بجد وإخلاص لعقد هذا المؤتمر الهام في وقت نحن بأحوج ما يكون لدراسة سيرة وأعمال من عملوا في سبيل الوحدة التي قادت جهادا أثمر تحريرا لأرض إسلامية واستعادة لكرامة أمة لا تقبل الهوان وترفض كل أشكال الاحتلال.

أشكر القائمين على هذا المؤتمر أن كرموني بأن ألقي كلمات مفضول بين أيدي الفضلاء وعلى مسمع من هذه الكوكبة من العلماء الأجلاء، وفقكم الله لكل خير ونجاح مأمول لفعاليات هذا المؤتمر العتيد.

المحاضرة الافتتاحية يلقيها

الاستاذ الدكتور محمد مؤنس عوض /الامارات العربية المتحدة/ جامعة الشارقة

إشكالية دراسة تاريخ نور الدين محمود (١١٤٦-١١٧٤م) أضواء جديدة

يتناول هذا البحث بالدراسة مشكلات كتابة تاريخ نور الدين محمود ١١٤٦- ١١٧٤م وتتمثل فى عدم وجود مؤرخ معاصر كتب لنا سيرته بل هناك مؤرخ متاخر هو ابن قاضى شهبة فى كتابه الكواكب الدرية فى السيرة النورية ثم انتاريخه يقع بين عماد الدين زنكى فاتح الرها عام ١١٤٤ م وصلاح الدين فاتح مملكة بيت المقدس الصليبية عام ١١٨٧م بينما لم يتمكن نور الدين محمود من اسقاط اية امارة صليبية كذلك هناك رؤية قطاع من المؤرخين الذين تستهويهم العمليات العسكرية ولذلك لم يقدروا دوره كمهندس حركة الجهاد الاسلامى فى النصف الثانى من القرن ١٢ م ثم من مظاهر هذه الاشكالية تداخل تاريخ نور الدين محمود مع تاريخ صلاح الدين الايوبى بحيث لا يكتب تاريخ احدهما دون الاخر كما تعرض ذلك السياسى الداهية الى هجوم من جانب بعض المستشرقين الذين لم يدركوا محورية دوره فى حركة الجهاد الاسلامى واعتبروا دوره من خلال مصالحه فقط ومن مشاكل دراسته ابراز الدافع الدينى فقط فى سياسته واغفال الدوافع الاخرى مثل الدافع الاقتصادى والسياسى وغيرها من الدوافع ويبقى الدافع الدينى فى الصدارة بالطبع كما ان اعديد من المؤرخين تناولوا تاريخه من خلال فكرة القاءد الفرد واغفلوا القائد الاصلى وهو المجتمع والعصر الذى عاش فيه وافرزه.

الكلمات المفتاحية: نور الدين، الدولة النورية/ الصليبية، صلاح الدين، بيت المقدس

الجلسة الاولى (٤-٦ عصراً بتوقيت بغداد

/١-٣ ظهرا بتوقيت غرينتش)

٢٤/ شباط/٢٠٢١

(سيرة نور الدين زنكي واعماله الداخلية)

- رابط الدخول الى الجلسة الاولى على برنامج Google Meet الالكتروني
- https://meet.google.com/fso-phcn-giy
- رئيس الجلسة: الاستاذ الدكتور علي نجم عيسى/مديرية تربية نينوى/ الكلية التربوية المفتوحة
- مقرر الجلسة : الاستاذ المساعد الدكتور مها سعيد حميد/ مركز دراسات الموصل
- الادارة الالكترونية: الاستاذ المساعد هناء جاسم السبعاوي / مركز دراسات الموصل

بحوث الجلسة الاولى

سيرة نور الدين واعماله الداخلية

عنوان البحث	اسم الباحث
(١) شخصية نور الدين زنكي ودوره بين المؤرخين والمستشرقين البريطانيين دراسة مقارنة بين هاملتون جب وستيفن رنسيمان	– الاستاذ الدكتور ناصر عبد الرزاق الملا جاسم / مهورية العراق/ جامعة الموصل/كلية الاداب/ قسم التاريخ
(٢) سيرة وانجازات الأمير نورالدين محمود في تقديرات المستشرقين المعاصرين المستشرق نيكتيا ايليسيف (Nikta Elisseeff) (١٩١٥ــ ١٩٩٧) أنموذجا دراسة تحليلية	– الاستاذ المساعد الدكتور زهير يوسف عليوي حسين/ جمهورية العراق/ جامعة القادسية /كلية التربية /قسم التاريخ
(٣) الخاتون عصمة الدين بنت أنر والست أم الملك الصالح إسماعيل زوجتا السلطان نور الدين محمود (دراسة مقارنة)	–الدكتور رعد اسماعيل نعمان يوسف/جمهورية العراق/ جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم التاريخ
(٤) ألقاب وصفات نور الدين محمود على المباني الزنكية في مدينة حلب دراسة تاريخية حضارية	– الدكتور وليد عبد الرحمن الأخرس/الجمهورية العربية السورية/ جامعة حلب/ قسم التاريخ

(٥) الخلفية العلمية والأدبية في شخصية نور الدين زنكي وأثرها في حكمه السياسي (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٤م)	– بلال ساحلي /الجزائر، ولاية قالمة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥م/ كلية سويداني بوجمعة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية

شخصية نور الدين زنكي ودوره بين المؤرخين والمستشرقين البريطانيين
دراسة مقارنة بين هاملتون جب وستيفن رنسيمان

الاستاذ الدكتور ناصر عبد الرزاق الملا جاسم
جمهورية العراق/ جامعة الموصل
كلية الآداب/ قسم التاريخ

احتلت شخصية القائد المسلم صلاح الدين الايوبي اهتماما منقطع النظير في الغرب منذ العصور الوسطى وحتى الوقت الحاضر، بما حجب الضوء عن شخصيات اخرى لعبت ادوارا خطيرة في الصراع الاسلامي– الصليبي، واهم الشخصيات التي لم تحظ بحقها من الاهتمام لأمد طويل شخصية القائد والحاكم المسلم نور الدين مُحَمَّد بن عماد الدين زنكي. وفي هذا البحث سنحاول ان نستجلي بعض ملامح التناول الغربي لشخصية نور الدين بعقد مقارنة بين المعالجة الاستشراقية التي يقدمها المستشرق البريطاني هاملتون جب وبين التناول التاريخي الذي يضطلع به نظيره المؤرخ ستيفن رنسيمان. والهدف من المقارنة هو ايضا لرصد الاختلاف في طريقة المقاربة للموضوعات التاريخية بين منهجين: تاريخي قروسطي واستشراقي.

في البدء لا بد من القول أن الرجلين قدما معالجتيهما في سياقين مختلفين، فهاملتون جب كتب دراسة عن نور الدين ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية الذي حرره سيتون بعنوان (دور نور الدين)، بينما جاءت ملامح الصورة التي رسمها رنسيمان لنور الدين متناثرة في سياق عرضه للكيانات الصليبية في بلاد الشام في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، في مظهرها الاهم وهو الصراع بينها وبين خصمها الالد نور الدين محمود. ويمكن تناول الموضوع وفق ثلاثة محاور: المصادر، السيرة، الشخصية.

المصادر: اول ما يلفت النظر في التمييز بين المعالجة الاستشراقية والمعالجة التاريخية القروسطية هو المصادر، فالمستشرق يعتمد بلا شك على المصادر العربية او الشرقية بينما يقف غالبية المختصين بالحروب الصليبية مثلا عاجزين عن الاستعانة بالمصادر الشرقية بلغاتها الاصلية. وقدر تعلق الامر بموضوع نور الدين نرى أن ترجمة هاملتون جب لكتاب ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشق قد قاده الى التوغل عميقا في عالم المصادر العربية المتشابك، ثم اتبعه ببحثه(المواد العربية عن المرحلة المبكرة من الحروب الصليبية). ثم اتجه لدراسة مصادر سيرة صلاح الدين، وكان له موقفه الخاص من ابن الاثير، الذي هو بالمقابل المصدر الاهم عن الاسرة الزنكية وفي مقدمتها نور الدين.

وبالمقابل فان جب لم يرجع الى المصادر الصليبية التي تضئ الجانب الاخر من الصورة التي يمثلها خصوم نور الدين من الصليبيين والبيزنطيين.

اما رنسيمان فقلنا انه لم يكن يجيد العربية وصلته بالمصادر الاسلامية عن الحروب الصليبية تأتي فقط عن طريق ما ترجم منها الى اللغات الاوربية. وهو يرجع الى ابن القلانسي في ترجمة هاملتون جب له، الا ان هذه الترجمة على اهميتها البالغة فهي لم تترجم كل ما يخص الجانب الاسلامي وانما اقتصرت فقط على النصوص المتعلقة بالصراع بين المسلمين والصليبيين، اما الجوانب المتعلقة بحكم نور الدين وعلاقته مع الحكام المسلمين فلم يجد هاملتون جب مبررا لترجمتها.

اما بقية المصادر الاسلامية فقد اعتمد فيها على ماقدمته الاكاديمية الفرنسية للنقوش والاداب التي نشرت سلسلة حملت عنوان(مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية) كرس الجزئين الرابع والخامس منها لترجمة مقتطفات من المصادر الاولية العربية، مثل الكامل في التاريخ والباهر ومفرج الكروب لابن واصل والروضتين لابي شامة. وقد قدمت هذه السلسلة مادة مفيدة لرنسيمان، لكنها كما يقول المؤرخ المصري عزيز سوريال عطية لا تغني عن النصوص الاصلية لانها كما سبق القول مجرد مقتطفات لا تستطيع ان تعطي للقارئ الصورة الحقيقية لما تمتلكه هذه المصادر من مادة تاريخية. وبالمقابل فان الثقل الاساس لرنسيمان كان منصبا على المصادر الصليبية المكتوبة باللغة اللاتينية، التي هي محور اهتمامه، لانه يكتب تاريخا للوجود الصليبي في بلاد الشام، لكنه يتناول اثناء ذلك الصدامات التي وقعت بين الصليبيين وخصومهم المسلمين، وفي مقدمتهم نور الدين ومن بعده صلاح الدين.

اما فيما يخص السيرة فان هاملتون جب قد استعرض دور نور الدين في بحثه المعمق المشار اليه سابقا والموسوم دور نور الدين. وفي هذا البحث لا يتوخى أن يقدم لنا سيرة شاملة لنور الدين وانما يبدأه مع اغتيال والده امام قلعة جعبر عام ٥٤١هـ/١١٤٨م، ومانتج عنه من تحرك انر صاحب دمشق للاستيلاء على بعلبك وحماة وحمص من جانب ومحاولة جوسلين الثاني القيام بعملية مباغتة لاعادة السيطرة على الرها بالتعاون مع الارمن الذين في داخلها. ويحدد جب رد فعل نور الدين معيارا للحكم على هذا الشاب الذي يضطلع بهذه المهة الكبيرة. ويمضي جب في عرض تقلبات الاحداث التي واجهها نور الدين سواء ي مواجهاته للصليبيين وعلاقاته بالحكام المسلمين، سواء اخوته سيف الدين وقطب الدين ونصرة الدين، وعلاقته مع دمشق ونجاحه في مد نفوذه اليها في عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م وتوحيد الاراضي الاسلامية في بلاد الشام تحت حكمه. اما المظهر الآخر فهو المواجهات التي دخلها مع الارمن في شمال الشام واقليم الجزيرة، ونجح في تقليص نفوذهم.

وبالمقابل فان رنسيمان، وهو يكتب تاريخا للحروب الصليبية، قد ركز على جانب صراع نور الدين مع الصليبيين بوصفه احد خيوط روايته عن الصليبيين في بلاد الشام. بمعنى أنه لم يكتب عن نور الدين الا بقدر صلته بالهدف الاساسي من كتابه، وهو الصليبيون والتحديات التي واجهوها بالشرق، لكن مع ذلك حتم عليه أن لا يغفل كليا علاقات نور الدين الاسلامية سواء مع أنر صاحب دمشق او مع اخيه سيف الدين غازي لكي تتوضح صورة العدو الذي كان على الصليبيين مجابهته، لكن اختلاف تناول رنسيمان عن جب للموضوع يتمثل في اعتماد الاول على وليم الصوري والمؤرخ السرياني المجهول الى جانب المصادر العربية التي استعان بها- كما سبق القول- عن طريق ترجمات مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية.

واخيرا فان الملمح الثالث للمقارنة هو مدى اتفاق او اختلاف جب ورنسيمان في الصورة التي قدماها لشخصية نور الدين، فجب الذي كرس جانبا كبيرا من عنايته لاضاءة مصادر وسيرة وشخصية صلاح الدين لم يقدم ما يناظر ذلك فيما يخص نور الدين؛ فهو عند مقارنته بين الرجلين يرى أن نور الدين كان جزءا لا يتجزا من النظام الاقطاعي السلجوقي بوصفه وريث زنكي الامير والاتابك السلجوقي، خلافا لصلاح الدين الذي كان من خارج هذا النظام، وان ارتباطاته لا تسمو به فوق ان يكون أميرا او قائدا من مجموعة قادة.

الا ان هذا الرأي لم يجعل جب يتجاهل حقيقة ان صلاح الدين هو امتداد لحركة الاحياء الديني التي اوقد جذوتها نور الدين وتعهدها لتصبح تيار قوي يذيب الاختلافات بين الحكام المسلمين ويوحد الجهود صوب مجابهة الصليبيين. فيرى جب بأن نور الدين وبعد انتصاره الحاسم في أنب عام ٤٤٥هـ/ ١١٤٩م قد شعر أنه امام نقطة تحول في دوره وفي فهمه للرسالة التي يدعوه القدر للاضطلاع بها، فاصبح بطل الايمان في عيون كل المسلمين، فبدأ حركة احياء معنوية رافقت حركته العسكرية، فشجع نور الدين كافة العناصر التي من شأنها المساهمة في احياء الايمان من خلال تشييد المدارس والمساجد زاماكن الصوفية وتوحيد الشهور الشعبي من خلال مساعدة الدعاة والشعراء والكتاب.

وبالصورة نفسها يقول رنسيمان واصفا نور الدين" لقد كان حاكما عظيما ورجلال من كبار الجنرالات، احب العدل فوق كل ما يحب... وقد اكسبه ورعه احترام رعيته واعدائه. وكان جادا نادرا ما يبتسم وعاش حياة بسيطة والزم اسرته بها، مفضلا أن ينفق ايراداته العائلة في اعمال الخير، وكان اداريا معتنيا مراقبا" ومن الواضح أن بصمات ابن الاثير واضحة فيما سبق، وان رنسيمان قد افاد في ذلك من كتاب الباهر في الدولة الاتابكية الذي كان دي سلان قد ترجمه الى الفرنسية، فتوافر لدى رنسيمان الادلة المناسبة ليكون هذا الحكم عن نور الدين. وبالمقابل فان تجاهل جب

لابن الاثير قد جعله غير متحمس كثيرا للنقل عنه واستعاظ عن ذلك بالرجوع الى كتاب الروضتين لابي شامة، الذي كان بالاصل قد نقل عن الباهر.وفي الختام سيوضح البحث المقارنة النصية الدقيقة بين التناولين ولعله يخفف من اللبس وضبابية الخلط بين المستشرق والمؤرخ القروسطي.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود بن زنكي، المستشرقون البريطانيون، هاملتون جب، ستيفن رنسيمان

سيرة وانجازات الأمير نورالدين محمود في تقديرات المستشرقين المعاصرين المستشرق نيكتيا ايليسيف (Nikta Elisseeff) (١٩١٥-١٩٩٧) أنموذجا دراسة تحليلية

الاستاذ المساعد الدكتور زهير يوسف عليوي حسين
جمهورية العراق/ جامعة القادسية
كلية التربية/ قسم التاريخ

يعد نور الدين محمود واحد من أعلام التاريخ الإسلامي الذين سجل لهم تاريخ مشرف في صفحات الكفاح والنضال ضد الصليبين، وتأتي هذه المكانة من كونه وحد صفوف المسلمين في جبهة واحده ضد الخطر الصليبي، والتي كانت في وقتها شهدت التمزق والتجزئة، فكان لظهور هذه الشخصية حضورها الواضح في تكوين دولة موحده شملت الشام والجزيرة اولا، ثم في توحيد صفوف الجهاد ضد الصليبيين ثانيا،كما وتكمن البطولة والدور الكبير لنور الدين من المواقف التي سجلها التاريخ له، فكان لحنكتة السياسية ودوره البطولي في تحويل جبهة المقاومة من حلب الى دمشق والذي ساهم بشكل أساسي في اجبار الصليبين على فك الحصار عن مدينة دمشق، وبهذا العمل اكتسب نور الدين مكانته قوية ساعدته على تكوين دولة موحده وقوية قادرة على الدفاع والتصدي لخطر الصليبين، على ان هذا التحول لنور الدين من حلب الى دمشق جعل المدينة اكثر حصانة ومركزية في توحيد الصفوف بجبهة واحده، ومن هذه المدينة خاض نور الدين الكثير من المعارك ضد الصليبين، ولم تقف انجازاته الى هذا الحد بل شملت توحيد مصر مع بلاد الشام بعد ان شعر ان الصليبيين بعد خسارتهم لبلاد الشام اخذوا يتطلعون الى مصر، فكانت انجازاته ان قمع كل طموحاتهم للمنطقة بشكل كامل.

هذه الانجازات التي قدمها نور الدين محمود أثارت اهتمام عدد غير قليل من المفكرين الغربية والمستشرقين المتخصصين، فكان من نتيجه ذلك ان ظهرت أبحاث غير قليليه ترجمة أعمال وانجازات هذا البطل المسلم وهي بحد ذلتها تشكل اهمية كبيره في حقل الدراسات التاريخية.

على رأس تلك الدراسات والأعمال تأتي أهمية دراسات المستشرق الروسي الأصل والفرنسي المهنة والعمل نيكيتيا اليسيف، هذا المستشرق هو عالم لغوي وآثاري، ومؤرخ، تركزت أبحاثه عن الوطن العربي خلال العصور الإسلامية الوسيطة، ولد في روسيا بمدينة سان بطرسبورغ ونشا نشأته الأولى هنالك حتى التحق فيما بعد بالدراسة الجامعية والأكاديمية في فرنسا، وهنا حصل على إجازة الدبلوم من المدرسة الوطنية للغات الشرقية، وعلى شهادة الدكتوراه في الآداب من المدرسة التطبيقية للدراسات العليا عن أطروحته الموسومة بـ(نور الدين محمود، امير مسلم كبير من سوريا في زمن الصلبيين٥١١هـ -٥٦٩هـ/١١١٨م -١١٧٤م) ١٩٦٧، وقد نالت هذه الدراسة مكانة كبيره في حقل الدراسات الأكاديمية لحقبة المقاومة العربية ضد الحروب الصليبية، كونها أخذت شخصية تاريخية وقفت ضد الزحف الصليبي، وهي في الوقت نفسه تتناول وصف شامل لأحوال الدولة النورية وانجازاتها، مع عرض نقدي للمصادر التاريخية المتعلقة بالموضوع، وبعد هذا التخصص للمستشرق في مجال هذه الدولة كتب العديد من الأبحاث عن نور الدين محمود وانجازاته نشرت في المجلات العالمية إضافة الى ما كتبه من مواد في الموسوعات الإسلامية الإصدار الثاني زود الموسوعة بإضافات جديد عن تاريخ عن الامير نور الدين ودولته.

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على مكانة نور الدين محمود عند المستشرقين أولا، وعلى أهمية الرؤى والأفكار التي طرحها هذا المستشرق فيما يخص الدولة ألنوريه ثانيا، محاولين قدر الإمكان مقارنة تلك الآراء وتحليلها طبقا للنصوص التاريخية الموجودة في المصادر الإسلامية

الكلمات المفتاحية: نورالدين بن زنكي، المستشرقون المعاصرون، نيكتيا ايليسيف، الحروب الصليبية،

الخاتون عصمة الدين بنت أنر والست أم الملك الصالح إسماعيل زوجتا السلطان نور الدين محمود (دراسة مقارنة)

الدكتور رعد إسماعيل نعمان
جمهورية العراق/ جامعة تكريت
كلية الاداب / قسم التاريخ

بعد وفاة السلطان نور الدين محمود سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م، اتفق أمراء الدولة الزنكية على تولية الحكم لولده الوحيد الملك الصالح إسماعيل، وكان صغيراً لم يبلغ الحلم، اذ كان عمره حينذاك لا يتجاوز احدى عشر سنة فقط. مما ادى الى اضطراب الوضع السياسي في بلاد الشام، وقد حاول الفرنج استغلال هذا الوضع المضطرب لصالحهم فهاجموا بلدة بانياس. فتدخل انذاك الناصر صلاح الدين والذي كان يحكم البلاد المصرية فتوجه بعساكره نحو بلاد الشام وتملك دمشق وحمص وحماة والكثير من اراضي بلاد الشام مابين سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م وسنة ٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م.

وفي اواخر شهر صفر من سنة ٥٧٢ هـ / ١١٧٦م، وقبل عودته إلى مصر تزوج السلطان صلاح الدين من الخاتون عصمة الدين بنت معين الدين أنر، وكانت قبله متزوجة من السلطان نور الدين محمود، وقد ولي تزويجها منه أخوها لابيها الأمير سعد الدين بن أنر، وحضر القاضي شرف الدين بن ابي عصرون العقد ومن معه من العدول، وبات الناصر عندها تلك الليلة والتي بعدها، ثم توجه إلى مصر بعد يومين. وفي نفس الوقت الذي تزوج السلطان من عصمة الدين، زوج السلطان اخته الصغرى ربيعة خاتون للامير سعد الدبن بن انر اخو عصمة الدين.

وقد وجدنا ان هناك بعض المراجع التاريخية والكثير من المقالات المنشورة على شبكة الانترنيت وكذلك برامج تلفزيونية عرضت على القنوات الفضائية، نقلت معلومة تاريخية خاطئة، وذهبت الى اعتبار الخاتون عصمة الدين بنت معين الدين انر ارملة نور الدين، وزوجة الناصر صلاح الدين من بعده، هي نفسها والدة الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين. ومن تلك المراجع التاريخية التي اشارت الى هذه المعلومة :

١ .الصلابي، علي مُحَمَّد، الدولة الزنكية، دار المعرفة، (بيروت، ٢٠٠٧ م)،ص ١٦٩ ـ ١٧٠

أما المقالات المنشورة على شبكة الانترنيت والتي تشير إلى هذه المعلومة فهي كثيرة، البعض منها مواقع معروفة ومنها: موقع ويكيبيديا (نور الدين زنكي) وموقع المعرفة وكذلك موقع قصة الاسلام، وغيرها من المواقع.

أما البرامج التلفزيونية فكان ابرزها مسلسل صلاح الدين الايوبي والذي شاهده الملايين من المشاهدين من خلال القنوات الفضائية، من اخراج حاتم علي، ومن بطولة جمال سليمان الذي ادى دور السلطان صلاح الدين الايوبي، وسوزان نجم الدين التي ادت دور عصمة الدين خاتون، وباسم ياخور الذي ادى دور نور الدين محمود بن زنكي.

وبرأينا ان هذا خطأ تاريخي كبير لا يمكننا تجاوزه او غض النظر عنه، فعصمة الدين خاتون ليست والدة الملك الصالح، انما زوجة ابيه نور الدين، أما والدته فهي امرأة اخرى فاضلة غير عصمة الدين. وسوف نحاول في بحثنا هذا ان نوضح ذلك الخطأ التاريخي استناداً إلى ما ذكرته المصادر من معلومات، وما نقلته لنا من حوادث تاريخية. ثم نذكر المعلومات المتوفرة عن تلك السيدتين زوجتا السلطان نور الدين محمود، لكي نثبت انهم سيدتان تختلف احدهما عن الاخرى تزوجهما السلطان نور الدين محمود، وعاشا في نفس الفترة الزمنية تقريباً.

الكلمات المفتاحية: الخاتون، عصمة الدين، أنر، أم الملك الصالح الملك الصالح إسماعيل، نور الدين محمود بن زنكي

ألقاب وصفات نور الدين محمود على المباني الزنكية في مدينة حلب
دراسة تاريخية حضارية

الدكتور وليد عبد الرحمن الأخرس
سوريا / جامعة حلب
قسم التاريخ

تزخر بلاد الشام بشكل عام وسورية بشكل خاص في الكثير من العمائر الزنكية سواء كانت عمائر عسكرية أو مدنية أو دينية، نتيجة اهتمام وتشجيع الحكام الزنكيون وخاصة السلطان محمود لتشيد هذه المباني، فقد حفلت هذه المباني بالكثير من النقوش الكتابية التي تمثل صفات وألقاب نور الدين محمود، وهذه الصفات والألقاب لها دلالات سياسية وعسكرية ودينية وحضارية.

عكست كثرة المباني وتنوع الطرز المعمارية فيها سواء وظيفة المنشأة أو فنون المعمارية والزخرفية للمنشأة مدى تطور وازدهار الحضارة الاسلامية في هذا العصر رغم الحروب التي كانت ضد الصليبين وغيرهم من القوى المناوئة للحكم الزنكي في سوريا والموصل.

سوف نحاول في هذا البحث أن نلقي نظرة شاملة على هذه المباني وما تضمنتها من نقوش كتابية، من خلال تحليل هذه النقوش ودراسة ما ورد فيها من ألقاب وصفات تخص نور الدين محمود الشهيد وما لهذه الألقاب من دلالات حضارية ودينية وسياسية وعسكرية.

سوف يشمل البحث صور ولوحات ومخططات للعمائر الزنكية في سورية، بالإضافة لقائمة للمصادر والمراجع العلمية التي اعتمد البحث عليها.

الكلمات الدالة: حلب، الموصل، مدرسة، عمارة، الزنكية، ألقاب

الخلفية العلمية والأدبية في شخصية نور الدين زنكي وأثرها في حكمه السياسي (٥١١-٥٦٩هـ/١١١٨-١١٧٤م)

بلال ساحلي
الجزائر/ ولاية قالمة
جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥م،
كلية سويداني بوجمعة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية

امتلك نور الدين محمود بن زنكي(ت٥٦٩هـ/١١٧٤م) شخصية قيادية بامتياز، اتصفت بالعدل، والصلاح، والقوة، وحسن التدبير وسياسة المُلك، وهي صفات تبلورت من حسن تأدُّبِه وتعلُّمِه، وتأثره بالظروف الاستثنائية المحيطة بنشأته، مما أهله بأن يكون في مصاف ملوك الإسلام الصالحين، لدرجة أن المؤرخ ابن الأثير كان يُشَبِّهُهُ في عدله وصلاحه بالخليفة الأموي الرَّاشد عمر بن عبد العزيز، ولم يغلب على شخصيته الجانب السياسي والعسكري فحسب؛ إذْ أنَّنَا نجد في سيرته الكثير من المواقف التي تدل على حجم العلم والأدب الكبير والهمة العالية التي كان يمتلكها هذا السلطان، فقد كان معدودا من فقهاء الحنفية، وكثير المجالسة للعلماء ومشايخ الصوفية، بل كان يجلس للقضاء والمظالم وحوله كبار القضاة والفقهاء من أجل تكريس العدل بين الرعية، مما انعكس إيجابا على سياسته العامة في الحكم، وعلى هذا الأساس فإن البحث في الخلفية العلمية والأدبية لهذا السلطان موضوع مهم ضمن البحث في سيرته، فكيف كانت النشأة العلمية والأدبية للسلطان نور الدين محمود بن زنكي؟، وإلى أي مدى أثرت خلفيته العلمية ونشأته الأدبية في حكمه السياسي ؟.

يهدف هذا البحث إلى دراسة التأثيرات الأدبية في شخصية نور الدين زنكي، وإبراز مدى الانعكاس الكبير للخلفية العلمية والتكوين الأدبي للملك نور الدين على سياسته العامة، فهذا

الملك المحنك سياسيا والمجاهد عسكريا، رغم انشغالاته بالسلطة وفي خضم حروبه إلا أنه كان رجلا عالما متدينا صالحا يحمل لقب الملك العادل، لذلك فإن هذه الدراسة تغفل الجانب السياسي والعسكري في سيرة هذا الملك، وتسلط الضوء أكثر على نشأته وتأدبه، وعلاقته بتيار العلماء ورجال الدين والصوفية، مع تقديم نماذج ومحطات تاريخية من سياسته مع الرعية تظهر فيها شخصية نور الدين العالم، والمتدين، والمصلح، والمجاهد.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاث محاور أساسية، من خلال الحديث أولا عن: "النشأة العلمية والتكوين الأدبي للسلطان نور الدين زنكي"، من أجل الوقوف على خلفيته العلمية والأدبية، ثم في المحور الثاني خصصناه للحديث عن: "علاقة نور الدين زنكي بتيار العلماء والفقهاء ورجال الدين"، وهذا من أجل التأكيد على أن هذا السلطان لم يكن رجل سياسة فحسب؛ بل كان عالما مصلحا وحتى فقيها وقاضيا، امتلك أدوات العلم والأدب وكان قريبا من العلماء، وفي المحور الأخير خصصناه لتقديم: "نماذج تاريخية من السياسة الإصلاحية لنور الدين زنكي" وهي النماذج التي نلتمس فيها الجانب الأدبي والعلمي في سياسة هذا الملك العادل.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود بن زنكي؛ الدولة النورية؛ الملك العادل؛ الزنكيين؛ الموصل.

الجلسة الثانية (٤-٦ عصراً بتوقيت بغداد/١-٣ ظهرا بتوقيت غرينتش)

نور الدين والموصل

رابط الدخول الى الجلسة الثانية على برنامج Google Meet

الالكتروني

https://meet.google.com/dgx-dcoy-jxj

رئيس الجلسة : الاستاذ الدكتورمحمد عبد العظيم أبو النصر/ جمهورية مصر العربية / جامعة الزقازيق/ كلية الاداب.

مقرر الجلسة: الاستاذ المساعد الدكتور هدى ياسين الدباغ/ مركز دراسات الموصل

الادارة الالكترونية:الاستاذ المساعد الدكتور علي احمد العبيدي/ مركز دراسات الموصل

الأوقاف على المؤسسات التعليمية فى الموصل وبلاد الشام فى العهد النورى

الاستاذ الدكتور محمد عبد العظيم أبو النصر
جمهورية مصر العربية/جامعة الزقازيق
كلية الاداب

الاستاذه / هنية صالح الككلى
ليبيا - جامعة الجفارة

حث الاسلام على فعل الخير والبر، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال{ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له} رواه مسلم، ولهذا تنافس المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها فى فعل الخير وأعمال البر تقرباً لله تعالى، ومرضاة له، وتنفيذاً لسنة رسوله ﷺ.

والأوقاف جمع وقف، أو الأحباس جمع حبس، وهى أحد وجوه أعمال البر التى تقرب بها أصحابها الى ربهم سبحانه وتعالى طمعاً فى كسب الصدقات الجارية بعد مماتهم، سواء أكانوا خلفاء أو أمراء أو سلاطين أو ملوك أو وزراء أو قادة جيوش أو نساء، أو أفراداً أو تجارا أو علماء.

ولقد شهدت الموصل وبلاد الشام الكثير من هذه الأوقاف على كل أعمال البر كالمؤسسات التعليمية والصحية والإجتماعية وغيرها، مثل بلدان العالم الاسلامى الأخرى، طوال تاريخها، وخاصة العهد النورى.

ومن هنا تأتى أهمية البحث الذى يهدف الى التعرف على أهم المؤسسات التعليمية فى العهد النورى كالمدارس والزوايا والكتاتيب والمساجد والمكتبات والاربطة والبيمارستانات، وكيفية الصرف عليها وتمويلها من خلال الأوقاف التى أوقفها نور الدين محمود وغيره من الوزراء والأمراء وغيره، والعلماء، والنساء، والتجار وأثرياء المجتمع على تلك المؤسسات التى تنافس الجميع حول الإنفاق عليها كسباً لثواب الله وأجره.

وتم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالملاحق، مزيلة بقائمة بالمصادر والمراجع.

تناول المبحث الأول :- معنى الوقف فى اللغة والإصطلاح، وأسباب الوقف، وأنواعه، وشروطه، فالوقف لغة والحبس والمنع والامساك، وفى الاصطلاح كل شئ وقفه صاحبة وقفا محرما لا يباع ولا يورث من أرض او مال، وهو حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد والتصرف فيها، وتعددت أنواعه ما بين وقف أهلى وخيري ورسمى، ووضع الفقهاء كثير من الشروط للواقف.

والمبحث الثاني :- الأوقاف على الكتاتيب والمساجد والمدارس فى العصر النورى، فقد أنشئت العديد من الكتاتيب فى الموصل وبلاد الشام والتى شملها الناس برعايتهم وأوقفوا عليها الاوقاف، وكذلك المساجد مثل المسجد الكبير بحلب، ومسجد قلعة دمشق، ومسجد دوس، ومسجد دار الحديث وغيرها، وكذلك الأوقاف على المدارس التى تعددت فى الموصل وحلب وبلاد الشام عامة، فقد بنى نور الدين محمود ما يشبه الجامعه بالموصل وفوض عمارتها الى أحد الصالحين، وكذلك الجامع النورى الذى كان جامعة كبيره الى جانب العديد من المدارس الشافعية والحنفية والمالكيه والحنبليه مثل المدرسة النورية الكبرى والمدرسة النوريه الصلاحية والمدرسة البصرية النورية.

وتناول المبحث الثالث :- الأوقاف على البيمارستانات التعليمية والمكتبات والزوايا والأربطه مثل البيمارستان النورى فى دمشق وغيره فى الموصل وحلب، وكذلك المكتبات التى قلما نجد داراً تعليمية فى الموصل وبلاد الشام فى العصر النورى تخلو من مكتبة، كما أوقفت الاوقاف على الزوايا والأربطة التى رابط فيها المجاهدين للجهاد فى سبيل الله، والتى كثرت فى العهد النورى نتيجة للحروب والجهاد ضد الصليبيين الذى كان لنور الدين محمود ووالده عماد الدين زنكى قصب السبق والدور الأكبر والبارز فيه، فهو المجاهد المسلم – رحمه الله –

ثم خاتمه لخصنا فيها أهم نتائج البحث والتوصيات، وقائمه بالملاحق والمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: اوقاف، شروط الواقف، الكتاتيب، المساجد، وقف خيري، وقف اهلي، وقف رسمي، البيمارستانات، نور الدين محمود بن زنكي.

الجهود العمرانية لنور الدين محمود زنكي في الموصل " مدرسة الجامع النوري إنموذجاً "

الاستاذ الدكتور علي نجم عيسى
جمهورية العراق /نينوى
الكلية التربوية

نِشأت الدَّولَةُ الزِّنكِيَّةُ في الموصل في عصر عماد الدين زنكي الذي ولاه السلطان السلجوقي محمود بن مُحَمَّد سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م ولاية الموصل، فاستطاع توسيع الرقعة الجغرافية لإمارته، فضم إليها : جزيرة ابن عمر وإربل وسنجار والخابور ونصيبين وديار بكر ومنبج وحلب وحماة وحمص وبعلبك، إلى أن توفي سنة ٥٤١هـ /١١٤٦م، فتولى ولده نور الدين محمود الحكم في الموصل وبلاد الشام والجزيرة، وكانت له جهود عمرانية في المناطق التي

كانت تحت حكمه فشيد المدارس ومكاتب الأيتام ودور العدل والمساجد والجوامع والرُبُط والمشافي وسوّر المدن والقلاع وكان من بين أهم إنجازاته العمرانية بناء الجامع النوري في مدينة الموصل الذي لا يزال يحمل أسمه إلى الآن، ومن أهم إنجازاته العمرانية المدرسة النورية التي شيدها نور الدين أثناء تشييده للجامع النوري قبل وفاته بسنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م) وأشار إليها أبو شامة وقال : أن أول من تولى التدريس : الفقيه الشافعي عماد الدين أبو بكر النوقاني الذي تم تعيينه من قبل نور الدين محمود زنكي، ويظهر أن المدرسة الإسلامية التي أعيد افتتاحها في الجامع النوري سنة ١٩١٩هي امتداد للمدرسة النورية وسنشير أليها لاحقاً في الصفحات القادمة وهنا لا بد من الإشارة ان زوجة نور الدين هي الأخرى شيدت مدرسة في الموصل وهي مدرسة أم الملك الصالح إسماعيل : وهي زوجة نور الدين محمود زنكي وموقعها في الميدان على مقربة من القلعة، وهي في الأصل كانت داراً شيدت من قبل الأمير ناصر الدين بوري بن جكرمش، بإذن عماد الدين زنكي.

المدرسة الإسلامية :

أشرنا فيما سبق إلى المدرسة النورية، التي شيدها نور الدين محمود زنكي، أثناء تشييده للجامع النوري الكبير، وتم افتتاحها سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م)، ويظهر أن هذه المدرسة هي نواة، وامتداد للمدرسة الإسلامية، التي أُعيد افتتاحها في الجامع النوري سنة (١٣٣٨هـ / ١٩١٩م)، والتي تقع شرق مصلى الجامع، وأصبحت فيما بعد داراً شغلها الشيخ مُحَمَّد النوري القادري مع التكية والغرف المجاورة لها، تحت كرسي المئذنة وهدمت سنة ١٩٥٦م.

فقد ساهمت جمعية العهد العراقي التي تأسست في الموصل سنة ١٩١٩م إلى إعادة فتح المدرسة، وطرح فكرة إعادتها على الجمعية منهم مصطفى ذهني الجليلي، وساهم في الموافقة على إعادتها أيضاً مُحَمَّد رؤوف الغلامي معتمد الجمعية، وعقد أول اجتماع للبت في إعادتها في الجامع النوري، وساند مشروع إعادتها المحامي ياسين العربي وسعيد الحاج ثابت وضياء يونس مدرس التاريخ، إبراهيم عطار باشي، ورشح الشيخ عبد الله مُحَمَّد جرجيس النعمة مديراً للمدرسة الصورة رقم (٤)، وضم ملاكها التدريسي الشيخ مُحَمَّد طاهر الفخري مدرس العقائد الدينية، ومُحَمَّد رؤوف الغلامي، وضياء يونس، وياسين العربي، خريج اسطنبول في الحقوق، وعبد القادر كمال آل رسول أغا، ومُحَمَّد علي آل مصطفى أفندي، ومصطفى آل الحاج بكر أفندي الدباغ، ونعمة الله أفندي النعمة اخو مدير المدرسة، ونوري أفندي معلم الخط، ويوز باشي " النقيب " مُحَمَّد علي مدرس الرياضيات، وسعيد أفندي الصفار معلم الجغرافية واللغة الفرنسية، وهذا الأخير كان متحضراً في

ملابسه، فهو ضابط من ضباط الجيش العثماني، وكان أسيراً في روسيا، فأطلق سراحه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

وكان المخطط لهذه المدرسة، أن يتم توسيعها بالتدرج العلمي الإسلامي الابتدائي والثانوي والجامعي، لكن مضايقة الإنكليز لها جعل المدرسة تتراجع في أدائها العلمي، بل تحولت إلى مدرسة رسمية تقدم لها منحة سنوية من قبل دائرة المعارف في الموصل، ودروسها المقررة ترسل لها من قبل الدائرة المذكورة، وخصص لها معلم لتدريس اللغة الإنكليزية في الصف الثالث الابتدائي، وكانت المدرسة في بداية تأسيسها ترفض تدريس اللغة الإنكليزية بدافع الحس الوطني، مما سبب مشاكل للطلبة، الذين يواصلون دراستهم، بل يتم بدلا عنها تدريس اللغة الفرنسية.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود بن زنكي، الموصل، مدرسة، الجامع النوري، جمعية العهد العراقي.

نور الدين وعلاقته بالموصل من خلال كتاب الروضتين لابي شامة (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)

الاستاذ المساعد الدكتور هدى ياسين يوسف الدباغ
العراق/ جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

يعد أبو شامة عبد الرحمن بن أسماعيل بن أبراهيم (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) أحد المؤرخين الذين ظهروا في فترة القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وكان لهُ أهتمامات في العديد من المجالات لاسيما مجال العلوم الدينية والتاريخية، وقد أنعكس ذلك على كثرة مؤلفاتهِ في هذهِ المجالات. ويعد كتاب الروضتين في أخبار الدولتين : النورية والصلاحية،لابي شامة من أهم مؤلفاتهِ التاريخية، تحدث فيهِ عن الدولتين النورية والصلاحية لاسيما نور الدين زنكي، وصلاح الدين الايوبي، وتكمن القيمة التاريخية لكتاب الروضتين أنهُ أعتمد في رواياتهِ التاريخية على معاصريهِ من المؤرخين المعروفين الذين كانوا على أتصال مباشر مع الاسرة الزنكية أو الصلاحية مثل العماد الأصفهاني الذي تولى كتابة الأنشاء في عهد نور الدين زنكي بناءاً على طلب الأخير(أبو شامة، د.ت، ج١،ص١٨٨).كذلك أعتمد أبو شامة في رواياتهِ على أبن الأثير الذي كان والدهُ وأخاهُ، مصاحبين للزنكيين وهو نفسهُ عاش فترة معهم فقد كان والد أبن الأثير من المقربين من عماد الدين زنكي، اذ كان يعتمد عليهِ في الأمور الإدارية الهامة، كما أعتمد أبو شامة على مصادر ضائعة لم

تصلنا وفقدت معظمها مثل كتاب أبن أبي طي(المولود سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م)وهذا مما يعزز القيمة التاريخية لهذا الكتاب. ومما يميز كتاب الروضتين أيضاً أنهُ قدم عدة روايات تاريخية للحادثة الواحدة ويذكر ممن أخذ بكل أمانة، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: عند حديث أبوشامة عن توجه نور الدين زنكي الى الموصل ذكر رواية أبن الأثير الذي قدم معلومات مفصلة عن هذا الموضوع، ثم ذكر رواية العماد الأصفهاني عن الموضوع ذاتهُ والذي قدم معلومات أكثر تفصيلاً من المعلومات التي زودنا بها أبن الأثير لاسيما بعد أن أصبح العماد الأصفهاني كاتباً للأنشاء لدى نور الدين زنكي وكان قريباً من الأحداث التاريخية أنذاك، اذ كان مرافقا لنور الدين عند توجهه الى الموصل. وأمتاز كتاب الروضتين بمنهج واضح، وحسن أستخدام للموارد، وتميز أبو شامة بحسهِ التاريخي المرهف، فساق مقتبساتهِ بأنسجام جعلها تبدو وكأنها قطعة واحدة من أسلوبهِ.

أما عن نور الدين زنكي وعلاقته بالموصل فعلى الرغم من أنقسام دولة عماد الدين زنكي، الا أن العلاقة ظلت وثيقة بين الأخوين في الموصل وحلب إذ كانت وجهات نظرهم متقاربة وذلك بحكم روابط الأسرة الواحدة التي تتولى الحكم في البلدين واشتراكهما في الهدف وهو الجهاد ضد الفرنج في بلاد الشام، ذلك الجهاد الذي بدأهُ عماد الدين زنكي ومن ثم نور الدين زنكي بحكم وجودهِ في حلب ومجاورتهِ للصليبين، وكانت حلب بالنسبة للموصل والبلاد الجزرية تشكل صمام الأمان. ذلك أن أي خطر تتعرض لهُ هذهِ المدينة تترتب عليهِ نتائج خطيرة على بلاد الموصل والجزيرة. وعلى هذا الأساس قامت العلاقات بين صاحب الموصل وأخيهِ صاحب حلب بعد وفاة والدهما، ثم بين صاحب حلب والأمراء الذين توالو على حكم الموصل من أسرة زنكي، وهي علاقات ودية تقوم على التعاون والدفاع المشترك الإ في بعض الفترات القصيرة، التي كان يحدث فيها بعض التوتر الذي لا يلبث أن يتلاشى ويزول ويسود بينهما الإتفاق والألفة. ويمكن القول أيضاً أن الإنفصال كان قائماً بين حلب والموصل، مع وجود أتحاد وثيق بينهما.

وبالنسبة الى علاقة نور الدين زنكي، بسيف الدين غازي فقد تميزت في بداية الأمر بالتوتر، ومن ثم التعاون والتفاهم بين الطرفين، وجاء دور الموصل في مواجهة الغزو الصليبي في عهد سيف الدين غازي بشكل فعال، بدأ من موقف أمراء الموصل في المحافظة على الأسرة الزنكية، مروراً بموقف سيف الدين غازي من الرها، وجهودهِ في التقارب مع حلب بعد أنقسام دولة أبيهِ، فضلاً عن دورهِ في الدفاع عن دمشق على هامش الحملة الصليبية الثانية ومشاركتهِ في تهديد الصليبين المحتلين لطرابلس، وعلى الرغم من عدم أصطدام قوات الموصل مع قوات الأفرنج في الرها، الإ أنها شكلت أسناداً عسكرياً للقوات النورية. أما علاقة نور الدين زنكي بحاكم الموصل قطب الدين مودود فقد أتسمت في بدايتها بالتوتر والخلاف بين الطرفين ومن ثم التفاهم والتصالح والتعاون لمواجهة الغزو

الفرنجي،، وأشار أبو شامة(د.ت، ج١،ص٦٧).الى الإتفاق على تسليم حمص لنور الدين زنكي لأنها ثغر بإزاء الفرنج، وتكون سنجار لسيف الدين غازي، وبدأت مرحلة أخرى من التعاون والتنسيق بين نور الدين زنكي، وقطب الدين مودود في السياسة الخارجية وخاصة لمواجهة الغزو الفرنجي، فكان قطب الدين وجيشهُ خير معاون لأخيهِ نور الدين في حروبهِ، وكانت الجيوش الموصلية من أهم الجيوش التي لبت طلب نور الدين كلما أحتاج الى مساعدة فأوضح أبو شامة(د.ت،ج١، ص١٢٣) التعاون بين الطرفين وذلك سنة(٥٥٤هـ/١١٥٩م)، عندما عزم ملك الروم على التوجه الى أنطاكية وقصد المعاقل الإسلامية، فتوجه نور الدين زنكي بجيشهِ الى حمص وحماة، ومعهُ جيش الموصل، ثم عقدت هدنة بين نور الدين وملك الروم بناءاً على طلب الأخير.

والتعاون الآخر بين نور الدين زنكي وقطب الدين مودود لمواجهة الفرنج كان سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م)، عندما راسل نور الدين أخاه قطب الدين بالموصل وغيرهم من أمراء الأطراف، فجمع قطب الدين عساكرهُ وتوجه الى نور الدين فأغتنم الأخير خلو الشام من الفرنج فتوجه اليهم، وأجتمعوا على حارم. وحدثت معركة بين الطرفين انتصر فيها نور الدين زنكي ووقع في الأسر أمير أنطاكية وقومص طرابلس، وابن جوسلين، وكانوا من مشاهير الفرنج وأبطالها، أيضاً تعاون نور الدين زنكي وقطب الدين مودود، سنة (٥٦٢هـ/١١٦٦م)، وهذا ما أوضحهُ ابو شامة(د.ت، ج١، ص١٤٤).عندما أجتمع الطرفان بحماة فساروا الى بلاد الفرنج وخربوا هُونين، فدخلوا بالجيوش الإسلامية بلاد الفرنج وأجتازوا حصن الأكراد فأغروا عليهم وأسروا منهم ثم قصدوا عرقة، ثم سار نور الدين الى بانياس، وهي مدينة قريبة من دمشق وقصد قلعة هونين، وهي للفرنج ومن قلاعهم المنيعة فأنهزم الفرنج عنها وأحرقوها، فقصدها نور الدين فوصلها وخرب سورها، وأراد الدخول الى بيروت، الإ أنهُ عاد بسبب خلل حصل في صفوف العسكر كما أشار ابو شامة (د.ت، ج١، ص١٤٧)، فعاد الى بلادهِ وسار قطب الدين الى الموصل بعد أن أقطعهُ نور الدين، مدينة الرقة فأخذها في طريقهِ. وأنتهت بوفاة قطب الدين مودود في سنة (٥٦٥هـ/١١٧٠م) صفحة مجيدة من تاريخ الجهاد الذي شاركت فيهِ الموصل والجزيرة ضد القوى الصليبية في بلاد الشام. (الجميلي،١٩٥٧، ص٩١).

و ذكر أبو شامة(د.ت،ج١،ص١٨١) علاقة نور الدين بالموصل بعد وفاة قطب الدين مودود سنة(٥٦٥هـ/١١٦٩م)، وتوجه نور الدين الى الموصل، والأسباب التي دفعتهُ الى ذلك، والأعمال التي قام بها هناك. فبعد أن اشتد المرض بالأخير أوصى بالملك من بعدهِ لولدهِ عماد الدين زنكي بن مودود(ت٥٩٤هـ/ ١١٩٧م) وهو أكبر أولادهِ وأعزهم عليهِ وأحبهم اليهِ، وكان النائب عن قطب الدين والقيم بأمر دولتهِ فخر الدين عبد المسيح، وأستمرت الأمور في الموصل

بالانحدار. وكان الأخير كما ذكر ابو شامة(د.ت،ج١، ص١٨٦) يكره عماد الدين زنكي لأنهُ كان مقيماً عند عمهِ نور الدين، تزوج ابنتهُ وخدمهُ وكان مقرباً منهُ، وكان نور الدين يبغض عبد المسيح لظلم كان فيهِ ويذمهُ ويلوم أخاهُ قطب الدين على توليتهِ لأمورهِ. ولما أستقر الأمر لسيف الدين غازي، رحل عماد الدين الى عمه نور الدين شاكياً ومستنصراً، وكان عبد المسيح يتولى أمور سيف الدين ويحكم في مملكتهِ وليس لسيف الدين من الأمر الإ أسمهُ، ولما بلغ نور الدين وفاة أخيهِ قطب الدين وملك ولدهِ سيف الدين بعدهُ وأستيلاء عبد المسيح واستبداده بالأمور وحكمه على سيف الدين، كره ذلك وشق عليهِ، وكان يكره عبد المسيح لما بلغهُ عنهُ من خشونتهِ على الرعية وظلمهم، وسار نور الدين الى الموصل وحاصرها ولم يحصل قتال بين الطرفين، وكان هوى كل من في الموصل معهُ كما ذكر ابو شامة(د.ت، ج١، ص ص١٨٨) وذلك لحسن سيرتهِ وعدلهِ، فلما علم عبد المسيح ذلك راسلهُ في تسليم البلد اليهِ، وطلب الأمان وأقطاعاً يكون لهُ فأجابهُ نور الدين الى ذلك، وقرر عدم أبقاءهُ بالموصل، وسلمت الموصل لنور الدين، ودخل الموصل وأقام بها عشرون يوماً، وعلى الرغم من قصر الفترة الزمنية التي أمضاها نور الدين زنكي بالموصل الإ أنهُ قام بالعديد من الأعمال فيها قبل رجوعهِ الى الشام، فأشار أبو شامة(د.ت، ج١، ص١٨٩) الى أقرار نور الدين زنكي، لسيف الدين غازي حاكماً على الموصل وزوجهُ من ابنتهِ،وولى قلعتها الى سعد الدين كمشتكين وجعلهُ حاكماً لقلعتها، وكان نور الدين عند محاصرتهِ للموصل قد جاءتهُ خلعة من الخليفة المستضئ(٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م) فلبسها، فلما دخل الموصل خلعها على سيف الدين، ثم أقطع نصيبين والخابور للعساكر، وأقطع جزيرة أبن عمر لسيف الدين غازي أبن أخيهِ مع الموصل.

وأمر نور الدين زنكي بإسقاط جميع المكوس والضرائب وأنشأ بذلك منشوراً قرأهُ على الناس، وأشار أبو شامة(د.ت،ج١،ص١٨٩) الى أمر نور الدين زنكي ببناء الجامع النوري، وذلك بعد أن أشار عليهِ رجل صالح كان يعرف بعمر الملا بذلك، وكان ذا معرفة بأحكام القرآن والأحاديث النبوية وكان العلماء والفقهاء والملوك والأمراء يزورونهُ في زاويتهِ ويتبركون بهِ، وكان نور الدين زنكي من أخص محبيهِ يستشيرهُ في حضورهِ ويكاتبهُ في بعض الأمور، وكانت الموصل خربة واسعة في وسط البلد، فأشار الشيخ عمر على نور الدين ببناء جامع بها تقام فيهِ الجمع والجماعات ففعل، وانفق فيهِ أموالاً كثيرة ثم أنشئت من حولهِ الأسواق والأحياء، وكثر العمران من بناء المدارس والمراقد والمزارات والحمامات والخانات، وأطلق على الجامع (الجامع الكبير) لسعتهِ وعظمة بنائهِ، وأبتدأ ببنائهِ سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م) وفرغ منهُ سنة (٥٦٨هـ/ ١١٧٢موقف نور الدين عليهِ ضيعة من ضياع الموصل ورتب فيهِ خطيباً ومدرساً، وكان من الطبيعي أن تزداد قوة دولة نور الدين زنكي

على المستويين السياسي والعسكري لاسيما بعد إنضمام الموصل لدولتهِ، ومعظم مدن الجزيرة الفراتية، اذ يتمتع ذلك الجزء من الأراضي العربية الاسلامية بإمكانيات عسكرية وإقتصادية تعزز من القدرات الحربية لنور الدين زنكي، وبعد رحيل نور الدين عن الموصل أستمر التعاون العسكري بين الأخير وحاكم الموصل سيف الدين غازي ضد الفرنج، فقد أشار أبو شامة في سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) الى إستعداد نور الدين لغزو الفرنج، وأستدعى صاحب الموصل أبن أخيهِ فوصل بالعساكر الى خدمتهِ، فكانت غزوة عرقة فأخذها نور الدين ومعهُ أبن أخيهِ وأخذ جميع ماكان فيهِ وغنموا غنائم عظيمة.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود بن زنكي، الموصل، كتاب الروضتين، ابو شامة.

الانجازات المعمارية في الموصل خلال عهد نور الدين زنكي ـ الجامع النوري انموذجا ـ

الاستاذ المساعد
ممتاز حازم داؤد الديوجي

الاستاذ المساعد الدكتور
عماد هاني اسماعيل العلاف

جمهورية العراق
جامعة الموصل / كلية الهندسة / قسم هندسة العمارة

تمتلك مدينة الموصل خصوصيتها المعمارية الناجمة من تأثير عوامل متنوعة قسم منها مقترن بمؤثرات موقعها الجغرافي وطبيعتها الجيولوجية وخصائص مواد البناء المتوفرة ، والقسم الآخر ارتبط بالحالة الحضارية والمؤثرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. لقد مثلت فترة الدولة الاتابكية في مدينة الموصل والممتدة مابين ١١٢٧م ـ ١٢٦١م وخاصة خلال عهد نور الدين زنكي واحدة من ابرز فترات الازدهار الحضاري للمدينة واسهمت انجازات هذه الفترة وخاصة في مجال العمران اسهاما واضحا في تشكيل الهوية المعمارية لمدينة الموصل بما تتضمنه من مفردات والتي استمر الكثير من ملامحها الى الوقت الحاضر.

يتناول البحث المقدم دراسة تحليلية مفصلة لواحد من ابرز النتاجات المعمارية في الموصل خلال فترة نور الدين زنكي وهو الجامع النوري والذي اتصف بمجموعة خصائص رافقت عملية بنائه واختيار موقعه وما يضمه المبنى ذاته من عناصر معمارية وتفاصيل جعلت منه نموذجا تم الاقتداء به سواء في الفترة الزمنية المقاربة له او في الفترات اللاحقة وضمن نطاق مكاني تجاوز

حدود مدينة الموصل وكان له الاسهام الاكبر في تحديد ملامح الخصوصية لعمارة الجوامع في مدينة الموصل.

الكلمات الدالة : الجامع النوري ، المئذنة الحدباء ، العمارة الموصلية ، الفترة الاتابكية ، نور الدين زنكي

موقف نور الدين محمود زنكي تجاه الموصل خلال الأعوام (٥٦٦_٥٦٩هـ / ١١٧١م_١١٧٤م) سياسياً وحضارياً

مدرس دكتور صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري
جمهورية العراق/ جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل

أن البحث الموسوم (موقف نور الدين محمود زنكي تجاه الموصل خلال الأعوام ٥٦٦-٥٦٩هـ/١١٧١-١١٧٤م) اختص بموقف الملك نور الدين محمود من الموصل وهي المدينة التي كانت اللبنة الأساسية لقيام الدولة الزنكية، فحكمها أبوهُ وإخوته، فيما كان هو يحكم حلب المدينة الثانية في الدولة الزنكية ومن ثم دمشق وأعمالهما وما يحيط بهما من مدن، وبعدها قدم الى الموصل وتمكن من جعلها مدينةً تابعةً له سياسياً بعد وفاة أخيه قطب الدين مودود أميرها السابق، لذلك فقد اهتم البحث بموقف الملك نور الدين محمود من المدينة من خلال جوانب سياسية وحضارية تمكن الباحث خلالها من التوصل إلى أهم النتائج الأيجابية التي تحققت نتيجة الوحدة السياسية بين الموصل وبقية مدن الدولة الزنكية التي كان يحكمها الملك نور الدين محمود.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود بن زنكي، الموصل، الدولة الزنكية، قطب الدين مودود.

نور الدين محمود والموصل

الدكتور أحمد عبدالله أحمد محمد
جمهورية مصر العربية / مفتش آثار بوزارة السياحة والآثار المصرية
مشرف أكاديمي بجامعة فان هولند بالقاهرة

محاور البحث:-

- تناول المشكلة التي واجهت الباحث في دراسة الموضوع.
- التعريف بموقع مدينة الموصل وأهميته الجغرافية.
- العلاقة بين نور الدين وأمراء الموصل.
- تدخل نور الدين محمود في الموصل لحل مشكلة وراثة الحكم.
- إخضاع نور الدين محمود لمدينة الموصل وسيطرته عليها.
- نتائج البحث.

كان لمدينة الموصل دوراً كبيراً في الصراع الإسلامي الصليبي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ببلاد الشام، وهى من القواعد الرئيسية التي اعتمد عليها نور الدين محمود في حركة جهاده ضد الصليبيين، فكانت مورد مهم للرجال والعتاد التي أمدت الجيوش الإسلامية بخيرة الجنود، لذلك تم تسليط في هذا البحث عن دور سياسة نور الدين محمود تجاه مدينة الموصل.

وتناول البحث في البداية المشكلات التي واجهت الباحث وهو أن تلك الفترة التي شهدت نشاط سياسي وعسكري وحربي واقتصادي من جانب نور الدين محمود حتى يستكمل حركة الجهاد، وكان عليه ضم مدينة الموصل لكي تكتمل قواعد وأركان دولته، وتكمن مشكلة الدراسة في تعدد الشخصيات التي ظهرت على مسرح الأحداث خلال تلك الفترة والتي كان لها دوراً مؤثراً في مستقبل المدينة.

ثم تطرق البحث إلى الحديث عن الأهمية الاستراتيجية لموقع مدينة الموصل الجغرافي، وقربها من عاصمة الخلافة العباسية في بغداد، بالإضافة إلى المباني التي احتوت عليها المدينة وطرقها، ثم تواصل الحديث عن الأوضاع السياسية للمدينة، وسيطرة أبناء عماد الدين زنكي وهم سيف الدين غازي، ثم أخيه قطب الدين مودود من بعده.

وتناول البحث العلاقة بين كلاً من نور الدين صاحب حلب وسيف الدين غازي، التي كانت تارة تميل إلى السلم والهدوء وتارة أخرى تميل إلى توتر حذر بين الطرفين، حتى تم توقيع اتفاق

الخابور ٥٤١ هـ/١١٤٦م، فهدأت حدة التوتر بين الطرفين، وتم الصلح الأخوين جراء ذلك الاتفاق.

وسرعان ما توفى سيف الدين غازي، وتولى أخيه قطب الدين مودود مقاليد الحكم بالمدينة، وكانت العلاقة بين قطب الدين مودود وأخيه نور الدين محمود في توافق، فعندما وقع نور الدين محمود فريسة للمرض، في عام ٥٥٤ هـ/ ١١٥٩م، شعر بالخوف من استغلال القوات الصليبية للموقف، أوصى بأن يكون قطب الدين مودود خليفته في حكم الدولة النورية وذلك في حالة وفاته.

ونظراً للأهمية مدينة الموصل في توحيد الجبهة الاسلامية في صراع نور الدين محمود مع الصليبيين، كان عليه ضم تلك المدينة، وأتبع نور الدين العديد من الأساليب لضم الموصل إليه، فتارة يتخذ أسلوب التحالفات واصطناع الأتباع والعملاء، وتارة أخرى يتجه للطريق الدبلوماسي عندما تعجز القوة العسكرية عن الحسم السياسي.

وقد سنحت الفرصة لنور الدين محمود من أجل تحقيق هدفه، وظهر ذلك جلياً عقب وفاة أخيه قطب الدين مودود، فقد سيطر نائبه فخر الدين عبد المسيح على مقاليد الأمور بالمدينة، وكان نور الدين محمود على كراهية لفخر الدين عبد المسيح، وتدخل بشكل صارخ فى تغيير وصية قطب الدين فيمن يخلفه على حكم الموصل، وتدخل نور الدين محمود بشكل واضح بعد أخذ موافقة الخليفة العباسي ببغداد، حتى يضفى على عمله الشرعية.

وحشد نور الدين محمود قواته وتوجه لمدينة الموصل، وأحكم الحصار حول فخر الدين عبد المسيح الذي أضطر أخر الأمر الانصياع لرغبة نور الدين محمود وترك المدينة ورحل في صحبة نور الدين محمود، وبذلك خضعت المدينة بشكل مباشر لنفوذ نور الدين، وأبرز البحث النتائج التي توصل إليها الباحث خلال مناقشته للأوضاع السياسية التي مرت بها المدينة خلال تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية للبحث:-

الأسرة الزنكية – عماد الدين زنكي– نور الدين محمود – الموصل – الصليبيين – حلب – دمشق – سيف الدين غازي – قطب الدين مودود– سنجار– فخر الدين عبد المسيح

- **الجلسة الثالثة (٧-٩مساءً بتوقيت بغداد/٤-٦ مساءً بتوقيت غرينتش)**

نور الدين ودوره في مواجهة الحروب الصليبية

- **رابط الدخول الى الجلسة الثالثة على برنامج Google Meet الالكتروني**
- https://meet.google.com/fdt-vzie-sih
- **رئيس الجلسة: الاستاذ الدكتورسند احمد عبدالفتاح/ جامعة الكويت/دولة الكويت**
- **مقرر الجلسة :الاستاذ المساعد الدكتور محمد نزار الدباغ/ مركز دراسات الموصل**
- **الادارة الالكترونية: المدرس عامر بلو اسماعيل/ مركز دراسات الموصل**

بحوث الجلسة الثالثة

نور الدين ودوره في مواجهة الحروب الصليبية

عنوان البحث	اسم الباحث
(١)نور الدين محمود والصليبيون – الصراع على الجبهة الجنوبية (مملكة بيت القدس ومصر)٥٤١- ٥٦٩هـ /١١٤٦-١١٧٤م	الاستاذ الدكتور كمال بن مارس/ الجزائر-جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ -قالمة
(٢)التدين والمواجهة ضد الصليبيين في عهد السلطان نور الدين محمود بن زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ /١١٤٦-١١٧٣م)	الاستاذ الدكتور صفوان طه حسن الناصر/ جمهورية العراق/ جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ
(٣)جهاد السلطان نور الدين محمود بن زنكي ضد الصليبيين(٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م)	الاستاذ الدكتور مصعب حمادي الزيدي/ جمهورية العراق/ جامعة الموصل / كلية الآداب/ وحدة الدراسات الاستشراقية
(٤) مواجهة نور الدين زنكي للصليبيين (٥٤١هـ – ١١٤٦م / ٥٦٩هـ – ١١٧٤م)من خلال المصادر الأدبية والشعرية	الدكتور عبد الكريم بصديق / الجزائر / جامعة الحاج لخضرباتنة١ /كلية العلوم الانسانية والاجتماعية / قسم التاريخ وعلم الآثار
(٥) اساليب القيادة العسكرية لنور الدين زنكي واثرها في مقاومة الصليبيين	مدرس دكتور لقاء خليل اسماعيل الغزالي جمهورية العراق/ مديرية تربية نينوى/ثانوية المعرفة للبنات

	و مدرس دكتور عمر ساجد مخلف السامرائي /جمهورية العراق/جامعة سامراء/كلية التربية
(٦) إستراتيجية نورالدين محمود في مقاومة الوجود الصليبي بالمشرق الإسلامي بين الوحدة الداخلية والتطويق الخارجي (٥٤١هـ-٥٦٩هـ/١١٤٦م- ١١٧٤م)	**أ. حمزة قادري الجمهورية الجزائرية – قسنطينة ٠٢جامعة عبد الحميد مهري**

نور الدين محمود والصليبيون – الصراع على الجبهة الجنوبية (مملكة بيت القدس ومصر) ٥٤١- ٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٤م

الاستاذ الدكتور كمال بن مارس
الجزائر-قالمة
جامعة ٨ ماي ١٩٤٥

تولى نور الدين حركة الجهاد منذ عام ٥٤١هـ/١١٤٦م ووصفه بدر الدين أبو الفضل "كان أمير الناس في الحرب وأحسنهم مكيدة وأجودهم معرفة بأمور الأجناد وأحوالهم، وبه يضرب المثل وفي ذلك يقال أنه لم ير في زمانه على الفرس أحسن منه كأنه خُلق عليها لا يتحرك ولا يتزلزل" وكان نور الدين يقول: "نحن كل وقت في نفير فإذا لم تكن أجنادنا كاملي العدة دخل الوهن على الإسلام".

كان اتفاق الخابور حول تقسيم سيف الدين غازي ونور الدين ولدي زنكي أملاكه بعد استعادة الرها سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م من جوسلين استمرارا لدور الموصل وحلب الموحد حتى بعد اقتسام الأملاك.

استولى نور الدين عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م على دمشق وبذلك حل حاكم واحد قوي محل الحكام العديدين في بلاد الشام المسلمة الذين تشكلت الدول اللاتينية نتيجة تخاذلهم من متابعة سياسة حربية دؤوبة، كان توحيد بلاد الشام المسلمة وحدة كفيلا بتفاقم مشكلات الفرنجة العسكرية وتضاؤل نجاحاتهم الحربية

كما استطاع نور الدين باستلائه على دمشق تامين مناطق جنوب خط الموصل –حلب، فقد كان يريد منها (دمشق) أن تكون قاعدة أمامية لعملياته اتجاه مملكة بيت المقدس، ومركزًا لانطلاق جيوشه نحو مصر، ثم أخيرا مقرا لقيادته

وسوف يتناول الموضوع لمحة عن جهاد نور الدين وكذلك السيطرة على دمشق وأهميتها، وكذلك معركة حارم ٥٥٩هـ/١١٦٣م وإنهاء دور الجبهة الشمالية للصلبيين (أنطاكية وطرابس) وتوجيه العمل نحو الجنوب مملكة بيت المقدس، وأخيرا الحملة على مصر وأسبابها ودوافعها العسكرية والإستراتيجية وحتى الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: نور الدين، الصليبيون، الموصل، حلب، مصر، بيت المقدس، دمشق، الجهاد، الجبهة الإسلامية، اتفاق الخابور، معركة حارم، أنطاكية، الرها، بلدوين الثالث، عموري الأول، ضرغام، شاور، الظهير الشامي، امن القوافل، البدو، الإسماعلية، الفاطميون، منفذ بحري.

التدين والمواجهة ضد الصليبيين عهد السلطان نور الدين محمود بن زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م)

الاستاذ الدكتور صفوان طه حسن الناصر
جمهورية العراق/ جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

شهدت البلاد الإسلامية نوع من التراخي والتهاون في الالتزام الديني بعد مضي قرون لعصر الرسالة، وبرزت عوامل عدة أسهمت في ذلك التهاون منها تهاون الحكام في إقامة الشرع الحنيف وظهور المظالم تبعا لذلك ، فضلا عن عدم الاهتمام بالمواجهة ضد العدو الغازي ، وكان من اهم تلك المواجهات هو الوجود الصليبي . اصبح العدوان الصليبي بمثابة عقوبة قاسية نتيجة تهاون المسلمين في التديُّن والالتزام بالشرع الحنيف فضلا عن روح الاستسلام والخنوع في مواجهة العدو الشرس والدموي ، فكان للفقهاء وعلماء الدين الدور الأبرز في تعزيز همم الناس للمواجهة ومساندة الامراء في رفع راية الجهاد ومؤازرتهم ، وقد برز ذلك جليا في عهد السلطان نور الدين محمود لما حمله من صفات جعلته مؤهلا لرفع اية الجهاد ضد الصليبيين فكان التديُّن العامل الأبرز في المواجهة ضد الصليبيين .

شدت عوامل عديدة ازر المسلمين في المواجهة ضد الصليبيين ، كان أهمها التديّن والتزام الناس به كي يشد من ازرهم وتوحدهم إزاء العدوان الغاشم الذي يعتبر المسلمين اوباش كفار لابد التخلص منهم إزاء الوجود للصليبيين في المناطق المقدسة في فلسطين ، وحفَّز ذلك المجتمعات المسلمة في المدن المتفرقة بسبب اختلاف الرأي والنزاع المستحكم على النفوذ والسلطة بين القوى الإسلامية الكبرى كـ (السلاجقة × الفاطميين) ، وكذا الحال مع دويلات المدن مثل دمشق ، حلب ، الموصل وحتى مدن آمد وميافارقين وغيرهم التي كان النزاع بين حكامها اهم مظاهر حقبة ما قبل حكم نور الدين لتلك المدن والبلاد .

تنبه الجميع الى الخلل فحفز العدوان الجميع الى اتخاذ سلاح التدين لما فيه قوة الإرادة الصبر والتماسك المجتمعي في المواجهة مع القيادة التي ترى في تشجيع التدين الهدف الاسمى لها ، وقد شهدت اعمال السلطان نور الدين محمود قبوله حاكما على دمشق سلميا ، ولجوء وزراء مصر الفاطمية لمساعدته ، فضلا عن قبول الموصل وما يتبعها لحكمه بسلاسة .

ولا يخفى تشبيه مدة حكمه بحكم الخلفاء الراشدين من قبل بعض الباحثين لما اتصف به من صفات حب التدين وتشجيع المجتمع صغارا وكبارا عليه ، فقد بنى "المكاتب"(أي مكان التعلم) للأيتام وخصص لهم ولمعلميهم "الجرايات" ، (أي الرواتب) ، كما راعى المتصوفة وبنى لهم الربط الزوايا وبالغ في احترامهم لا بل وصف هو منهم.

وقد ظهر في وصف مجلس نور الدين من الورع والوقار على لسان الحافظ ابن عساكر عند دعوته الى مجلس صلاح الدين بعد وفاة نور الدين فقال :" كنا في الامس نحضر مجلس نور الدين فكنا كما قيل كأنما على رؤوسنا الطير تعلونا الهيبة والوقار فإذا تكلم انصتنا واذا تكلمنا انصت لنا "، وكما هو معروف أن ابن عساكر يقصدهم الفقهاء والمحدثين ، وشهد عهده انشاء ما يعرف بدار العدل وجلس هو فيها لفض الخصومات .

وبالمحصلة كان التديّن العامل الأبرز في عهد السلطان نور الدين محمود يعد مثالا يحتذى به ومن الواجب ابرازه وتحليل كل مفاصل الحياة بوجوده في مدة حكم نور الدين محمود ، وفي نص ما ذكره الوزير جمال الدين الاصفهاني في الاعتذار عن طلب نور الدين بصحبته فقال:"وليس عندك من الأعداء ما عن اخيك لأن عدوك كافر فالناس يدفعونه ديانة".

قسم البحث الى محورين أساسيين :

- المحور الأول : واقع المجتمع الإسلامي إبان حكم نور الدين محمود ؛
- دور القيادة الحكيمة – نور الدين محمود بن زنكي ؛

وفي الختام خرج البحث بنتائج عدة وهي :

١- كان للعدوان الصليبي على بلاد الإسلامية رد فعل موازي له بالقوة ومعاكس له بالاتجاه فبادر الفقهاء الى استنهاض هممهم العامة والقادة ، الا أن نتائج تلك الجهود لم تظهر بشكل جلي الا بعد مرور مدة من الزمن وتجلت في عهد الاتابك عماد الدين زنكي .

٢- لا يعني ظهور الطابع الديني أو التديّن في عهد نور الدين محمود الى أن ما سبق ذلك ان الناس على دين اخر بل كانوا مسلمين إلا أن تخاذل امراء المسلمين حينها ثبط كثيرا من اندفاع الناس في الدفاع عن املاكهم وارضهم وعرضهم .

٣- ولما كان من أوجه التدين رفع راية الجهاد في مواجهة الصليبين الذين اهلكوا الحرث والنسل ، فقد فقدت أهميتها مع تخاذل القوى المسيطرة على أمور المسلمين فانشغال سلاطين السلاجقة بمشاكلهم الداخلية ، فضلا عن سوء الأوضاع الداخلية في مصر قلل من اندفاع القوى الفاطمية للمواجهة .

٤- تظافرت جهود الأمير شرف الدين مودود واقسنقر البرسقي وعماد الدين زنكي ، وصولا الى عهد نور الدين زنكي الذي تبلورت في عهده نشاط المسلمين في الالتفاف حول القيادة الحكيمة والتقية الورعة التي استقطبت العديد من الفقهاء والعلماء والعباد والزهاد لبلاده.

٥- نتج عن التديُّن حب الناس الى التوجه لمقاتلة الصليبيين ، فقد يجبر بعض الامراء الى الإسراع في المشاركة في الحملات الجهادية ضد الصليبيين وخير مثال لذلك ما حصل مع امير حصن كيفا.

٦- كان من نتائج التديُّن لولي الامر شروع الاتباع الى التصافي ورد المظالم الى أهلها دون اللجوء الى القضاء ، وكأن الحال يقترب في الشبه من عهد الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) عندما ولى الصحابي عمر الخطاب (رضي الله عنه) القضاء على المدينة فجلس لعام كامل ولم يأت احد من المتخاصمين .

٧- لم يكن دور الأمير فقط هو الأساس بل حسن اختياره للبطانة والمستشارين والقادة عامل آخر في تحفيز الناس وتديّنهم .

الكلمات المفتاحية: الصليبيون، نور الدين محمود بن زنكي، الموصل، آمد، ميافارقين

جهاد آل زنكي ضد الصليبيين
٥٣١-٥٧٠هـ/١١٣٦-١١٧٤م

الاستاذ الدكتور مصعب حمادي الزيدي
جمهورية العراق/ جامعة الموصل
كلية الآداب/ قسم التاريخ

أدى الوضع السيء الذي عاشه المسلمون في بداية القرن السادس الجري/ الثاني عشر الميلادي في بلاد الشام وأطراف العراق موجة غضب عارمة من الاستياء، فارتفعت الأصوات تستنكر ذلك الوضع المزري وتدعو للجهاد ضد المحتل الغاصب للأرض، إذ أن سيطرة الصليبيين على كثير من المراكز والمعاقل في أرض الجزيرة الفراتية وبلاد الشام قطع أوصال العالم الإسلامي في الشرق الأدنى، وحال دون انتقال القوافل والتجارة بين العراق والشام والحجاز ومصر، وهو أمر لم يألفه المسمون منذ حركة الفتوحات الإسلامية في القرن الأول الهجري /السابع الميلادي ـ

ومن أجل متابعة تطور حركة الجهاد الإسلامي ضد العدو الصليبي قسم البحث إلى ثلاثة محاور هي كالآتي : ـ

أولاً : تحرير الرها سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م، وأثره في تطور حركة الجهاد الإسلامي.

أحدث سقوط الرها بأيدي المسلمين سنة٥٣٩هـ/١١٤٤م رد فعل عنيف في الغرب الأوربي لسببين أولهما : المكانة الدينية التي تتمتع بها الرها في تاريخ المسيحية منذ القدم ، وثانيها : أنها كانت أول إمارة اقامها الصليبيون في الشرق ، لذلك كان سقوطها ايذاناً بفقدان المكاسب الكبيرة التي نجحت في تحقيقها الحرب الصليبية الأولى في الشرق، وجعلت أوربا تدرك خطورة الموقف وضرورة الاسراع في دعم الوجود الصليبي فتولى البابا يوجين الثالث **Eugene III** الدعوة للحرب الصليبية الثانية(٥٤٠-٥٤٨هـ/١١٤٥-١١٥٣م) وعلى الرغم من سير الحملة الثانية من أوربا الى بلاد الشام إلا أنها بدلاً من أن تقوم بإنقاذ الرها من السقوط ومساعدة الصليبيين في تعزيز تواجدهم في الشرق وتدعيم امارتهم ضد نفوذ الزنكيين المتصاعد اتجهت إلى دمشق مخالفة بذلك المعاهدة المعقودة بين الجانبين الإسلامي والصليبي، وذلك يعود إلى الاطماع الصليبية لإخضاع دمشق لسيطرتهم وتأمين حدود مملكة بيت المقدس الصليبية من جهة الجليل ، وازاء ذلك الخطر المحدق طلب حاكمها معين الدين أنر النجدة من الزنكيين الذين لبو نداء العون والمساعدة لمواجهة الخطر الصليبي .

ثانياً: عهد عماد الدين زنكي(٥٢١-٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م).

لم يكد القائد عماد الدين زنكي يطمئن الى جبهة العراق ويحصل على تأييد الخليفة العباسي المقتفي بالله (٥٣١-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م) والسلطان مسعود السلجوقي (٥٢٨-٥٤٧هـ/١١٣٣-١١٥٢م) حتى انصرف الى بلاد الشام لمقارعة الصليبيين، فبدأ أول هجماته ضد معاقل العدو في شرق نهر العاصي، وتمكن من الاستيلاء على حصن الأثارب وزردنا ومعرة النعمان وكفر طاب في سنة٥٣١هـ/١١٣٦م، تلاها قيامه بهجمات متفرقة في السنة ذاتها ضد مناطق نفوذ الصليبيين في شيزر وحمص وقنسرين وبعدها عاد إلى الموصل في خريف السنة المذكورة .

وفي الوقت الذي عماد الدين زنكي في الموصل منشغلاً بحل الخلافات السياسية بين الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية قام نائبه في حلب الأمير سيف الدين سوار بشن هجوم ضد الصليبيين في امارة انطاكية في نيسان٥٣١هـ/١١٣٦م وتوغل في أراضيها حتى وصل مدينة اللاذقية وعاد بسبعة آلاف أسير .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل نفذ أهالي دمشق حملة عسكرية كبيرة ضد الصليبيين في امارة طرابلس سنة٥٣٢/١١٣٧م ، كانت نتيجتها انتصار المسلمين وهزيمة الصليبيين ومقتل قائدهم وأسر عدد كبير من جيشه فضلاً عن الغنائم الكثيرة التي حصل عليها المسلمون .

وفي المقابل كانت الجبهة الصليبية التي تقدمت للتصدي لعماد الدين عند بعرين يقودها ملك القدس فولك الانجوي وريموند الثاني أمير طرابلس Raymond II(٥٣٢-٥٤٧هـ/١١٣٧-١١٥٢م) كان النصر فيها حليفاً للمسلمين، وتمكن ملك القدس فولك من الفرار من ميدان المعركة متجهاً نحو قلعة بعرين يطارده عماد الدين زنكي ويحاصره فيها، انتهت بعقد صلح بين الجانبين .

ثالثاً : عهد نور الدين زنكي(٥٤١-٥٧٠هـ/١١٤٦-١١٧٤م) .

استمر الجهاد الإسلامي بعد مقتل عماد الدين سنة٥٤١هـ/١١٤٦م، وتولي ابنه نور الدين زنكي، وذلك عندما قام جوسلين الثاني بمحاولة لاسترداد امارته الرها المفقودة بالاتفاق النصارى الأرمن الذين كانوا بداخلها، وتمكن من عبور نهر الفرات في تشرين الثاني سنة٥٤٢هـ/١١٤٧م ونجح بمساعدة حلفاؤه الأرمن من اقتحامها بعد أن فتحوا له أبوابها وعجز عن السيطرة على قلعتها بسبب مناعتها وشحنها بالرجال والمعدات الحربية وعدم جلبه لآلات الحصار الازمة لاقتحامها .

والحقيقة أن هدف نور الدين من هذا الهجوم هو الحفاظ على الانجاز الكبير الذي حققه والده بالسيطرة على أولى الإمارات الصليبية في الشرق ، وايقاف المحاولات الصليبية من أجل التوسع في منطقة شمالي العراق فضلاً أن عودة الرها للسيادة الصليبية أمر من شأنه توجيه ضربة قاصمة لخط

الدفاع الاستراتيجي القائم بين الموصل وحلب والذي حرص نور الدين على عدم خضوعه لسيطرة الصليبيين بأية وسيلة .

ومن جانب آخر حدث مواجهة عسكرية بين الجانبين الإسلامي والصليبي عندما قام نور الدين بمحاولة للاستيلاء على بعض الاملاك التابعة لجوسلين الثاني الذي تمكن من الايقاع بقوات نور الدين سنة٥٤٥هـ/١١٥٠م، وتمكن من أسر عدد من قادة جيش المسلمين ، الأمر الذي دفع نور الدين بضرورة التفكير في أسر جوسلين الثاني لغرض حرمان الصليبيين من قيادة عسكرية مهمة، ونجح في تحقيق ذلك في السنة ذاتها وظل جوسلين الثاني قابعاً في السجن في حلب مدة تسع سنوات حتى وفاته سنة٥٥٤هـ/١١٥٩م .

ولم يكتف نور الدين بذلك بل استولى على الكثير من أملاك جوسلين التابعة لإمارة الرها أمثال تل باشر وعين تاب وتل خالد وقورس والراوندان وبرج الرصاص ودلوك وغيرها من المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة الصليبيين وكان هدف نور الدين من السيطرة على تلك المناطق من أجل تامين خطوط المواصلات والتجارة بين حلب والموصل ، وكذلك بين حلب ودولة سلاجقة الروم والامبراطورية البيزنطية ، كون وقوعها في الجهة الغربية لنهر الفرات أمر له أهمية كبيرة ، إذ فرضت نوعاً من النفوذ على حركة التجارة بين شرق الفرات وغربه ، وعلى نحو خاص في الجهة الشمالية من بلاد الشام .

وأخر مواجهات نور الدين ضد الصليبيين في أمارة الرها كانت معركة أنب في٢٧ حزيران سنة٥٤٤هـ/١١٤٩م التي كانت نتيجتها انتصار المسلمين وهزيمة فادحة للصليبيين في الأرواح والمعدات ولعل أهمها قتل قائدهم ريموند بواتيه وعدد آخر من كبار قادتهم .

وتوج نور الدين حركة الجهاد الإسلامي في امارة انطاكية بنصر أخر حاسم ضد الصليبيين وحلفاؤهم البيزنطيين والأرمن في معركة حارم الشهيرة سنة٥٥٩هـ/١١٦٣م، والحق بهم هزيمة نكراء وقد بلغ عدد قتلاهم ما يقارب عشرة آلاف مقاتل فضلاً أسر كبار قادتهم.

أما ما يتعلق بالعمليات العسكرية لنور الدين في امارة طرابلس فابرز ما جرى فيها معركة البقيعة سنة٥٥٨هـ/١١٦٢م، التي احتدم فيها الصراع بين الجانبين الصليبي والإسلامي بقيادة نور الدين وقواته امام حصن الأكراد التي ظفر فيها المسلمين.

أما ما يتصل بعلاقات نور الدين الحربية تجاه مملكة بيت المقدس الصليبية، أولى ملامح الصدام العسكري ضد الصليبيين كانت معركة تحرير بصرى سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م عندما هاجمها نور الدين بمشاركة أخيه سيف الدين غازي الأول حاكم الموصل(٥٤٢-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م) واستطاعت القوات الإسلامية المتحالفة من السيطرة على بصرى وانتزاعها من حاكم الأرمني

التونتاش مستغلة تمرد الأخير وخروجه على طاعة المملكة الصليبية ، كما نجح نور الدين بضم دمشق للجبهة الإسلامية وبقي يجاهد الصليبيين حتى وفاته سنة٥٧٠هـ/١١٧٤م، التي حالت دون تحقيق هدفه، وبوفاته انتهت حياة أحد أبطال حركة الجهاد الإسلامي الأفذاذ .

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود بن زنكي ، عماد الدين بن زنكي، الأثارب، زردنا ، معرة النعمان، وكفر طاب، شيزر، حمص ، قنسرين .

مواجهة نور الدين زنكي للصليبيين (٥٤١هـ - ١١٤٦م / ٥٦٩هـ - ١١٧٤م) من خلال المصادر الأدبية والشعرية

الدكتور عبد الكريم بصديق
استاذ محاضر الجزائر / جامعة الحاج لخضرباتنة١
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية / قسم التاريخ وعلم الآثار

تعد المصادر الأدبية والنصوص الشعرية من أهمّ المصادر التي تؤرّخ للحروب الصليبية وحركات المقاومة في بلاد الشام، فهي من أوسع الكتب التي أرّخت لدولة نور الدين محمود وما تخلّلهما من حروب مع الصليبيين، في وقت كان فيه الصراع بين الفرنجة والمسلمين على أشدّه.

تتعرض المداخلة الى كشف جوانب مهمة عن دولة نور الدين محمود زنكي من خلال المصادر الأدبية وفي طليعتها ، نجد أيضًا كتاب عماد الدين الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) «خريدة القصر وجريدة العصر» بأجزائه الواحد والعشرين، ويعدّ من أهمّ كتب التراجم التي أرّخت للشعراء في القرنين الخامس والسادس للهجرة، أي فترة الغزو الصليبي بحملتيها الأولى والثانية. أمّا كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) فهو من أوفى المصادر والموسوعات التاريخيّة والأدبيّة التي أرّخت لمصر منذ الفتح الإسلامي في العام٢٠ هـ وحتّى العام٨٧٢ هـ.

وقد حفظت المصادر الأدبية ، كثيرًا من أخبار الشعراء وتراجمهم، من الذين كانوا بصورة أو بأخرى قريبين من الحدث نفسه وشهود عيان على ملاحم الحروب الصليبيّة، سواءٌ أكان هذا في بلاد الشام أم مصر، إذ إنّ أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م) على سبيل المثال قاد عدّة حملات على الصليبين في فلسطين، وكتب في عهد نور الدين الزنكي شعرًا حماسيًا، يحكي فيه : «سيرته الحربية، وقد نبعت من تجربةٍ صادقة وهي أشبه بالملاحم الكبرى التي تحكي واقعاً حربيًا ممتدًّا

لسنين متعدّدة ولا تقف عند معركة واحدة.. ..وهي تمثل سيرة قائد حربي هو نور الدين وفيها تعداد لأسماء الأماكن والوقائع الحربية وذكر للقيادات العسكرية وفيها وصف للجيوش والاستعداد الحربي ووصف مسرح المعارك».

الكلمات المفتاحية :المصادر الأدبية-المشرق الإسلامي-الحروب الصليبية-نور الدين زنكي – الشعر والشعراء- الأندلس-منهج الكتابة التاريخية .

اساليب القيادة العسكرية لنور الدين زنكي واثرها في مقاومة الصليبيين

مدرس دكتور لقاء خليل اسماعيل الغزالي
العراق/ نينوى
ثانوية المعرفة للبنات

مدرس دكتور عمر ساجد مخلف السامرائي
العراق/صلاح الدين
جامعة سامراء / كلية التربية

شهد المشرق الاسلامي خلال مرحلة الصراع مع الصليبيين ظاهرةَ تنامي قوى وصراع كيانات سياسية فيما بينها ، فكانت الخلافة العباسية في بغداد ، والخلافة الفاطمية في مصر، وبقايا النظام الاتابكي الموجودة في الموصل وشيزر وغيرها...من هنا أَدرك نور الدين ضرورةَ توحيد تلك الكيانات ورص الصفوف ،فكان اول من قام بجمع القوى الاسلامية وفق برنامج اتسم بالقضاء على التجزئة من اجل مواجهة عدو واحد هم الصليبيون.

وفي ضوءِ الخارطة السياسية التي كان عليها العالم الاسلامي ،ألزم حكامها في تحقيق منهاجهم السياسي أنْ يباشروا بتنفيذ مبادئ وأُسسِ اساليبهم العسكرية التي بدونها لا يمكن تحقيق ما يصبون إليه من أهداف فكانت مهمتهم كبيرة وشاقة.

وان المتتبع للدولة الزنكية لاسيما في الفترة التي عاصرها نور الدين زنكي يرى بانها من الفترات التي طرزت تاريخ الزنكيين ببطولاته المستمرة ضد الصليبيين ،فقد عرف نور الدين زنكي بقدرته الفائقة في مواجهة الاحداث العسكرية وذلك بما امتلكه من شعور عالٍ بالمسؤولية اتجاه المسلمين ، إذ زادت عنايته بعد بناءه قوة عسكرية وضمه مدينة دمشق واتخاذها عاصمة له ،فكانت بداية نشاطه العسكري والخطوة الرئيسية لشن غاراته على الصليبيين.

لقد اتبع نور الدين زنكي في مواجهة الصليبيين اسلوبا مغايراً لمن سبقه من الامراء من اجل الانتصار عليهم من خلال(دبلوماسية خاصة)رسمها لمواجهتهم فكان لاستخدامه اساليب القيادة العسكرية (الذكية)المتمثلة بالخدع والاستمالة والحيل واحدة من ابرز الامور التي مكنته من السيطرة على الكثير من الاراضي التي استولى عليها الصليبيين وفتحها ووضع حد لتحركاتهم وافشالها ،فضلا عن استخدامه العديد من الاجراءات التي مكنته من تقوية نفوذه وازدياد قوته منها مسك الارض المحررة وارسال الحملات الاستطلاعية التي سبقت أي نشاط عسكري بهذا امكنه من السيطرة على الكثير من المدن بتلك الطرق.

ومثالاً على منهجهِ العسكري في إعمال الخُدع واستمالة العدو لاسيما عندما اراد السيطرة على قلعة بانياس أعلن نور الدين عودة عساكر الموصل وديار بكر إلى بلادهم، في الوقت نفسه تظاهرَ أمامَ الصليبيينَ بأنّه يريد طبرية ،وهو في حقيقة أمره كان ينوي تحرير قلعة بانياس ،وأمام هذا الفعل قدَّر الفرنجة الموقفَ العسكريَّ بأنه يسير لصالحهم وحَسِبوا أنّ نور الدين صَرَفَ نظرَهُ عن بانياس ،فأمروا بانسحاب معظم قواتهم منها ،فما كان من نور الدين إلّا وباغت القوة القليلة المتبقية في القلعة فحاصرها وبددت جموعها.

كما ساهمَ نور الدين الى جانب الاسطولُ المصري مساهمةً عظيمةً في متابعة قوات الفرنج البحرية من خلال اعداد خطّةً تتمثل باختيار رجال يجيدون اللسان الفرنجي وإرتداء زيهم للغشِّ والخداعِ ،فتابعوا مراكبَ العدو وتعرفوا على مسالكِها واماكنها حتى ميناء صور فهَجَمَ عليها ومَلَكَها وأقام ثلاثةَ أيامٍ،ثم أحرقها وخرج منها.

أهداف البحث : يهدف البحث الى بيان دور نور الدين في مواجهة الصليبيين من خلال اسلوبه العسكري والقيادي الذي يهدف الى وضع الصليبيين في حيرة نتيجة لذلك الدهاء العسكري.

محاور البحث: قسم البحث الى محورين تناول المحور الاول دراسة لسيرة حياة نور الدين زنكي،اما المحور الثاني فتناول اساليب القيادة العسكرية لنور الدين زنكي مركزاً على السياسة الخارجية لمحاربة الصليبيين .

الكلمات المفتاحية:نور الدين، العسكرية، الصليبيين،القيادة، اساليب.

إستراتيجية نورالدين محمود في مقاومة الوجود الصليبي بالمشرق الإسلامي بين الوحدة الداخلية والتطويق الخارجي (٥٤١هـ- ٥٦٩هـ/١١٤٦م- ١١٧٤م)

الاستاذ حمزة قادري
الجمهورية الجزائرية - قسنطينة ٠٢
جامعة عبد الحميد مهري

تستهدف هذه المداخلة البحث في ماهية الإستراتيجية التي تبناها نور الدين محمود كقائد لجبهة المقاومة الإسلامية – خلفًا لوالده عماد الدين زنكي– ٥٤١هـ/١١٤٦م في مواجهة الوجود الصليبي بالمشرق الإسلامي، والقائمة على تحقيق الوحدة للجبهة الداخلية تحت قيادته من بلاد الجزيرة شمالاً مرورًا ببلاد الشام إلى مصر في الجنوب؛ وهذا لضمان وحدة القرار السياسي والعسكري في مواجهة الوجود الصليبي؛ إضافة إلى السعي في إنهاء ظاهرة تشتت الولاء الروحي لتلك الجبهة من خلال ضمان الوحدة المذهبية وفق ما يعتقده (الاعتقاد السني) وذلك بتغليب كفة التسنن على حساب التشيع وإعلاء راية الخلافة العباسية السنية في بغداد على حساب الخلافة الشيعية الإسماعيلية الفاطمية في مصر، وهو في هذا السبيل يسعى لإضفاء الشرعية على جهوده السياسية والعسكرية فضلاً على رغبته وحماسه في نصرة العقيدة السنية.

وقد كانت هذه الإستراتيجية الداخلية لنورالدين محمود حجر الأساس في مسار المقاومة الإسلامية ضد الصليبيين، أين عمل بالموازاة مع ذلك على تطويق الإمارات الصليبية وحصرها على الساحل الشامي تمهيدًا لطردها نهائيًا من المنطقة، فكان أن حققت هذه الإستراتيجية ضم دمشق ٥٤٩هـ/١١٥٤م ومصر ٥٦٧هـ/١١٧٤م للجبهة الداخلية بما تمثلانه من ثقل في جنوب الشام أين تقبع المملكة الصليبية، وهو ما ساهم في ترجيح كفة الصراع مع الطرف الصليبي إلى مستوى متوازن بشكل كبير، ليكون أمام الأيوبيين مهمة قطف ثمار تلك الجهود في حطين وبيت المقدس سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م.

والحقيقة أنَّ هذه الإستراتيجية المتبناة من طرف نورالدين محمود وخصوصًا في شقها السياسي قد وضع معالمها والده عماد الدين زنكي (٥٢١هـ-٥٤١هـ/١١٢٧م-١١٤٦م) انطلاقا من مقر حكمه بالموصل، حيث سعى هذا الأخير إلى مهادنة الإفرنج ليتفرغ لضم الإمارات والقوى الإسلامية الصغيرة المتناثرة والمتناحرة فيما بينها في المنطقة (الجزيرة) تحت لوائه لتكوين جبهة قوية موحدة، كما عزم على ضم البلاد الشامية إلى إقليم نفوذه وخاصة حلب فيقول عن هذه

السياسة صاحب الكامل، "وأرسل إلى جوسلين صاحب الرها وغيرها من البلاد التي بيد الفرنج بالجزيرة وهادنه مدةً يسيرة يعلمُ أنه يفرغ فيها من الاستيلاء على ما بقي له من البلاد الشامية والجزرية وإصلاح شأنها، والفراغ من إقطاع بلادها لجندٍ يختبرهم ويعرف نصحهم وشجاعتهم".

وأما مساعي ربط جهود الوحدة السياسية للجبهة الداخلية بتحقيق الوحدة المذهبية لصالح المذهب السني فإنَّ نورالدين محمود يعد صاحب الفضل الأكبر في هذا النحو، حيث كان نورالدين يعي جيدًا أنَّ قصر جهود الوحدة على الجانب السياسي فقط دون إحداث تغيير جوهري على الوضع المذهبي بالمنطقة من خلال تغليب كفة المذهب السني وتغليبه كفكر وعقيدة، وفي المقابل التضييق على التشيع بفروعه (الإمامي والاسماعيلي والنزاري) وبخاصة في حواضر مملكته (حلب ودمشق) هو أمرٌ في غير صالح إستراتيجيته.

وهكذا يمكن القول أنَّ نورالدين محمود سعى لتجنب أسباب الانتكاسات التي حفَّت بجهود القواد السابقين له في حركة المقاومة الإسلامية ضد الوجود الصليبي بالمنطقة منذ عهد كربوغا، حيث أهملوا أثر الانقسام الداخلي سياسيًا ومذهبيًا في مساعيهم لرد الصليبيين وهو ما أسهم في محدودية تلك المساعي في فترات وفشلها بشكل كلي في فترات كثيرة، لتكون نتائج فترة حكم نورالدين في ثم فترة حكم صلاح الدين الذي تعد امتدادًا لها أبلغ ما يمكن أن تقيَّم به استراتيجيه في مقاومة الصليبيين.

الكلمات المفتاحية: نورالدين زنكي، الصليبيين، المقاومة، الوحدة الداخلية، التطويق الخارجي.

الجلسة الرابعة

(٧-٩مساءً/٤-٦ مساءً بتوقيت غرينتش):

نور الدين وعلاقاته الخارجية

رابط الدخول الى الجلسة الرابعة على برنامج Google Meet **الالكتروني**

- https://meet.google.com/rnr-fqdq-qtc
- **رئيس الجلسة :الاستاذ المساعد الدكتور احمد الخليل / تركيا/ جامعة اغدير**
- **مقرر الجلسة: مدرس دكتور حنان عبد الخالق السبعاوي/ مركز دراسات الموصل**
- **الادارة الالكترونية: الاستاذ الدكتورميسون ذنون العبايجي/مركز دراسات الموصل**

بحوث الجلسة الرابعة

نور الدين وعلاقاته الخارجية

عنوان البحث	اسم البحث
(١) التصدي الزنكي للتحالفات الارمنية . الصليبية (٥٣٩-٥٧٣هـ/١١٤٦-١١٧٧م)	الاستاذ الدكتور فتحي سالم حميدي اللهيبي/ جمهورية العراق/ جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / رئيس قسم التاريخ
(٢) العلاقات الأرتقية الزنكية في عهد نور الدين ودورهم في التصدي للهجمات الصليبية	الاستاذ المساعد الدكتور نرجس أسعد كدرو/ تركيا / ماردين/ جامعة ارتوكلو
(٣) النفوذ النوري في البلاط الفاطمي ما بين ٥٥٨هـ/١١٦٢م و٥٦٩هـ/ ١١٧٤م دراسة في مبررات الحضور وتداعياته السياسية والمذهبية على مصر	الاستاذ المساعد عبد الكريم حماتيت/الجزائر/ خميس مليانة/الجيلالي بونعامة و أسماء حاج محمد/الجزائر/علي لونيسي/البليدة ٢ .
(٤) علاقة نور الدّين زنكي بالبيزنطيين (١١٤٦-١١٧٤ م): طبيعتها وأهدافها	الاستاذ المساعد الدكتور بشير العبيدي / الجمهوريّة التّونسيّة/ جامعة منّوبة/ كليّة الآداب والفنون والإنسانيات بمنّوبة
(٥) بنو زنكي وعلاقاتهم مع بني أرتق	الاستاذ المساعد الدكتور حسين علي/تركيا - جامعة آغري و الاستاذ المساعد الدكتور عبدالباقي بوزكورت/ تركيا- جامعة ماردين الأرتقية
(٦) نورالدين زنكي وعلاقاته بالأسرة الأيوبية	مدرس دكتور اري كاكل محمد طاهر /جمهورية العراق / أربيل -جامعة صلاح الدين و مدرس عبد الخالق عبدالله عثمان/ جمهورية العراق / أربيل /جامعة سوران

(٧) مقايسات بين صلاح الدين الايوبي و نور الدين	الدكتور جمعة قاران/ تركيا / جامعة طرابزون/ قسم تاريخ الإسلام

التصدي الزنكي للتحالفات الارمنية . الصليبية (٥٣٩-٥٧٣هـ/١١٤٦-١١٧٧م)

الاستاذ الدكتور فتحي سالم حميدي اللهيبي
جمهورية العراق/جامعة الموصل
كلية التربية الأساسية / رئيس قسم التاريخ

بعد مقتل الأمير آق سنقر في سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م أثناء أحد معاركه التي خاضها، التف أتباعه حول ولده عماد الدين زنكي، فأسندت إليه شحنكية البصرة في سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م، ثم تولى شحنكية العراق سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م، فتمكن من تحقيق نجاح كبير في اخضاع القوى المحلية، ثم عين في سنة ٥٢٣هـ/١١٢٨م من قبل السلطان السلجوقي أميراً على الموصل وبلاد الشام والجزيرة، فانصرف الى مقارعة الصليبيين وتوسيع امارته، وبعد مقتله سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م خلفه ولده نور الدين محمود الذي واصل اكمال مهام والده في تثبيت أركان دولته في الموصل وبلاد الشام والجزيرة فأخذ في التصدي للأخطار الخارجية، ولاسيما إمارة الارمن في قيليقيا التي شكلت خطراً على الاراضي الاسلامية المجاورة لها، من خلال الاغارة عليها تارةً، وعقد التحالفات مع الصليبيين تارة أخرى، فأصبحت إمارته من اهم القوى الإسلامية التي تصدت للأرمن في تلك الحقبة . ويرجع ذلك إلى عامل رئيس، ألاّ وهو التآخم الحدودي بين كلا من الامارة الزنكية والامارة الأرمينية بعد التوسع الذي شهدته امارة الزنكيين.

لقد ادى كل ذلك إلى نشوء علاقات متباينة بين كلا الجانبين يسودها الصراع أحياناً والمصالحة والتحالف أحياناً اخرى، حسب ما تقتضيه الأوضاع الداخلية لكل منهما، وإن كانت هذه العلاقات منذ بدايتها وحتى تحرير مدينة الرها سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م علاقات محدودة وطفيفة، حيث يرجع السبب في ذلك إلى انشغال الزنكيين عن الأرمن في اخضاع القوى المحلية والصليبية، ثم اخذت العلاقة تتضح بعد ذلك، لاسيما في عهد نور الدين زنكي الذي وسع مناطق نفوذه واخضع

القوى المحلية لسلطته، ولم يبق امامه سوى الأرمن وحلفائهم الصليبيين الذين كان لهم دور كبير في تأجيج الصراع بين الزنكيين والارمن.

وقد كان رد الأرمن مباشراً بعد تحرير الرها سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م عندما احسوا بتعاظم نفوذ الزنكيين وزيادة خطرهم، فذهب أساقفة الارمن إلى روما لاستشارة البابا ديوجين الثالث في امر توحيد كنيستي روما وأرمينيا من ناحية، ولإيقاف البابا على أحوال الشرق من ناحية اخرى، كما أنهم سعا الى دفعه لتوجيه حملة صليبية ثانية ضد عماد الدين زنكي، كما سعوا في سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م الى تدبير مؤامرة لاستعادة الرها، إذ استدعوا الأمير الصليبي جوسلين الثاني، إلاّ ان نور الدين زنكي سرعان ما تمكن من كشفها وقبض على مدبريها، وجاء رد الفعل الزنكي على الاعتداءات الارمينية في سنة ٥٤١هـ/١١٤٦هـ، إذ استولى نور الدين والأمير الدانشمندي عين الدولة غازي على ممتلكات الامير الأرميني كوغ باسيل في كيسوم ورعبان سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م ، واستمرت العلاقات بين الزنكيين والأرمن بين مد وجزر حتى انهيار دولتهم وانقسامها وتبعيتها للدولة الأيوبية وهذا ما سيتم تفصيله في متن البحث .

الكلمات المفتاحية: التحالفات الارمنية الصليبية ، الدانشمندي، الدولة الايوبية، قيليقيا، شحنكية العراق، شحنكية البصرة.

العلاقات الأرتقية الزنكية في عهد نور الدين ودورهم في التصدي للهجمات الصليبية

الاستاذ المساعد الدكتور نرجس أسعد كدرو
تركيا / جامعة ماردين Mardin Artuklu

تعتبر منطقة الجزيرة من المناطق المهمة في العالم الإسلامي، وخاصة من الناحية السياسية وذلك لقربها من التخوم البيزنطية، مما جعلها في حالة استعداد وتأهب دائم لمهاجمة العدو الخارجي الذي يتهددها، وتعتبر منطقة الموصل وماردين من المدن الاستراتيجية في هذا الإقليم، وقد لعبت هاتين المنطقتين دوراً كبيراً في التصدي للهجمات الخارجية المحيطة بها، وقد عبر المقدسي عن ذلك بقوله بأن" هذا الإقليم نفيس، له فضل، وهو ثغر من ثغور المسلمين، ومعقل من معاقلهم"، وقد حاولت

الأسرة الزنكية بزعامة عماد الدين زنكي العمل على تثبيت أمورها في الموصل، وتوحيد جبهة المسلمين للتصدي للاعتداءات الخارجية، حيث مدت سيطرتها على مناطق كبيرة في محاولة منها لتدعيم قوتها من أجل مجابهة القوى الصليبية، كما عمل نور الدين على استكمال تقوية جبهته في المنطقة، إضافة إلى إقامة التحالفات مع القوى المجاورة وتوحيد المنطقة لمواجهة التحديات الصليبية، وقد كانت العلاقات في البداية في حالة توتر بين الطرفين، وخاصة في عهد عماد الدين زنكي الذي دخل في صراع مع الأسرة الأرتقية التي كانت منقسمة إلى فروع حكمت ماردين وحصن كيفا وخرتبرت، إلا أن هذه العلاقات قد دخلت في مرحلة أكثر هدوءاً واستقراراً في عهد نور الدين زنكي، وانتقلت من مرحلة التبعية إلى مرحلة التحالف للوقوف صف واحد ضد الاعتداءات الخارجية.

أما أسباب اختيار الموضوع فهو إلقاء الضوء على العلاقات بين الأراتقة والزنكيين والتحالفات التي قامت بينهما، ودورهم في مواجهة الصليبيين في المنطقة وإبراز أهمية الوحدة بين المسلمين حتى وإن اختلفت توجهات كل فريق، فقد لعب العرب والتركمان والأكراد دوراً كبيراً في التلاحم والتآلف من أجل مواجهة العدو التقليدي للمسلمين ألا وهو الخطر الصليبي ومحاولة إيقاف زحفهم تجاه العالم الإسلامي، وإنهاء وجودهم في المنطقة، كما سيتطرق البحث إلى بعض الخلافات التي حدثت بين الجانبين، وهل أثرت على السياسة الخارجية للطرفين، وكيف لعب نور الدين دوراً في تعميق عرى التحالف والتوادد بين الفريقين.

أما عن منهج البحث فسيعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي للأحداث، واستنباط آراء جديدة تفيد البحث.

الكلمات المفتاحية: الدولة الأرتقية، الدولة الزنكية، نور الدين محمود بن زنكي،الصليبيون.

النفوذ النوري في البلاط الفاطمي ما بين ٥٥٨هـ/١١٦٢م و٥٦٩هـ/ ١١٧٤م دراسة في مبررات الحضور وتداعياته السياسية والمذهبية على مصر

الاستاذ المساعد عبد الكريم حماتيت — أسماء حاج محمد
الجزائر/خميس مليانة/ الجيلالي بونعامة — الجزائر/ علي لونيسي/ البليدة ٠٢

عانت الخلافة العباسية في عصرها الثاني حالة وهن واضطراب، تعاقب على خلافتها عدد من الحكام الضّعاف الذّين خرجوا من السلطة إمّا قتلاً أو خلعاً، بالمقابل شهد المغرب الإسلامي قيام الدولة الفاطمية سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م على مرتكزين اثنين تعلق الأوّل بالنسب الشريف، وارتبط الثاني بمشروع الدعوة الشيعية الإسماعلية، لكن إزاء التحديات التي واجهتها بالمنطقة عمدت إلى ترتيب شؤونها كدولة صاعدة عن طريق توسيع مداها الجغرافي نحو مصر قلب العالم الإسلامي، ومنها إلى اتساع جعل معظم بلاد المشرق في مقاربة لعلاقة بين خلافتين تقفان على ضفتين متباعدتين بسبب خلافاتهما المذهبية.

وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على حقبة مهمة وحساسة من التاريخ الإسلامي، بدأت بظهور نور الدين العادل على مسرح الأحداث السياسية، الذّي حمل راية المقاومة والصّحوة في ترتيباته لحماية الخلافة العباسية من السقوط، مؤكداً في دعوته على حتمية انضواء المسلمين تحت لواء واحد– توحيد مصر والشام– لإنهاء الوجود الصليبي وإسقاط إماراته التي عمّرت أكثر من مئتي سنة، وبالفعل خاض العادل رهان ضم مصر المتضررة على كافة الأصعدة إلى كنف دولته، مستغلاً اللجوء السياسي لوزيرها المخلوع شاور سنة٥٥٨هـ/١١٦٢م، ممهداً في ذات الوقت للتغيير المذهبي بها، وقطع الخطبة للفاطميين، وحماية مصر من تهديد القوى الصليبية والبيزنطية عام ٥٦٥هـ/١١٧٠م،خاصة أنّ السيطرة النورية على البلاد أيقظت مخاوف الصلبيين من فقدان ممتلكاتهم بالبلاد الإسلامية، وقد كلّف لهذه المهمة الجليلة كلاً من أسد الدين شيركوه كقائد عسكري، وصلاح الدين الأيوبي الذّي تولّى منصب الوزارة، ومن خلاله تمكن من تثبيت نفوذه داخل القصر ممهداً لتنفيذ المهمة التي جاء من أجلها وهي ضم مصر للمعسكر النوري سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م.فإلى أي مدى اجتمعت الأسباب الجادة لتوحيد الجبهة الإسلامية بين مصر والشام؟

الكلمات المفتاحية: الدولة النورية– الدولة الفاطمية– صلاح الدين الأيوبي– التغيير المذهبي– مصر.

علاقة نور الدّين زنكي بالبيزنطيين (١١٤٦-١١٧٤ م): طبيعتها وأهدافها

الاستاذ المساعد الدكتور بشير العبيدي
الجمهوريّة التّونسيّة/ جامعة منّوبة
كليّة الآداب والفنون والإنسانيات بمنّوبة

لما اعتلى نور الدّين زنكي عرش السّلطة كان يدرك أنّه تتعيّن عليه المحافظة على ما حقّقه والده عماد الدّين زنكي من انتصارات ضدّ الصّليبيين في الشّرق، كما تتعيّن عليه مواصلة عمليّة تحرير المناطق التي لا زالت تحت سيطرة هؤلاء الغزاة. ولم يكن يجهل تعقيدات الواقع المحيط به وما يفرضه من حروب وهدن، ومن تحالفات وتحالفات مضادّة. ولم تخف عليه أطماع البيزنطيين الذين ما فتئوا يتطلّعون إلى فرض سلطانهم بصفة خاصة على إمارة أنطاكيا لقناعتهم بكونهم هم أصحاب الحقّ في هذه المدينة ذات الأهميّة الدّينيّة والتّاريخيّة والإستراتيجيّة.

لقد بدا ذلك أحد أبرز التّحديات التي واجهها نور الدّين في شمال بلاد الشّام. ففي سنة ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م، خرج الإمبراطور البيزنطيّ مانويل كومنين من القسطنطينيّة على رأس حملة عسكريّة متوجّها إلى منطقة قليقية، ومنها توجّه إلى أنطاكيا حيث قدّم له أميرها فروض الطّاعة والولاء. أوشك وصول هذا الإمبراطور إلى شمال بلاد الشّام أن يؤدّيَ إلى اندلا ع المواجهة بينه وبين نور الدّين. لكن يبدو أنّ كلاهما لم يكن يرغب في خوض حرب غير مضمونة النتائج؛ فجنحا إلى السّلم، وخاضا من أجل ذلك مفاوضات تُوِّجت بهدنة يبدو أنّ مصادرنا لم تبح بكلّ تفاصيلها.

كان الإمبراطور على بيّنة من حالة الضّعف التي أصبحت عليها الإمارات الصليبيّة في الشّرق، وأدرك أنّ الأتابك يطمح إلى تقويض هذه الإمارات وإنْ بشكل تدريجي، لذلك أراد أن يُبقِيَ – على الأقل– على إمارة أنطاكيا خارج أهداف خصمه العسكريّة ليضمن لبيزنطة استمراريّة تأثيرها وعمق نفوذها في منطقة متاخمة لمجال الإمبراطوريّة، وهي بمثابة بوّابتها البريّة نحو مملكة القدس. في نفس الوقت، لم يكن خافيا على نور الدّين أنّ إمارة أنطاكيا تمثّل حجر الزّاوية في السّياسة الخارجيّة البيزنطيّة تجاه الشّرق، لذلك حرص على إضعافها عسكريا، ولم يكن في وقت ما يرغب في الانقضاض عليها رغم الفرصة التي كانت قد سنحت له. أراد إذن تجنّب الصّدام المباشر مع بيزنطة لكونها في تلك الفترة هي العدوّ الأقوى مقارنة بجيرانه الصّليبيين. وفي مقابل ذلك، عمل على بناء شبكة من التّحالفات والولاءات مع الأرمن ومع السّلاجقة.

تمثّل هدفه المباشر في السّعي إلى تقويض النّفوذ البيزنطي في شمال بلاد الشّام عن طريق عزل إمارة أنطاكيا عن المجال الجغرافي للإمبراطوريّة وتطويقها من جهة الشّمال بواسطة تقديم الدّعم لحليفه مليح بن ليون الأرمني الذي كان يعادي البيزنطيين. أمّا من جهة الجنوب فقد واصل غاراته الحثيثة على مجال الصّليبيين بغاية تحرير قلاع ومدن أخرى، وبغاية منعهم من تقديم الدّعم العسكري لهذه الإمارة، ذلك الدّعم الذي إنْ قُدِّر له أنْ يتحقّق فقد يساهم في نظره في توطيد النّفوذ البيزنطيّ هناك؛ مما يعيقه عن تحقيق هدفه الرّئيس وغير المباشر وهو القضاء على إمارة أنطاكيا.

مجمل ما أروم قوله في هذه الورقة هو أنّ نور الدّين زنكي كان قد وضع خطّة مزدوجة : عسكريّة ودبلوماسيّة، وشرع في تنفيذها تدريجيا وبحسب الظّروف، وتتمثّل هذه الخطّة في سعيه بسبل مختلفة إلى القضاء على دور بيزنطة في شمال بلاد الشّام وفي منطقة قليقية ظنّا منه أنّ ذلك سيُتيح له فيما بعد القضاء على إمارة أنطاكيا الصّليبية دون عناء.

الكلمات المفتاحية:نور الدين محمود بن زنكي، بيزنطيين، القسطنطينيّة، قليقية، اتابك، انطاكيا.

بنو زنكي وعلاقاتهم مع بني أرتق

الاستاذ المساعد الدكتور حسين علي
تركيا/ جامعة آغري

الاستاذ المساعد الدكتور عبدالباقي بوزكورت
تركيا / جامعة ماردين الأرتقية

سنتحدث في هذا البحث عن العلاقات بين الأراتقة والزنكيين ومنهم عماد الدين زنكي ونورالدين زنكي وكيف كانت هذه العلاقة بين سلام وصلح مع الزنكيين وبين حرب معهم حتى انتهت بتحسن العلاقات بينهم وأدى هذا التحسن في العلاقات إلى قيام مصاهرة بين البيتين الكبيرين الزنكي والأرتقي، تم على أثرها زواج الخاتون صفية ابنة حسام الدين تيمورتاش الأرتقي ملك ماردين من الأتابك سيف الدين زنكي وزفت إليه وهو مريض فلم يدخل بها، وبقيت عنده إلى أن توفي، وملك أخوه قطب الدين مودود زنكي فتزوجها وبهذا الزواج تمكنت العلاقات الأرتقية الزنكية فكان الملوك أولاد قطب الدين من هذه الزوجة.

وكان للأراتقة دور في معارك كثيرة مع الزنكيين حيث تحالفوا مع قوات نور الدين محمود زنكي ووقفوا ضد الصليبيين وقد نجم عن ذلك من سقوط سميساط والبيرة في أيدي حسام الدين

تيمورتاش حاكم ماردين ثم سنرى دور الأراتقة الكبير في مساندة قوات نور الدين محمود زنكي في القضاء على بعض الممتلكات الصليبية في بلاد الشام.

وكذلك يتجلى دور الأراتقة في مساندة نور الدين زنكي حين دعا ملوك تلك المناطق للمشاركة في أخذ الثأر من الفرنج بعد الهزيمة التي مني بها عند منطقة البقيعة ومن بين الذين راسلهم كان نجم الدين ألبي بن تيمورتاش الأرتقي صاحب ماردين فلبى النداء وشارك نور الدين زنكي في معاركه.

وكذلك نرى العلاقة بينهم حين وصف حسام الدين تيمورتاش الأرتقي عماد الدين زنكي بالرغم مما وقع بينهم من عداوة حين قال: كنا نشكوا من الشهيد عماد الدين زنكي ومن أيامه، فلقد كانت أعياداً لنا، قد حصرنا غير مرة فلم يتعد هو وعسكره ولا أخذوا كفاً من التبن بغير ثمنه.

سنرى في هذا البحث بعض الأحداث والوقائع التي حدثت بين الأراتقة وبين الزنكيين وهي محاولة لعرض بعض من هذه الأحداث التاريخية التي ستطلعنا على ما كانت عليه العلاقات بين الأراتقة والزنكيين.

كلمات مفتاحية: عماد الدين زنكي، الصليبيين، حسام الدين تيمورتاش، نورالدين زنكي، الأراتقة.

نورالدين زنكي وعلاقاته بالأسرة الأيوبية

مدرس دكتور اري كاكل محمد طاهر
جمهورية العراق / أربيل
جامعة صلاح الدين

مدرس عبدالخالق عبدالله عثمان
جمهورية العراق / أربيل
جامعة سوران

شكّل ظهور الأسرتين الزنكية والأيوبية مرحلة مُهمة من التاريخ الاسلامي بعد أن برز من بينهما قادة كبار أمثال عماد الدين زنكي، وابنه نور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي وغيرهم، ممن تمكنوا من اعادة الهيبة للأمة الاسلامية بعد أن عانت طويلاً من التفكك والانقسام السياسي، والطائفي، فبفضل جهودهم تحققت الوحدة للمسلمين، كما يرجع اليهم الفضل في قيادة حركة المقاومة، والجهاد ضد الغزو الصليبي للمنطقة، وعلى أيديهم تحققت انتصارات كبيرة، وما كاد لتلك النجاحات الباهرة أن تتحقق لولا الإخلاص والوعي والنضوج السياسي والفكري للقادة الزنكيين والأيوبيين، ممن تشبّعت روحهم بالاسلام، فعملوا سوية تحت لواء واحد .

والبحث محاولة لدراسة الصلات التي كانت تجمع بين الأسرتين منذ أيام السلطان عماد الدين زنكي، وامتدت حتى أواخر عهد إبنه السلطان نورالدين محمود، ومما لا شك أن متانة العلاقات بين الأسرتين الزنكية والأيوبية كان لها دور مهم في توحيد صفوف المسلمين، كما كان لها تأثيراتها على العمليات الحربية في مواجهة الأعداء الصليبيين، ورفع معنويات الجنود أمام أعدائهم، فضلاً عن تأثيرها على النشاطات الاقتصادية، والإجتماعية، والثقافية.

وقد ارتأينا تقسيم البحث الى أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: تمّ فيه التعريف بشخصية السلطان نورالدين محمود، والأسرة الزنكية.

والمحور الثاني: تطرق إلى علاقة نور الدين محمود مع نجم الدين أيوب، التي كان من ثمارها توسع الدولة الزنكية في بلاد الشام و مصر.

أما المحور الثالث: فقد خُصّص للحديث عن علاقة نور الدين محمود مع أسد الدين شيركو، وانعكاس هذه العلاقة على الدور القيادي لأسدالدين شيركو سواء على الجانب الصليبي أو على الجانب الفاطمي من خلال حملاته الثلاث على مصر.

والمحور الرابع والأخير: تناولنا فيه علاقة نورالدين محمود مع السلطان صلاح الدين الأيوبي، وناقشنا فيه حقيقة ما أثير عن فتور العلاقة أو الوحشة بينهما والتي ابتدأت منذ حصار الكرك سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م حسبما رواه المؤرخ ابن الاثير،وابن أبي طي وأخذ عنهما عدد من المؤرخين دون تمحيص، وغالوا في تعليلاتهم وتفسيراتهم لأسباب الوحشة ونتائجها، فوصفوا العلاقة بين نورالدين وصلاح الدين وكأنها علاقة عدائية، وهي خلاف الحقيقة.

الكلمات المفتاحية : نورالدين محمود، الزنكيون، الأيوبيون، نجم الدين أيوب، صلاح الدين .

مقايسات بين صلاح الدين الايوبي و نور الدين

الدكتور جمعة قاران
تركيا/ جامعة طرابزون
قسم تاريخ الإسلام

كان نور الدين محمود (ت: ١١٧٤م / ٥٦٩ هـ) قائدا عظيما قد تولى قيادة الدولة الزنكية عند استشهاد والده عماد الدين زنكي (ت ١١٤٦م / ٥١٤ هـ) ، وقد جاهد جنبا إلى جنب معه ضد الصليبيين . وعمل صلاح الدين الأيوبي في الدولة الزنكية كقائد ورجل دولة عظيم وقد دخل التاريخ عند فتحه مصر والقدس . فالرؤية العامة للجوانب المتشابهة والمختلفة في حياة هذين الزعيمين اللذين عاشا في اكثر الفترات تعقيدا في التاريخ الاسلامي سيساعدنا على التعرف بشكل افضل على تلك الفترة وعلى هذه الزعيمين خاصة. ومن ابرز اوجه التشابه بين هذين الزعيمين انهما من نفس المنطقة الجغرافية التي تعالج المشاكل المشتركة . والامر الاخر ان المسلمين قد كافحوا لانهاء الصراعات الداخلية . وايضا قد اخذوا على عاتقهم تحرير المناطق المحتلة من الدولة الاسلامية وخاصة القدس المحتلة . من قبل الصليبيين من (اهل الصليب). ومن ابرز السمات المتشاهبة ان هذين الزعيمين قد قاتلوا ضد الغرب وانهما قد وحدا العالم الاسلامي واقرا الحقوق والعدالة الاجتماعية واظهرا الوفاء والصدق لعائلاتهما .

صلاح الدين الذي اسس الدولة الايوبية بوفاة نور الدين قد كافح من اجل تحرير القدس من الصليبيين المحتلين . وقد حرر القدس من الاحتلال بعبقرية عسكرية كبيرة . ولهذا السبب أصبح الزعيم المسلم الذي تحدث عنه الاروبيون اكثر من غيرهم في معظم كتبهم . وحتى في يومنا الحاضر قد رأينا العديد من الافلام التي تحكي قصة هذا الزعيم العظيم . وقد أصبح صلاح الدين قائدا عظيما لما له من أعمال عظيمة منها : طرد الصليبيين من القدس وقضائه على الدولة الفاطمية وانشائه الكثير من المدارس التابعة لأهل السنة وتقديره للعلم والعلماء. فرسالتنا هي اظهار الجوانب المتشابهة والجوانب المختلفة لهذين الزعيمين

المحاور:

١ في هذه الدراسة سنقوم بالبحث في عدة من الجوانب المتشابهة والمختلفة لهذين القائدين كالتالي :

١ اولا سنقوم بإعطاء ملخص عن حياة هذين القائدين وعن الوضع السياسي القائم في تلك الفترة

٢ ثم ذكرنا في القسم الثاني عن الجوانب المتشابهة بين نور الدين زنكي وصلاح الدين الايوبي

٣ وبعد ذلك قمنا بدراسة الجوانب المختلفة في حياة هذين القائدين

٤ في النهاية قمنا بإعطاء ملخص عن الجوانب المتشابهة والمختلفة في حياة هذين القائدين

٥ وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المصادر العربية واستخدمنا ايضا بعض المصادر التركية والاجنبية.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود ، صلاح الدين أيوبي ، الزنكيون ، الايوبيون ، الصليبيون، القدس.

اليوم الثاني ٢٥ شباط ٢٠٢١

الساعة ١١ - ١ صباحاً بتوقيت بغداد /٨-١١ صباحاً بتوقيت غرينتش

(النهضة العلمية والادبية في عهد نور الدين)

رابط الدخول الى الجلسة الخامسة(أ) على برنامج الالكتروني Google Meet

meet.google.com/hqi-rvrs-pvk//:https

رئيس الجلسة: الاستاذ المساعد الدكتور بشير العبيدي / الجمهوريّة التّونسيّة/ جامعة منّوبة.

مقرر الجلسة : مدرس دكتور صهيب حازم الغضنفري/ مركز دراسات الموصل

الادارة الالكترونية: السيد عمر مهند المختار/ مركز دراسات الموصل

الجلسة الخامسة(أ)

النهضة العلمية والادبية في عهد نور الدين

عنوان البحث	اسم الباحث
(١) الطب والمنشآت الطبية زمن نور الدين محمود ٥٤١-٥٦٩هـ	الاستاذ المساعد الدكتور عائشة تازي/ الجزائر / جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – و أ. م.د. أم الخير عثماني / الجزائر/خميس مليانة/ جامعة جيلالي بونعامة
(٢) البيمارستانات النورية في حلب ودمشق دراسة حضارية	الدكتور أحمد الخليل / تركيا / جامعة اغدير و الدكتور عبد الحليم اوفلاز/ تركيا / جامعة اغدير
(٣) الآثار الحضارية والعلمية في عصر نور الدين زنكي دراسة وتحليل	الاستاذ الدكتور برزان ميسر حامد الحميد / جمهورية العراق/ جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية و الاستاذ الدكتور عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي/ جمهورية العراق/ الجامعة العراقية / كلية التربية
(٤) الحياة العلمية في اتابكية حلب في عهد نور الدين محمود(٥٤١-٥٧٨هـ/١١٤٦-١١٨١م)	الاستاذ المساعد الدكتور عمر احمد سعيد الحمداني / جمهورية العراق/ جامعة الموصل/ كلية الاداب
(٥) نور الدين زنكي ودوره في دعم الحركة العلمية والحضارية	مدرس دكتور رشا عيسى فارس / جمهورية العراق/جامعة بغداد/مركز احياء التراث العلمي العربي و مدرس رواء عبد الستار علي/ جمهورية العراق/جامعة بغداد/ كلية العلوم الأسلامية
(٦) المؤسسات التعليمية في بلاد الشام في عهد الدولة النورية التي وردت في كتاب قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي	مدرس دكتور حنان عبد الخالق علي السبعاوي / جمهورية العراق/ جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل
(٧) النهضة العلمية والحضارية في عهد نور الدين(٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦م-١١٧٤م)	مدرس سهاد نصيف جاسم/ جمهورية العراق/محافظة صلاح الدين /جامعة سامراء/ كلية التربية /قسم التاريخ

الدكتور عائشة تازي
الجزائر/ جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

الدكتور أم الخير عثماني
الجزائر/ جامعة جيلالي بونعامة-خميس مليانة

تولت الدولة الزنكية قيادة العالم الإسلامي في القرن الخامس الهجري بسبب الصراع من أجل البقاء والسيطرة بين القوى السياسية القائمة آنذاك، المتمثلة في الخلافة العباسية السنية في بغداد والدولة العبيدية الشيعية في مصر، فقد اكتنف الوضع السياسي و الاقتصادي والديني جو من الفرقة والارتباك.

في تلك الأثناء برزت شخصية نور الدين محمود الذي اقترن اسمه في المصادر التاريخية والدراسات الحديثة بالحروب الصليبية ومواجهة الدولة العبيدية، لكنه في الواقع كان صاحب انجازات حضارية واسعة مست مختلف المجالات، أدخلت الدولة الزنكية خاصة والعالم الإسلامي عامة في مرحلة جديدة من التطور والازدهار، وطورا مختلفا من التأثير في قواعد العمل السياسي و الجهادي والعمراني، فاستكمل بذلك ما بدأه والده عماد الدين وشهدت الدولة في عهده نهضة شاملة قضت على المشاكل الداخلية وطورت العلاقات الخارجية كل ذلك حقق وحدة إسلامية شاملة.

أدرك نور الدين محمود أن الاهتمام بالعلوم لا يقل أهمية عن عمله الجهادي، فإنه من شأن العلوم أن تساهم في النهضة التي هي سبيل من سبل مواجهة الأعداء، فشجع العلم والعلماء وقربهم وشيد لهم المدارس والمساجد.

وكان مجال الطب من بين اهتمامات نور الدين محمود وكانت صلته قوية بالأطباء فأكرمهم وقربهم و أنشأ البيمارستانات، وأوقف لهم الأوقاف الجليلة للتكفل بنفقاتهم، فقد بلغت أوقافه من الكثرة ما جعلت أبو شامة(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) يقول في كتاب الروضتين:"لو اشتغلت بذكر وقوفه وصدقاته في كل بلد لطال الكتاب و لم يبلغ الأمد ".ج١ ص٤٥.

ولأن نور الدين محمود عاصر الحروب الصليبية على بلاد المسلمين والتي شهدت موجة كبيرة من الاعتداءات والقتل والدمار وخاصة في بلاد الشام، فكانت الحاجة ملحة عند المسلمين لبناء عدد من البيمارستانات لمداواة جرحى الحرب والمتضررين، وكان البيمارستان النوري بدمشق من أهم انجازات نور الدين محمود، والذي كان قد شيده من مال افتدى به ملك صليبي نفسه، حيث

يقول ابن كثير في ذلك:" وابتنى نور الدين من ذلك المال البيمارستان الذي بني بدمشق وهو أحسن مما بني من البيمارستانات بالبلاد ومن شرطه انه للفقراء والمساكين وإذا لم يوجد بعض الأدوية التي يعز وجودها إلا فيه فلا يمنع منه الأغنياء" ج٦ ص٦٦٢. وألحق بالبيمارستان جناحا خاصا بتدريس الطب حتى يسهل تدريب الطلبة مهنة الطب، واستحدث مهنة مسؤول صرف العلاج للمرضى، وعقد الاجتماعات العلمية بين الأطباء داخل البيمارستان. وألحق بكل بيمارستان خان للأدوية فاقترنت الصيدلة بالطب وأصبحت تلك الصنعة من صلاحيات الطبيب في حد ذاته.

كما أنه قرب الأطباء من أشهرهم أبو الفضل بن أبي الوقار الذي كان يعتمد عليه في صناعة الطب ولا يفارقه في حله وترحاله، ومنحه صلاحيات واسعة في تخصصه ووفر له الأنعام الكثيرة.

فماهي أسباب اهتمام نور الدين محمود بالطب والأطباء؟

وماهي أهم المنشآت الطبية التي ظهرت زمن نور الدين محمود؟

وكيف اعتنى نور الدين محمود بالأطباء وقربهم؟ومن هم أشهر الأطباء الذين عاصروا الدولة النورية؟

المصادر المعتمدة في الملخص:

-ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

-أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية.

-ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية.

ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية في السيرة النورية.

الكلمات المفتاحية : الطب الاسلامي، المنشآت الطبية، نور الدين محمود بن زنكي، الدولة النورية.

البيمارستانات النورية في حلب ودمشق دراسة حضارية

الدكتور أحمد الخليل
تركيا / جامعة اغدير

الدكتور عبد الحليم اوفلاز
تركيا / جامعة اغدير

تعتبر البيمارستانات من مفاخر الحضارة الإسلامية، والبيمارستان كلمة فارسية الأصل مكونة من بيمار ومعناها "مريض" وستان بمعنى "دار" فهي إذن دار المرضى، ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان.

ولم تكن مهمة البيمارستانات في العصر الإسلامي تقتصر على معالجة المرضى، بل كانت في الوقت نفسه جامعات لتعليم الطب وتخريج الأطباء في مختلف الاختصاصات المعروفة اليوم.

كما تتفق الروايات على أن أول من بنى البيمارستان في بلاد الشام وأخذ شكله المتكامل كان الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي، وذلك سنة (٨٨هـ – ٧٠٦م)، وجعل فيه الأطباء وأجرى لهم الأرزاق، وأمر بحجر المجذومين وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق، وأعطى لكل مقعد خادما ولكل ضرير قائدا.

وقد انتشرت البيمارستانات في بلاد الشام انتشارا واسعا وخاصة في دمشق وحلب وكانت أبرزها تلك التي أنشأها نور الدين زنكي والتي لاتزال آثارها قائمة إلى يومنا هذا.

وسنتعرف في هذا البحث على أهمية هذه النهضة الطبية التي حدثت زمن الدولة النورية وخاصة في دمشق وحلب من خلال التركيز على دور البيمارستانات النورية فيها والبحث عن أسباب وجودها والإرث الحضاري الذي قدمته لغيرها من الدول اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: بيمارستان، نور الدين، حلب، دمشق، علمية

الآثار الحضارية والعلمية في عصر نور الدين زنكي
دراسة وتحليل

الاستاذ الدكتور
برزان ميسر حامد الحميد
جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الانسانية

الاستاذ الدكتور
عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
الجامعة العراقية/ كلية التربية

شهد عصر نور الدين زنكي تطورات علمية وإنجازات حضارية كبيرة ، وقفزات سريعة في مجال العلوم كافة، إذ أخذت تنعكس آثار تطورات بعض العلوم على بعض، فظهرت المدارس الفقهية في عصره وانشأ المدرسة العادلية، وغير ذلك من الآثار الحضارية، ويأتي بحثنا هذا محاولة منّا للولوج في هذه التطورات الحضارية في عصر النهضة العلمية آنذاك للتعرّف عليها، ودراستها دراسة فاحصة ،وقد اخترنا أن ندرس جانباً من مهماً من الدولة النورية.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن خطة البحث اقتضت أن تتكون من ثلاثة مباحث وبإشارات سريعة نسردها، وقع المبحث الأول من البحث عن سيرة نور الدين الزنكي وآثاره، في حين تعرضنا في المبحث الثاني الى إنشاء المدارس في عهده، وبدأ الحديث عن المدرسة النورية ، ثم اردفناها بالمدرسة العادلية في الشام، ومن بعد ذلك كشفنا القول عن المدرسة الشافعية ، وجاء المبحث الثالث والأخير عن قلعة الشهباء ومنبر المسجد الأقصى ، وقدمنا آراء بعض علماء التاريخ الذين أشاروا في كتبهم عن هذه الآثار الحضارية، وعلى الرغم من صغر حجم البحث إلا أنه استطاع أن يمدَّنا بالوسائل المعرفية الموجودة في عهد نور الدين، وقد قمنا بتناولها، مُبَينِين أوصافها ودورها في ترابط النهضة العلمية، وجعلنا للبحث خاتمة ذكرنا فيها أهمَّ مراحل البحث وأبرز ما تناولناه فيه، وبعض النتائج التي وجدناها أو توصلنا إليها.

ولكن الركيزة التي تقوم عليها دراستنا هذه محددة بأمرين هما : وجود إشارات النهضة الحضارية في عصر نور الدين زنكي، وجود الأمير العادل وعلاقته مع الرعية وهما أمران مترابطان في البحث لا يقوم احدهما إلا بالآخر.

الكلمات المفتاحية: المدرسة العادلية، نور الدين محمود بن زنكي، قلعة الشهباء، المدرسة النورية، النهضة العلمية

والله الموفق لا رب سواه

الحياة العلمية في اتابكية حلب في عهد نور الدين محمود (٥٤١-٥٧٨هـ/١١٤٦-١١٨١م)

الاستاذ المساعد الدكتور عمر احمد سعيد الحمداني
جمهورية العراق/ جامعة الموصل
كلية الاداب/ قسم التاريخ

شهدت اتابكية حلب في عهد نورالدين محمود نشاطاً علمياً واسع النطاق حيث بنيت المدارس ومؤسسات التعليم، فضلاً عن تدفق العلماء والادباء إلى حلب من المشرق والمغرب، ومنحت الضمانات المالية والاجتماعية لشيوخ العلماء وللطلبة والدارسين، وعقدت المجالس والندوات لمناقشة جميع المسائل والقضايا المتعلقة بفروع العلم والبحث والتحري. فصلاً عن تقريب العلماء واستقدامهم من بلدان المشرق والمغرب. وفتحت امامهم السبل، فغدوا الطبقة الاولى من حيث مصنفاتهم ودورهم التعليمي.

شجع نور الدين محمود النهضة العلمية واهتم ببناء المدارس والاربطة والخوانق والمساجد وانفق الكثير من الاموال من اجل نشر العلم من جهة، وتطور الحركة العلمية من جهة اخرى.

قسم البحث إلى مبحثين، ضم المبحث الاول نشأة اتابكية حلب من حيت معنى الاتابكية ودور الاسرو الزنكية في حلب وعلاقة اتابكية حلب بالخلافة العباسية.

في حين شمل المبحث الثاني الحياة العلمية في اتابكية حلب وتضمن العلوم في اتابكية حلب ومنها :(العلوم الشرعية، العلوم اللغوية، العلوم الاجتماعية، العلوم العقيلية)، و مراكز التعليم واستقطاب العلماء في اتابكية حلب ومنها: (الجوامع، دور القران والحديث، الخوانق، المدارس، البيمارستانات، خزائن الكتب). فضلاً عن الشعر والشعراء في اتابكية حلب. اما الخاتمة فكانت خلاصة لأبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية (نوردالدين/حلب/اتابكية)

نور الدين زنكي ودوره في دعم الحركة العلمية والحضارية

مدرس دكتور رشا عيسى فارس
مركز احياء التراث العلمي العربي

مدرس رواء عبد الستار علي
كلية العلوم الإسلامية /جامعة بغداد

من مآثر نور الدين محمود أن حياة الجهاد العظيمة التي عاشها لم تشغله عن الاهتمام بالعلم سواء بتعلمه أو الاهتمام بنشره؛ فقد أُثِرَ عن نور الدين محمود اهتمامُه الشديد بالعلم، والمبالغة في العطاء عليه، رغبةً منه في إعادة بناء دولته (الزنكية) بناءً قويًّا على أساسٍ من العلم؛ من هنا حرص على نشر العلم والتعليم بين الناس، فأمر بإنشاء عدد من مدارس الفقه في شتى مذاهبه، لتكون قبلةً لطلاب العلم، وكان أول مَنْ بنى مدرسةً للحديث هو نور الدين محمود، فقد كان يؤمن أنه لا يمكن أن تقيم راية الجهاد إلا إذا أعددت الشعب بالتعليم؛ لذا كان يُعِدُّ الناس للجهاد بنفخ روح الإيمان في نفوسهم من ناحية، وبنشر العلم والثقافة من ناحية أخرى.

ولم يكن اهتمامه: منصبًّا على علوم الدين فحسب، بل كان يقدر علوم الحياة، فقد كان شديد الاهتمام بالابتكار في سائر المجالات كالفلك وعلم النجوم، وكان يحثُّ العلماءَ على الابتكار، وكان شديد الاهتمام بالعلماء والأنفاق عليهم بكرم وسخاء لانه ادرك ان تقدم الأمم ياتي من الأهتمام بالعلم والعلماء.

الكلمات المفتاحية: نورالدين محمود بن زنكي، علم الفلك، الدولة الزنكية، الحركة العلمية.

المؤسسات التعليمية في بلاد الشام في عهد الدولة النورية التي وردت في كتاب قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي

مدرس دكتور حنان عبد الخالق علي السبعاوي
جمهورية العراق/ جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل

يهدف البحث الى تسليط الضوء على المؤسسات التعليمية في بعض مدن بلاد الشام في عهد الدولة النورية، أو في عهد الملك العادل أبو القاسم نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (٥٤١ – ٥٦٩هـ / ١١٤٦ – ١١٧٤م) والتي وردت في كتاب قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) تلك المؤسسات التي بناها الملك العادل نور الدين وبعض رجال دولته.

ويستمد هذا الموضوع أهميته من شخصية نور الدين زنكي نفسه كونه أحد ابرز شخصيات القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، وذلك لما حققه من إنجازات سواء على الصعيد الداخلي من عملية اصلاح شاملة في مختلف المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية أو على الصعيد الخارجي، تلك الإنجازات التي تمثلت بالانتصارات المهمة على القوات الصليبية، فضلاً عن أهمية المؤسسات التعليمية من مدارس ودور حديث وربط وخانقاوات من دور بارز ومؤثر في خطة نور الدين الإصلاحية المتمثلة بنشر العلم والمعرفة والنور وللارتقاء بالحياة العلمية في بلاد الشام فأقام المدارس على سبيل المثال في دمشق وحلب وحمص وحماة وتدفق العلماء والادباء على بلاد الشام من المشرق والمغرب ومنحت الضمانات المالية والاجتماعية لشيوخ العلم والطلبة الدارسين وعقدت المجالس والندوات لمناقشة شتى المسائل والقضايا المتعلقة بفروع العلم والبحث المختلفة وقرَّب العلماء واستقدموا من اقطار المشرق والمغرب وفتحت امامهم السُبل فغدوا الطبقة الأولى واحتلوا على المصاف في دولة نور الدين. ومما يفسر لنا أهتمام نور الدين بالعلم انه نفسه كان عالماً كثير المطالعة للكتب الدينية، يعقد المجالس العلمية ويوجه الأسئلة للفقهاء مستفسراً عما اشكل عليه من أمور ومسائل غامضة.

والمعروف ان هناك دراسات عديدة عن المؤسسات التعليمية في بلاد الشام في عهد نور الدين أو في عهد الدولة الزنكية، منها على سبيل المثال البحث المنشور في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية وعنوانه: المؤسسات التعليمية في عهد نور الدين محمود (٥١١ -٥٦٩هـ/ ١١١٨- ١٧٤م) واثرها في عملية الإصلاح "المدارس انموذجاً" لنور سعد محسن البياتي. والبحث الاخر عنوانه: المدارس الإسلامية واوقافها بحلب منذ القرن السادس الهجري حتى اليوم لمحمد عبدالرزاق اسود. وكتاب الحياة العلمية في العهد الزنكي لإبراهيم بن مُحَّد المزيني، إلا إنه لا توجد دراسة عن المؤسسات التعليمية التي بناها نور الدين في دمشق وحلب، والتي وردت في كتاب قلائد الجمان، لذلك وقع الاختيار على ابن الشعار الموصلي وكتابه المتقدم، لأنه افرد صفحات كثيرة فيها معلومات قيمة عن هذه المؤسسات ذكرت في ثنايا تراجمه، من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة، بالرغم من ان ابن الشعار الموصلي لم يعاصر نور الدين، إلا أن المؤسسات التي بناها نور الدين استمرت حتى بعد وفاته لاسيما المدارس والجوامع، بدليل ان هذه المؤسسات ذكرها ابن الشعار الموصلي في كتابه الذي توفي سنة (٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) حيث كان يتم فيها اللقاء بين العلماء لتبادل العلم والمعرفة أو بين العلماء وابن الشعار الموصلي وهو كمال الدين الموصلي المبارك بن ابي بكر احمد بن حمدان بن احمد الذي ولد بالموصل في سنة (٥٩٥هـ / ١١٩٨م). وتلقى تعليمه في الموصل على يد شيوخ أجَّلاء دَرَسَ عليهم القران الكريم والحديث النبوي الشريف والنحو واللغة والشعر وفنون

الادب، كما حصل منهم على اجازات علمية ولم يكتف ابن الشعار الموصلي بما تلقاه من علم في الموصل، بل كانت له رحلات علمية الى مدن كثيرة منها اربل وبغداد وحلب ودمشق ليكمل ما بدأه في الموصل وللحصول على العلم من شيوخ هذه المدن، فضلاً عن ذلك كانت لابن الشعار العديد من المؤلفات اشهرها كتابه الموسوم بـ : (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) ليؤرخ فيه لشعراء عصره ويعد هذا الكتاب من اغنى كتب التراجم لما فيه من غزارة في المعلومات، وهو ترجم لمن عاش في القرن (السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد) وادركوا القرن (السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد) ويقع هذا الكتاب في عشرة أجزاء فقد منه الجزءين الثاني والثامن وقد أشار ابن الشعار في ثنايا تراجم كتابه الى العديد من المؤسسات التعليمة كالمدارس ودور الحديث والجوامع والمساجد التي بنيت في مدن كثيرة ويعود الفضل الأول في تأسيسها الى حكامها، كما هو الحال في عهد الملك العادل نور الدين حيث بقيت المؤسسات التي بناها قائمة حتى بعد وفاته. وكانت وفاة ابن الشعار في حلب سنة (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

وقد أشار ابن الشعار إلى البعض من هذه المؤسسات في حلب ودمشق في كتابه قلائد الجُمان في فرائد شعراء هذا الزمان وردت في تراجمه، وذكر ابن الشعار هاتين المدينتين لكونه كانت له أكثر من رحلة إلى حلب ودمشق. وهذه المؤسسات هي المدارس التي جاءت بالدرجة الأولى لكونها أهم مراكز التعليم، وذكر ابن الشعار منها (٥) وهي: المدرسة النورية، والمدرسة العصرونية، والمدرسة النورية المعروفة بالنفرية، ومدرسة شاذبخت النوري، ومدرسة الحلاويين. وهي تُعد من اشهر المدارس التي بُنيت في عهد الدولة النورية، ثم تأتي بالدرجة الثانية المساجد فقد ذكر ابن الشعار المسجد الجامع بحلب، والجامع الأموي بدمشق ثم الخوانق حيث ذكر منها فقط خانقاه القصر وخانقاه القديم أو الملك الصالح، وبذلك يكون المجموع الكلي (٩).

وقد وردت هذه المدارس والمساجد والخوانق التسعة في (٢٧) ترجمة، التي فيها (٢٧) شيخ أو عالم لهم علاقة بهذه المؤسسات وفدوا إليها لأغراض مختلفة، إما لإجل طلب العلم ولقاء العلماء والتدريس وكان عددهم (١٣) عالم، أو لغرض خاص بابن الشعار لأجل لقاءه بالعلماء ورواية الشعر عنهم، وعددهم (١١). والتراجم الثلاثة الباقية التي تواجد أصحابها في هذه المؤسسات لأغراض أُخرى.

وكانت هذه الشخصيات من مدن مختلفة من بلاد الشام من دمشق وحلب وفلسطين وحمص، ومن مدن أخرى كالموصل وديار بكر وجزيرة بن عمر وبغداد وواسط، وبعض المدن من مصر والأندلس. وكانوا ذو تخصصات مختلفة في الحديث النبوي الشريف وعلم القراءات والفقه

والنحو واللغة والآدب والشعر وكتابة الإنشاء والتاريخ. وتكمن قيمة هذا البحث بالتراجم او الشخصيات التي درَّست أو التقى بها ابن الشعار في هذه المؤسسات.

الكلمات المفتاحية: الدولة النورية ، نورالدين محمود بن زنكي، خانقاه، علم القراءات.

النهضة العلمية والحضارية في عهد نور الدين (٥٤١هـ-٥٦٩هـ/١١٤٦م-١١٧٤م)

مدرس سهاد نصيف جاسم
جمهورية العراق/ صلاح الدين
جامعة سامراء /كلية التربية /قسم التاريخ

عرفت المناطق الخاضعة لنور الدين زنكي والمتمثلة بالموصل ودمشق وغيرها من المناطق بنشاطها العلمي على نطاق واسع، اذا انتشرت المؤسسات العلمية المتمثلة بالمساجد والمدارس والربط وغيرها من مركز العلم، فضلاً عن ايفاد العديد من العلماء اليها من المشرق والمغرب، الى جانب علمائها الاصلين، وكان ذلك نتيجة لما تميز به نور الدين من حبة للعلم والعلماء وتشجيعه لهم فضلاً عن كونه عالماً كثير المطالعة اذ درس منذ بداية عمره القرآن الكريم والحديث الشريف حتى اجيز له روايته ، فكان يحضر العلماء الى مجلسه اذ احتلوا اولئك العلماء الصدارة الاولى والمكانة الرفيعة فكان يكرمهم بسخاء منصفاً لهم، ومن ابرز اولئك العلماء ؛ الفقيه برهان الدين ابا الحسن علي بن الحسن البلخي، والفقيه قطب الدين مسعود النيسابوري.

لم يقصر نور الدين على نوع محدد من العلوم فحسب بل شملت النهضة العلمية علوم شتى منها العلوم الشريعة والتي كان النصيب الاكبر لها وهي ما شملت التفسير، والقراءات، والحديث، واللغة العربية، فضلاً عن اهتمامه بالتاريخ والدراسة الاجتماعية والجغرافية.

الى جانب ذلك اهتم نور الدين بأنشاء المساجد والمدارس والوقف لها ، فكان يبادر الى وقف بعض الممتلكات ويسارع الى حبسها ليصرف ريعها على المساجد من بناء واعمار وتجهيزها بكل ما تحتاج اليها فضلاً عن تعيين القائمين عليها ، حتى تمكن من بناء عدد كبير من المساجد.

لقد عرفت هذه المساجد بانعقاد حلقات الذكر والتدريس فكان فيها ما يعرف (بالحلقة الكوثرية) والمتمثلة بقراءة سورة الاخلاص ويهدون ثوابها للواقف، اذ تكونت هذه الحلقة من الصبيان الايتام ، ومن ابرز الجوامع التي بناها نور الدين (الجامع النوري) في مدينة الموصل سنه (٥٦٦هـ/١٢٦٧م) والذي يعد من اهم المساجد في المدينة كما اهتم نور الدين بناءة للمدارس الى جانب الجوامع مشجعاً اياه قدوم العديد من العلماء الى بلاد الشام اذ تعد (المدرسة العصرونية) من ابرز تلك المدرس التي انشأها سنه (٥٥٠ هـ/١١٥٥م) ، كما انشأ المدرسة الحلاوية في حلب وجعلها لأصحاب المذهب الحنفي.

وخلاصة القول : ان الحركة العلمية في عصر نور الدين ادت الى دعم المسيرة التعليمية وتشجيع طلبة العلم والعلماء والانفاق عليهم وتوفير سبل الراحة لهم ، كما اوجدت بيئة خصبة ساعدت على انتشار المدارس واستمرار التعليم واقبال العلماء وطلبة العلم عليها ، فكان لهذا الاهتمام نتاجاً واضحاً وازدهاراً حقيقياً.

الكلمات المفتاحية: نور الدين زنكي –المؤسسات العلمية–الفقيه قطب الدين مسعود النيسابوري–العلوم الشرعية– الحلقة الكوثرية– المدرسة العصرونية– المدرسة الحلاوية

اليوم الثاني ٢٥ شباط ٢٠٢١

الساعة ١١ - ١ صباحاً بتوقيت بغداد /٨-١١ صباحاً بتوقيت غرينتش

(النهضة العلمية والادبية في عهد نور الدين)

- رابط الدخول الى الجلسة الخامسة (ب) على برنامج Google Meet الالكتروني
  - https://meet.google.com/hde-xpch-vfw
- رئيس الجلسة: الاستاذ المساعد الدكتور زهير يوسف عليوي حسين/جامعة القادسية/كلية التربية/قسم التاريخ.
- مقرر الجلسة: مدرس دكتور رشـــا عيسى فارس/جمهورية العراق/جامعة بغداد/مركز احياء التراث العلمي العربي
- الادارة الالكترونية: الاستاذ المساعد الدكتور علي احمد العبيدي/ مركز دراسات الموصل

الجلسة الخامسة(ب)

النهضة العلمية والادبية في عهد نور الدين

عنوان البحث	اسم الباحث
(١) نور الدين محمود وصناعة الطب في عهده (٥٤١هـ/١١٤٦م-٥٦٩هـ/١١٧٤م)	الاستاذ الدكتور جزيل عبد الجبار الجومرد / جمهورية العراق/ جامعة الموصل
(٢) النهضة الصّناعية في عهد نور الدين محمود الزنكي (٥٤٩هـ -٥٦١هـ) - الصّناعات الغذائية - أنموذجاً	الأستاذ مشايرية أيوب/ الجزائر / قالمة جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ و ضيفي إيمان / الجزائر/ قالمة / جامعة ٨ ماي ١٩٤٥
(٣) مساهمة نور الدين محمود زنكي في خدمة التعليم في دولته (٥١١هـ - ٥٦٩هـ)	زهراء العايب / الجزائر/ جامعة طاهري محمد
(٤) إسهامات نور الدين محمود العلمية والحضارية للنهوض بدولته.	هرباجي محمد / الجزائر/ جامعة الجزائر/ طالب دكتوراه
(٥) التجارة في الدولة النورية ٥٤١-٥٥٦٩	أسماء سعداوي/ الجزائر/ - قالمة-

/١١٤٦-١١٧١م(التحديات والإصلاحات)	**البلد / جامعة ٠٨ماي١٩٤٥**
(٦) المؤسسات التعليمية و الثقافية في عهد نور الدين محمود زنكي ٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٤م	**عقوني أيوب/ الجزائر/ قسنطينة /جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**

نور الدين محمود وصناعة الطب في عهده (٥٤١هـ/١١٤٦م-٥٦٩هـ/١١٧٤م)

الاستاذ الدكتور جزيل الجومرد
جمهورية العراق/ جامعة الموصل

يتطلب أي تقييم لجوانب شخصية نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي واسهاماتها فهماً دقيقاً ((ثقافة الجهاد)) التي انتجها عصر مواجهة المسلمين للمشروع الصليبي في بلاد الشام والتي كان نور لدين نفسه احد القادة المسهمين في صوغ مقوماتها. بدون ذلك لن تفهم الكثير من أوجه ومفارقات انجازات نور الدين في ميادين المدينة.

واحدة من انجازات نور الدين التي قد تبدو مفارقة، هي انشاؤه لواحدة من اشهر المؤسسات الطبية الصحية في التاريخ الاسلامي الوسيط، تلك هي البيمارستان النوري في دمشق سنة (٥٤٩/١١٢٥)فرغم ان صحته لم تكن هاجسه الدهم، حسبما يفهم من حديث صرح به احد اشهر اطباء العصر،رضي الدين الرحبي(ت٦٣٠/١٢٣٢م)والذي لم يستطع مع اطباء آخرين من تدارك مرض نور الدين الاخير الذي توفي به (٥٦٩هـ/١١٧٤م)بسبب اهماله مرضه، رغم ذلك فإنه انشأ ذلك البيمارستان المشهور قبل وفاته بعشرين سنة وكان الدافع الحقيقي لذلك هو توفير مبلغ كبير من المال حصل عليه كفدية عن اطلاق سراح قائد صليبي كبير كان جيشه قد أسره، فاستشار عندها رجاله عن خير وجه للتصرف بالمبلغ فأوصوا بإنشاء بيمارستان لمعالجة الفقراء بالذات. كما جاء في نص الوقف المؤكد المحفور على اللوح الحجري الذي يعلو مدخل مدخل البيمارستان ففعل.

البيمارستان غدا بمثابة وزارة للصحة العامة وطبابة المجتمع الشامي. وفي الوقت الذي لم يعرف فيه انه كان في بلاد الشام أطباء أكفاء تماماً قبل البيمارستان، وانه كان احسن الموجودين هم من الوافدين في اقاليم مجاورة كالعراق وحتى الغرب وكانوا عرضه للتنقل بحثاً عن فرص عمل أوفر فإن اجراءات نور الدين وفرت لهم مستقراً في دمشق وجرايات مجديه مع العمل في البيمارستان مقابل تقديم الخدمات الطبية بأنواعها لفقراء المجتمع واغنيائه على حد سواء كما اخبرنا المؤرخ المعاصر عز الدين ابن الاثير عندما لجأ هو على مضض نتيجة الحاجة يوماً الى هذا البيمارستان بحدود سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م)ليفاجأ بتفوق الخدمات الطبية فيه من علاج ودواء عما كانت عليه الحال عند الاطباء الخاصين خارج البيمارستان ومن ثم اصبح هذا البيمارستان كلية طبية مثلى لتخريج جيل جديد من الأطباء، بدأوا بالدارسة على ثلاثة او اربعة اطباء اكفأهم من الوافدين من

خارج الشام ليتخرجوا خلال سنوات جيلاً من اشهر اطباء الشام في عصورها الاسلامية الوسطى يتجاوز عددهم الخمسون طبيباً متميزاً.

بعد احد عشر سنة من وفاة نور الدين مر الرحالة الاندلسي المعروف ابن جبير (٥٨٠هـ/١١٨٤م)بدمشق ووصف مارستاني دمشق القديم والجديد الذي هو النوري بقوله((وهذه المارستانات مفخر عظيم من مفاخر الاسلام.

النهضة الصّناعية في عهد نور الدين محمود الزنكي (٥٤٩هـ-٥٦١هـ) - الصّناعات الغذائية – أنموذجا

الأستاذ مشايرية أيوب الجزائر /جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة

ضيفي إيمان الجزائر/ جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة

ان اهمية دراسة التاريخ الاقتصادي ينبع من الدور الهام الذي يلعبه هذا الاخير في بناء المجتمع وتدعيم قوة الدولة والمحافظة على استقرارها وغالبا ما تقاس حضارات الأمم وشعوبها بتطور صناعتها لأن هذه الأمور مؤشر هام على طبيعة هذا المجتمع واتجاهاته، ولما كانت الدولة الاتابكية احدى اهم الإمارات التي ظهرت على ساحة الاحداث إبان فترة الحروب الصليبية فإن معظم الدراسات ركزت في دراستها على الجوانب السياسية والعسكرية وأغفلت كثيرا الدراسات الاقتصادية خصوصا تلك المتعلقة بالجانب الصناعي.

من هنا تسعى هذه الورقة البحثية على تسليط الضوء على الصناعة خصوصا فيما يتعلق بالصناعات الغذائية في عهد القائد نور الدين محمود الزنكي فبالرغم باهتماماته بالحركة الجهادية والسياسية والعسكرية فإنه لم يهمل الجانب الاقتصادي الذي يمثل عماد الدولة، حيث سعى إلى تأمين الطرقات التجارية وربط العلاقات مع مختلف المناطق كما حث على الزراعة وقام بلفتة هامة نحو القطاع الصناعي وأولى عناية كبيرة بهذا المجال حيث كانت دولته معاصرة لنهضة صناعية.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سوف نحاول تسليط الضوء على هذه الصناعة الغذائية التي يقوم عليها الإقتصاد، وعلى هذا الاساس وضعنا محاور أساسية نوضح من خلالها ما يلي:

- مجهودات نور الدين في النهوض بالقطاع الاقتصادي.
- أهم الصناعات الغذائية واستخداماتها.
- مراكز صناعة المنتوجات الغذائية (اهم المناطق التي اشتهرت بصناعة المنتوجات الغذائية)

- دور الصناعات الغذائية في تنشيط الحركة الاقتصادية (الأسعار، المبادلات التجارية – البيع والشراء–...إلخ).

الكلمات المفتاحية: النهضة الصّناعية ، نور الدين محمودبن زنكي، الصّناعات الغذائية ، المبادلات التجارية

مساهمة نور الدين محمود زنكي في خدمة التعليم في دولته (٥١١هـ-٥٦٩هـ)

زهراء العايب
الجزائر /طالبة دكتوراه/ جامعة طاهري محمد

سَعت الدَّولة الزنكية منذ قيامها إلى إحياء الأمة الإسلامية، وإعادة بَعثِها، واسترجاع أراضيها وأمجادها التي غيَّبهَا الغزو الصَّليبي، وتراخي المسلمين؛ وهذا من خلال استنهاضِ الهِمَم للجهادِ في عهد الأبِ عماد الدين زنكي. لكن الابنَ: نور الدين محمود زنكي، أدرك أن بناء الدول وقيام الحضارة لا يكون إلا ببناء الإنسان أولاً، لهذا فبِقَدرِ حِرصه على فريضةِ الجهاد وجمعِ شَتاتِ الأمَّة، فقد حرص أيضا على فريضة التَّعلُّم وطَلَبِ العلم؛ لإعداد الأفراد الصَّالحين في الدَّولة، الذين يستطيعون الوقوف في وجه أعدائها، والحفاظ على أراضيها، وإحياء السُّنة النبوية فيها. مُتَّبِعًا في ذلك المنهج النَّبويَّ في بناءِ المجتمعِ بالتَّعليمِ أولاً.

لذا تهدف هذه الدِّراسة إلى تسليطِ الضَّوء على أحدِ الأدوارِ الحضاريَّةِ التي أدَّاها الملكُ العادل نور الدين محمود، من خلال خدمته للتَّعليم في دولتهِ (٥١١هـ–٥٦٩هـ) بالاجابة على اشكاليةِ: جهود نور الدين محمود زنكي في خدمة التَّعليم في دولته: الدوافع، الوسائل، والنتائج. حيث تُحاول توضيحَ العواملِ الشَّخصيَّةِ والظُّروفِ التي دفعت بنور الدين إلى هذا الاتجاه في دولتهِ، مع ابرازِ مظاهرِ العِناية بالتَّعليم في الدَّولة الزنكية النُّوريَّة: من تشجيعٍ للعلومِ، وتقريبٍ للعلماءِ، وانفاقٍ على التَّعليمِ، وتشييدٍ للمدارسِ. وأخيرًا تِعدَادُ النَّتائجِ المُترتِّبةِ عن الجُهودِ التي بَذلها في هذا المجال وأثرها على النَّهضة العلميَّة والحضاريَّة للدَّولة الزنكية والعالمِ الإسلاميّ في العصرِ الوسيط.

الكلمات المفتاحية: نور الدين زنكي؛ التَّعليم؛ النَّهضة العلميَّة والحضاريَّة؛ الدَّولة الزنكية؛ المدارس.

إسهامات نور الدين محمود العلمية والحضارية للنهوض بدولته

هرباجي محمد
الجزائر/ جامعة الجزائر/ طالب دكتوراه

لقد شهد العصر الذي تولى فيه نور الدين محمود الحكم تطورا وازدهارا في مختلف مجالات الحياة، ورقيا علميا وفكريا وحضاريا، استمر إلى غاية القرنين السابع والثامن الهجريين، حيث صرف جهوده في بناء المدارس التعليمية،والفقهية الخاصة بكل مذهب من المذاهب، ومختلف المؤسسات الداعمة لمشروعه العلمي في كل من حلب وحمص ودمشق والموصل وبعلبك... لتكون قبلة لطلاب العلم، مما ساعد في إحياء الدراسات السنية وخدمة المذهب العام للخلافة الإسلامية، ولصد جميع الأخطار المحدقة بالدولة الإسلامية،خاصة أفكار التنصير المصاحبة للحملات الصليبية على أقاليم الدولة، ومن أهم هذه المدارس: المدرسة النورية، والمدرسة العادلية الكبرى، والمدرسة الكلاسيكية، والمدرسة العصرونية، ودار الحديث النورية.

ولم يكن نور الدين محمود مهتما بعلوم الدين فقط، بل كان يُقدِّر لعلوم الحياة قدرها،فاهتم أيضا بالابتكار في سائر المجالات كالفلك وعلم النجوم،وكان يميل إلى محبة العلماء ويقربهم إليه، مما كان له دور بالغ الأثر في ازدهار وتطور الحياة العلمية والفكرية، بتقديم منتوج وإرث علمي ساهم في إثراء المكتبات العامة والخاصة التي كانت لها دور كبير في دعم طلاب العلم بمصنفات في شتى أنواع العلوم وفي مسارهم الدراسي كمصنفات العالم جمال الدين المصري مدرس المدرسة العادلية.

كما حرص نور الدين على نشر العلم والتعليم بين الناس حيث لم يقتصر على فئة معينة بل شمل مختلف طبقات المجتمع من عمال وفلاحين ومزارعين من الكبار والصغار والرجال والنساء.

ولعل أهم ما ميز نور الدين محمود عن بقية الأمراء والحكام هو أنه كان رجل دين فقيه على المذهب الحنفي، محدثا ومنفتحا على بقية المذاهب، فشيد المساجد والجوامع، وأولى عناية كبيرة بالأوقاف الإسلامية فتنوعت ما بين رباطات وخانات وخوانق ومارستانات ودور العدل،وأوقف أوقافا عظيمة على القرآن وحفاظه ومعلميه، فاتسع حفظ القرآن في الناس، وكثر الحفاظ في دولته، وشجع الأيتام على حفظ القرآن بأوقاف خصهم بها، وكان ينفق على تعليم العلم بسخاء بالغ، ولا يلتفت إلى نقص الموارد بسبب ذلك، بغية إيجاد مناخ ملائم يدعم نشاط الحركة العلمية والفكرية، هذا الأمر ساعد في ازدهار حركة التعمير والبناء، التي انعكست إيجابا على واقع المظهر العام للمدن والحواضر في عهد الدولة النورية.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محود بن زنكي، مارستان، رباط، الدولة النورية، الحروب الصليبية

التجارة في الدولة النورية ٥٤١-٥٦٩هـ /١١٤٦-١١٧١م(التحديات والإصلاحات)

أسماء سعداوي
الجزائر/ طالبة دكتوراه
جامعة ٠٨ ماي١٩٤٥- قالمة- البلد

جاءت هذه الدراسة للبحث عن جانب مهم في التاريخ الحضاري للدولة النورية وتتبع التحديات والإصلاحات التي قام بها نورالدين لدفع عجلة الحركة التجارية للدولة النورية، والتي شهدت ازدهارا اقتصاديا كبيرا وزيادة ملحوظة في انسياب التجارة الداخلية والخارجية،رغم التحديات الكبيرة التي كانت تواجهها والظروف التي كانت تمر بها المنطقة من عداء مستفحل مع الصليبيين، إلى التمزق السياسي في المنطقة و ضرورة توحيد الإمارات الإسلامية تحت راية واحدة،و تحدي السيطرة على تجارة الشرق الأدنى و ذلك بضم مصر سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م والتي تمتعت بموقع استراتيجي مميز لإتصالها بطريقين مهمين طريق الخليج العربي وطريق البحر الأحمر،إلا أن هذه التحديات رافقتها جملة من المساعي الحثيثة التي قام نور الدين بها لإصلاح المنظومة التجارية، وانتهاج سياسة قائمة على الرعاية الكاملة للتجارة والتجار داخل دولته، وذلك من خلال حرصه على تأمين حركة القوافل التجارية ببناء الخانات على الطرق ليأمن التجار وتشيد مراكز بريدية وتزويدها بالحمام الهوادي لنقل الأخبار بسرعة في حالة تعرض القوافل التجارية للخطر عبر الطرق،وحرص على إستمالة التجار بإسقاط المكوس عنهم وإقامة المؤسسات الخدمية، وعقد الهدن والمعاهدات مع الفرنج لتوفير فسحة من السلم والأمن لزيادة تدفق الحركة التجارية، واستقطاب التجار الأجانب وخصوصا بعد ضم مصر لزيادة مداخيل الدولة النورية من المكوس والضرائب التي تفرض عليهم.

الكلمات المفتاحية: التجارة–القوافل–التحديات–الأمن–المكوس.

مؤسسات التعليمية و الثقافية في عهد نور الدين محمود زنكي ٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٤م

عقوني أيوب
قسنطينة / الجزائر
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

حرص نور الدين محمود زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٤م) في تعامله مع أبناء أمته إلى تقديم أوسع الخدمات لهم، وإلى جعل الدولة النورية صالحة لتنفيذ هذه الخدمات، ومدها إلى عظيم المرافق فيما بعد فكانت بحق قمة إجراءات نور الدين الإجتماعية، حيث إمتدت إلى هذه الخدمات إلى النشاط العلمي كافة، وسعت إلى تغطية شتى الحاجات المادية، و الروحية، و الفكرية... وغيرها، وقد أخذت هذه الخدمات أساليبا وأشكالا مختلفة، فهي حينا تأتي عن طريق التوزيع المباشر للمال، وحينا عن طريق إنشاء المؤسسات التعليمية و الثقافية كالمساجد، و المدارس و البيمارستانات، و الأربطة، و الخوانق ودور الحديث.

لقد كان نور الدين يرى في الدولة جهازا متكاملا للخدمة، و تحقيق الإنجازات لكافة شرائح المجتمع، لا أداة قسر و إستنزاف و إستغلال لأن وقت نور الدين كله مصروف إلى الناس و النظر في أمر الرعية و الشفقة عليهم.

و سنعرض في هذه الورقة أهم المؤسسات العلمية والثقافية التي قام بها نور الدين بإنشائها، كما شجع نور الدين محمود في بلاد الشام و الجزيرة و كافة المناطق التي خضعت له نشاطا علميا واسع النطاق، وإلى جانب هذا كله شهدت البلاد تدفق عدد كبير من العلماء والفقهاء والأدباء إلى جانب العلماء و الأدباء من المنطقة من المشرق و المغرب.

ولم يكن لهذا الأمر أن يتم لولا حب نور الدين للعلم و تشجعيه للعلماء، وليس هذا إلا لتصميم من نور الدين هدف منه على ما يبدو إحداث نوع من التأصيل الحضاري من خلال نشاط ثقافي و تربوي يرتبط به الفكر بالسلوك و العلم و العمل.

الكلمات المفتاحية: بيمارستان، خانقاه، نور الدين محمود بن زنكي، بلاد الشام.

الجلسة السادسة (٤-٦ عصراً بتوقيت بغداد/١-٣ ظهرا بتوقيت غرينتش)

نور الدين في المصادر التاريخية والكتابات المعاصرة

- **رابط الدخول الى الجلسة السادسة على برنامج Google Meet الالكتروني**

https://meet.google.com/uze-nthb-gtn

- **رئيس الجلسة**: الاستاذ الدكتور فؤاد دويكات/ الجامعة الاردنية
- **مقرر الجلسة**:الاستاذ المساعد الدكتور ندى عبد الرزاق محمود الجيلاوي/جمهورية العراق/ جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
- **الادارة الالكترونية**: الاستاذ المساعد الدكتور محمد نزار الدباغ/ مركز دراسات الموصل

الجلسة السادسة

نور الدين في المصادر التاريخية والكتابات المعاصرة :

عنوان البحث	اسم الباحث
١. نور الدين زنكي في المصادر السريانية دراسة نقدية تحليلية لحولية ميخائيل السرياني	الاستاذ الدكتور فؤاد عبد الرحيم الدويكات/ المملكة الاردنية الهاشمية /جامعة اليرموك
٢. صورة نور الدين محمود بن زنكي في ضوء كتاب الباهر لابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)	الاستاذ الدكتور ميسون ذنون العبايجي/ جمهورية العراق/ جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل
٣. نور الدين محمود فى كتابات الذهبى (سير أعلام النبلاء أنموذجاً)....	الدكتور عبد الباقى السيد عبد الهادى
٤. نور الدين محمود في المصادر السريانية المعربة تاريخ مار ميخائيل الكبير(ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) انموذجاً	الاستاذ المساعد الدكتور مها سعيد الخفاف/ جمهورية العراق/جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل
٥. نور الدين محمود بن زنكى في الكتابات التاريخية الموصلية	الاستاذ المساعد الدكتور محمد نزار الدباغ جمهورية العراق/جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل /قسم الدراسات الأدبية والتوثيق
٦. كتاب " ذيل تاريخ دمشق" لابن القلانسي " قطعة صالحة من أوائل الدولة النورية إلى سنة ٥٥٥هـ"	الاستاذ المساعد الدكتور ندى عبد الرزاق محمود الجيلاوي جمهورية العراق/ جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

٧. **المرويات التاريخية للسيرة النورية في كتاب عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة المقدسي(ت٦٦٥ هـ /١٢٦٧م)**	**الدكتور قيس فتحي احمد جمهورية العراق/ المديرية العامة لتربية نينوى و الدكتور نشوان محمد عبدالله جامعة الموصل / كلية الآداب/ قسم التاريخ**
٨. **صورة نورالدين محمود الزنكي في كتاب الحروب الصليبية لوليم الصوري (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)**	مدرس دكتور كامران علي فتح الله/ العراق/ أربيل/ جامعة صلاح الدين / كلية الآداب
٩. **نور الدين في كتابات مؤرخي السريان المنصفين**	الباحث ابراهيم فاضل الناصري

نور الدين زنكي في المصادر السريانية
دراسة نقدية تحليلية لحولية ميخائيل السرياني

الاستاذ الدكتور فؤاد عبد الرحيم الدويكات
المملكة الاردنية الهاشمية / جامعة اليرموك

شكلت الحروب الصليبية أواخر القرن الخامس الهجري/ أواخر القرن الحادي عشر الميلادي الحدث الأبرز في تاريخ المشرق الإسلامي، وخلال هذه الحقبة برز العديد من قادة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين، وقد أرسى عماد الدين زنكي أسس حركة الإفاقة الإسلامية لتوحيد الجزيرة الفراتية وبلاد الشام تحت قيادة موحدة للوقوف امام الخطر الصليبي والقضاء عليه، وبعد اغتياله خلفه في بلاد الشام ابنه نور الدين زنكي.

ويعد نور الدين شخصية محورية في إتمام بناء الجبهة الإسلامية المتحدة، وقد أمدتنا المصادر العربية الإسلامية بمادة وفيرة عن سيرته ومنجزاته لكنها تمثل وجهة النظر الإسلامية، وهذا لا يعني أن المصادر السريانية، واليونانية، واللاتينية. أغفلت الحديث عن الرجل وسيرته ومنجزاته، وإنما قدمت روايات وإشارات مهمة تمثل وجهة نظر الآخر المختلف معه في العقيدة والثقافة.

من هنا يأتي الاهتمام بالمصادر السريانية والتي غابت طويلاً عن اهتمام الباحثين العرب بسبب صعوبات اللغة، ومنذ ثمانينات القرن الماضي تزايد الاهتمام في حقل الدراسات الصليبية بهذه المصادر السريانية، وظهرت دراسات علمية أفادت بصورة رئيسة منها.

ورغم ذلك لم تتم الإفادة بصورة كاملة من هذه المصادر، وهو ما دفعنا للإسهام في هذا الجانب من خلال دراسة نور الدين زنكي في المصادر السريانية دراسة نقدية تحليلية لحولية ميخائيل السرياني؛ إذ لم يقف الباحث على دراسة عنيت خصيصا بهذا الموضوع، وقد وقع الاختيار على هذا المصدر باعتباره أول مصدر سرياني أرخ للحروب الصليبية منذ بداية الحملة الصليبية الأولى وحتى نهاية الحملة الثالثة، ولأن مؤلفه جمع بالإضافة إلى تعليمه وثقافته الدينية الواسعة إتقانه لعدد من اللغات؛ فضلاً عن كونه شاهد عيان لفترة طويلة حفلت بالأحداث منذ ٥٦٢-٥٩١هـ/١١٦٦-١١٩٤م، ومما يزيد من أهمية هذا المصدر نقله عن مصادر تعد مفقودة الآن، كما كان له أثره

الواضح في عدد من المؤرخين السريان، منهم المؤرخ الرهاوي المجهول في حوليته "تاريخ الرهاوي المجهول" والمؤرخ ابن العبري في كتابه "تاريخ الزمان".

وأملاً أن تفضي الدراسة إلى ثراء في النتائج، وأن تسهم بجديد، فقد قام الباحث بقراءة معمقة لمرويات ميخائيل السرياني عن الأسرة الزنكية، ثم لجأ الباحث لإعمال التأصيل التاريخي حيال بعض القضايا التي أثارها ميخائيل لفهم وتفسير بواعثه وغاياته من طرحها، فضلاً عن مقارنة رواياته التاريخية بما ورد في المصادر السريانية والإسلامية واللاتينية وصولاً إلى الحقيقة التاريخية التي يتوخاها الباحث.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود بن زنكي، السريانية، ميخائيل السرياني، الرهاوي.

صورة نور الدين محمود بن زنكي في ضوء كتاب الباهر لابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

الاستاذ الدكتور ميسون ذنون العبايجي
جمهورية العراق /جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل

يهدف البحث الى تسليط الضوء على صورة السلطان نور الدين محمود بن زنكي من خلال كتاب التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل للمؤرخ ابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وهو من التواريخ المحلية الخاصة بحكام الدولة الاتابكية بالموصل، ويغطي المدة من سنة (٤٧٧هـ/١٠٨٤م) وهي السنة التي بدأ بها بذكر علاقة قسيم الدولة آق سنقر (٤٧٩-٤٨٧هـ/١٠٨٧-١٠٩٤م) جد ملوك الحكام الاتابكية بالسلطان السلجوقي ملك شاه الاول (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م)، وينتهي بسنة (٦٠٧هـ/١٢١١م)، وهي سنة تولي عز الدين مسعود الثاني الحكم بعد وفاة ابيه نور الدين ارسلانشاه الاول (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١١م)، وقد الف ابن الاثير هذا الكتاب عرفانا بالجميل لحكام الدولة الاتابكية، وبخاصة حاكمها نور الدين ارسلانشاه الاول، الذي كانت تربطه علاقة قوية به وباخيه مجد الدين، ثم بولده عز الدين مسعود الثاني.

وعزم ابن الاثير على تأليف الكتاب في عهد نور الدين ارسلانشاه لكن تعذر عليه ذلك لاسباب لم يحددها وعند وفاة نور الدين، وتولي ابنه عز الدين الحكم، طلب من ابن الاثير ان يؤلف هذا الكتاب ليذكر فيه مآثر اجداده، واعمالهم الجهادية ضد الغزو الصليبي في بلاد الشام وفلسطين

وعدد من مناطق الجزيرة الفراتية، فشرع في تاليفه بين السنوات (٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١١-١٢١٨م)، وكان مصدره الاساسي روايات والده الشفوية.

والكتاب هذا يزخر بالمادة التاريخية الغزيرة، التي اصبحت بعد عصر ابن الاثير مصدرا مهما عن اخبار هذه الدولة وحكامها، ولاسيما عماد الدين زنكي وولده نور الدين محمود بن زنكي، وجهودهم الكبيرة في مقاومة الغزو الصليبي، لم ينفرد مؤرخ بالكتابة من الذين عاصروا ابن الاثير كتب عن هؤلاء الحكام، فيما عدا بعض الاخبار التي اوردها العماد الاصفهاني في كتابه البرق الشامي عن نور الدين من خلال العلاقة التي ربطته به، ومن بين المؤرخين الذي اعتمدوا على كتاب الباهر: ابي شامة (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) في كتابه الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، وابن واصل (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٧م)، في كتابه مفرج الكروب في اخبار بني ايوب.

وقد افرد ابن الاثير مساحات واسعة ما يزيد عن عشرين صفحة من كتابه عن حياة نور الدين محمود بن زنكي على الرغم من انه لم يكن من حكام الدولة الاتابكية ممن حكموا الموصل، ولربما ان هناك أسباب دفعت بابن الاثير ان يفرد لنور الدين صفحات عدة للحديث عنه ومن اهم تلك الأسباب ان المؤرخين الذين سبقوا ابن الاثير لم يتحدثوا في مؤلفاتهم عن نور الدين وجهاده ضد الصليبيين ماعدا ابن القلانسي(ت٥٥٥هـ/١١٦٠م) في كتابه ذيل تاريخ دمشق والذي كان الكاتب الرسمي لال طغتكين الذين حكموا دمشق، ولكن دون إعطاء تفاصيل عن الحوادث الخاصة بنور الدين. ومن هنا جاءت أهمية البحث في بيان الصورة التي عكسها ابن الاثير عند حديثه عن نور الدين، وطبقا للمعلومات التي أوردها ابن الاثير في كتابه الباهر يمكن ان نقسمها في ضوء ذلك الى محاور عدة سيجري تناولها في البحث وهي على النحو الاتي:-

- علاقته مع اخوته واولادهم من حكام الدول الاتابكية.
- علاقته مع الصليبيين.
- علاقته مع الدول المجاورة.
- أهمية روايات ابن الاثير بالنسبة للمؤرخين اللاحقين.

ولم يأت ابن الاثير على ذكر نور الدين اثناء نشاطات والده عماد الدين زنكي الأولى الحربية ضد الصلبيين، فقط هناك اشارتين الأولى بخصوص قلعة جعبر التي ذكر انها كانت بيد سالم وأولاده الى ان اخذها منهم الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي رضي الله عنهما، والثانية في حوادث سنة (٥١١هـ/١١١٧م) وهي السنة التي ولد فيها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، وفي حوادث سنة(٥٤١هـ/١١٤٦م) ورد ذكره مرة أخرى وهي السنة التي ملك فيها نور الدين حلب بعد وفاة والده عماد الدين وكان عمره آنذاك ثلاثين سنة فقط، ومن بعد هذه

الاحداث تبرز شخصية نور الدين بالظهور على مسرح الاحداث السياسية خاصة، فيما يتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية، التي تتشعب فيها الحوادث التاريخية، فأول ظهور له في حوادث سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) عند عصيان اهل الرها واستيلاء المسلمين عليها ثانيا.

ويمكن القول هنا ان ابن الاثير لم يصرح بمصادره كثيرا عند الحديث عن نور الدين، والذي نلاحظه انه استعان كثيرا بالاقوال التي نقلت عن نور الدين نفسه، حيث نجد انه استخدم ما يزيد عن خمسة عشر قولا كمصدر مهم في الباهر ولكن دون ان يصرح بمصدر هذه الاقوال التي وصلت اليه، علما ان ابن الاثير لم يكن معاصرا لنور الدين حيث ان ولادة نور الدين في (٥١١هـ/١١١٧م) بينما كانت ولادة ابن الاثير (٥٥٥هـ/١١٦٠م) ولربما كان معاصرا للسنوات الأخيرة من حياة نور الدين حيث كان عمر ابن الاثير أربعة عشر عاما عند وفاة نور الدين، وهو السن الذي لا يسمح له بتكوين صورة عن نور الدين، ولربما ان الصورة التي نقلها لنا ابن الاثير في الباهر كان مصدرها الأساسي افراد اسرته وبخاصة والده واخيه الكبير مجد الدين، لذا فمن الضروري هنا القول ان ابن الاثير أراد ان تكون صورة نور الدين كما أرادها هو الباهر بغض النظر عن المصادر التي ارخت له، لذا فهو يستعين كثيرا بالروايات الشفوية، ويبدو الصورة التي قدمها ابن الاثير عن نور الدين هي صورة نور الدين وهو في ذروة نجاحه، وفي غمرة الصراع المستميت ضد الصليبيين، والتي ستبقى خالدة في اذهان المؤرخين اللاحقين، ويمكن ان نقيم تلك الصورة التي عكسها ابن الاثير كتابات المؤرخين اللاحقين كابي شامة في كتابه الروضتين الذي استعان كثيرا بمرويات ابن الاثير في الباهر، وكان مصدره الأساس عند الحديث عن الدولة النورية في كتابه هذا، بل ان بعض المصادر التاريخية قد أوردت بعض الروايات التاريخية عن نور الدين تجاهلها ابن الاثير في الكتاب، وسيظل هناك سؤال يراود ذهن القارئ هل كان ابن الاثير منصفا وحيادياً عند الكتابة عن نور الدين؟ وهي المشكلة الأساسية التي سيتناولها البحث في سبيل الإجابة عن هذا السؤال.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود، الدولة الاتابكية، ابن الاثير، الباهر، الحروب الصليبية.

نور الدين محمود فى كتابات الذهبى (سير أعلام النبلاء أنموذجاً)....

الدكتور عبد الباقى السيد عبد الهادى

تعددت الدراسات حول السلطان نور الدين محمود قديماً وحديثاً لما له من بصمات واضحة وجلية فى تاريخ الإسلام عامة وتاريخ المنطقة العربية خاصة لا سيما العراق والشام ومصر أو إقليم(الشامصراق)، وهذه البصمات كانت فى شتى نواحى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعلمية،وليس أدل على ذلك من مقولة ابن الأثير التى جاء فيها : "قد طالعت سير الملوك المتقدمين، فلم أر فيهم بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته، ولا أكثر تحريا منه للعدل".

ولو دققنا النظر فيما كُتب عن نور الدين محمود لوجدناه صاحب أثر واضح على المجتمع وعلى الرعية.حتى فى قضية المذهبية فرغم أنه كان حنفياً فإنه آثر الحرية الفكرية على التعصب والمذهبية وراعى أتباع المذاهب الأخرى فوجدناه ينشىء المدارس لغير الأحناف أيضاً.

وما من مدينة افتتحها إلا وأجرى فيها من الإصلاحات ما جعل أهلها يشعرون أنهم أمام قائد فذ صاحب عدالة لم يسمعوا عنها إلا فى القرون الثلاثة الفضلى،ومن ثم فقد عبر ابن عساكر عن هذه الإصلاحات والإنجازات بقوله: "وأدر على الضعفاء والأيتام الصدقات، وتعهد ذوي الحاجة من أولي التعفف بالصلات، حتى وقف وقوفاً على المرضى والمجانين، وأقام لهم الأطباء والمعالجين، وكذلك على جماعة العميان، ومعلمي الخط والقرآن، وعلي ساكني الحرمين ومجاوري المسجدين، وأكرم أمير المدينة الحسين، وأحسن إليه، وأجرى عليه الضيافة لما قدم عليه وجهز معه عسكراً لحفظ المدينة، وقام لهم بما يحتاجون إليه من المؤونة، وأقطع أمير مكة إقطاعاً سنياً، وأعطى كلاً منهما ما يأكله هنياً مرياً، ورفع عن الحُجّاج ما كان يؤخذ منهم من المكس، وأقطع أمراء العرب الإقطاعات لئلا يتعرضوا للحجاج بالنحس، وأمر بإكمال سور مدينة الرسول، واستخراج العين التي بأحد وكانت قد دفنتها السيول، ودعي له بالحرمين، واشتهر صيته في الخافقين، وعمر الربط والخانقاهات والبيمارستانات،وبنى الجسور في الطرق والخانات، ونصب جماعة من المعلمين لتعليم يتامى المسلمين، وأجرى الأرزاق على معلميهم وعليهم وبقدر ما يكفيهم، وكذلك صنع لما ملك سنجار وحران والرها والرقة ومنبج وشيزر وحماه وحمص وبعلبك وصرخد وتدمر، فما من بلد منها إلا وله فيه حسن أثر، وما من أهلها أحد إلا نظر له أحسن نظر، وحصل الكثير من كتب

العلوم ووقفها على طلابها، وأقام عليها الحفظة من نقلتها وطلابها وأربابها، وجدد كثيراً من ذي السبيل وهدى بجهده إلى سواء السبيل".

لقد أفاض المؤرخون عبر القرون –من القرن السادس الهجرى حتى يوم الناس هذا– فى أحاديثهم عن نور الدين محمود،وكان من جملة من تناول هذا القائد العظيم المؤرخ الشامى المبدع شمس الدين الذهبى فى كتابيه تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان،وسير أعلام النبلاء،وقد آثرنا أن نتناول الحديث عن نور الدين محمود من خلال سير أعلام النبلاء للذهبى،وسيشمل حديثنا عدة مباحث هى:

المبحث الأول: نشأة نور الدين محمود وحياته.

المبحث الثانى: فتوحات نور الدين محمود،وتأسيسه إقليم (الشا مص راق).

المبحث الثالث:إنجازات نور الدين محمود الاجتماعية والعلمية.

المبحث الرابع:منهج الذهبى ومرجعيته التاريخية فى التأريخ لنور الدين محمود.

أما عن منهجنا فى تناول هذه الورقة البحثية فسيكون المنهج الاستقرائى إلى جانب المنهج السردى الوصفى،والمنهج الإحصائى، فضلً عن أسلوب التحليل والنقد.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود بن زنكي، اقليم الشا مص راق، الذهبي، اعلام النبلاء.

نور الدين محمود في المصادر السريانية المعربة
تاريخ مار ميخائيل الكبير(ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) انموذجاً

الاستاذ المساعد الدكتور مها سعيد الخفاف
جمهورية العراق /جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل

ان المتابع لترجمة واخبار نور الدين محمود زنكي في كتب التراث الاسلامي يجدها تتسم بالطابع الايجابي، لما له من سيرة حسنة ومنجزات من اهمها خطواته التأسيسية في استرجاع بيت المقدس من سيطرة الصليبيين وتمهيد الطريق لصلاح الدين الايوبي، وخلال فترة حكم نور الدين محمود البالغة حوالي ثلاثة عقود كانت سيرته محل اهتمام من عاصره من المؤرخين ومن جاء بعده، في حين كانت المصادر غير العربية المعاصرة له ومنها السريانية على جانب كبير من الاهمية لتشكيل صورة متكاملة عنه وعن اهم محطات سيرته، وقد تناول البحث المؤرخ السرياني مار ميخائيل الكبير (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) انموذجاً لتلك المصادر السريانية في الوقت الذي بدأ واضحاً ان صياغات

واسلوب مار ميخائيل كان ضمن نمط التدوين الجهوي العاطفي وفق ما هو متعارف عن التدوين في ذلك الوقت، وهذا ما جعلنا ان نعتمد منهج المقارنة في مضامين النصوص الخاصة بنور الدين محمود وموقفه من المجتمعات المحلية ومنها السريان، بالمقابل الكشف عن صورة الاخير وما كتبه مار ميخائيل الكبير عنه كنموذج تم اعتماده في البحث. وتكمن اهمية البحث في محاولة استكمال الدراسات التي تناولت نور الدين محمود والتي معظمها كانت من مصادر اسلامية وبالتالي تعتبر الكتب السريانية المعربة من اهم المؤلفات التي يمكن من خلالها الوصول الى حقائق علمية اذ ما أخضعت للنقد والتحليل والمقارنة مع المصادر الاسلامية وفق المنهج التاريخي النقدي.

اما مشكلة البحث فهي التحقيق والتدقيق في روايات مار ميخائيل الكبير عن نور الدين محمود التي انفرد بها، اذ عرف السريان بولعهم في تدوين الوقائع التاريخية وقد درج المؤرخون السريان على استيعاب ما كتبه السابقون والتذييل عليه من قبل المؤرخ الذي يتصدى للتدوين، ولذلك فأننا نجد ان المؤرخ مار ميخائيل السرياني الكبير قام بتدوين الكثير من الوقائع التاريخية التي تخص السريان، وقد تم اعتماد منهج المقارنة ما بين رواياته والروايات الاسلامية المعاصرة للأحداث، وابراز وكشف اهم الروايات والنصوص التي انفرد بها ولم يشير اليها احداً من المؤرخين، فضلاً عن استكشاف صورة الاخر غير المسلم للشخصيات الاسلامية القيادية والتي اخذت نور الدين محمود انموذجاً.

وقد قسم البحث الى فقرات عدة تناولت الفقرة الاولى نبذة تاريخية عامة عن نور الدين محمود بن زنكي وابرز محطات حياته، وشملت الفقرة الثانية نظرة موجزة عن اهم المصادر السريانية المعربة المعاصرة لتاريخ مار ميخائيل الكبير، وضمت الفقرة الثالثة عدة محاور منها تصورات الاخير عن مؤسس الدولة الزنكية عماد الدين زنكي من باب فهم مقدمات الروايات السريانية، ثم الخوض في التفاصيل التي ذكرها مار ميخائيل الكبير عن نور الدين بما يخص موقفه من تحرير الرها، وبعد احكامه السيطرة على حلب ثم الموصل، واخيراً جاءت وفاة نور الدين وانطباعات مار ميخائيل عنه بشكل عام، ثم الخاتمة التي احتوت على ابرز ما توصل اليه هذا البحث من نتائج وهي ان رجال الدين بشكل عام والسريان منهم عندما يكون تواجدهم في الاطراف والنواحي والاديرة بعيداً عن مراكز الحواضر يكونون اقرب الى التطرف والى الميل في تكوين صورة الاخر قاسية وغير منصفة، في حين عندما يكون رجال الدين يتواجدون في مراكز المدن والحواضر يكونوا اكثر انتاجاً و تفاعلاً مع الحضارة العربية الاسلامية، فضلا عن انصهارهم في تراثها اللغوي والعلمي وهذا ما حصل مع المؤرخين السريان اذ نجد مشاهيرهم المتواجدين في بغداد كان لهم اسهامات لا تقل اهمية عن اسهامات بعض مشاهير الاسلام مما يدل على تفاعلهم الحضاري، فضلاً عن ذلك يجعلنا نطلق

دعوة لدراسة التواريخ السريانية بشكل علمي ومنهجي ونقدي وادراجها في المناهج الدراسية، علها تساهم في بناء رؤية متوازنة بما يخص كتب التراث الاسلامي، ونظرة واقعية قائمة على الوعي النقدي الضروري لتجاوز النظرة الاحادية.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود بن زنكي، المصادر السريانية، مار ميخائيل، الاديرة، الدولة الزنكية

نور الدين محمود بن زنكي في الكتابات التاريخية الموصلية

الاستاذ المساعد الدكتور محمد نزار الدباغ
جمهورية العراق / جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على نورالدين محمود بن زنكي (٥١١-٥٦٩هـ/١١١٨-١١٧٤م) في الكتابات التاريخية الموصلية المعاصرة التي تحمل اسمه، وترتيبها وفق تسلسل هجائي للعناوين مما كتبت بأقلام أساتذة أكاديميين من جامعة الموصل، من خلال بيان الهدف من هذه الدراسات وإبراز اهميتها وأهم أقسامها وفق مضمون تحليلي موجز لمحتوى هذه الدراسات واهم النتائج التي توصلت اليها. تم تقسيم البحث الى أحد عشر فقرة تمثل الدراسات والكتابات الموصلية التي تم تناولها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية : نور الدين، الموصل، زنكي، التاريخية، الكتابات.

كتاب "ذيل تاريخ دمشق" لابن القلانسي
" قطعة صالحة من أوائل الدولة النورية إلى سنة ٥٥٥هـ"

الاستاذ المساعد الدكتور ندى عبد الرزاق محمود الجيلاوي
جمهورية العراق/ جامعة بغداد
كلية التربية للبنات

يعد كتاب ابن القلانسي(ت٥٥٥هـ/١١٦٠م) في القسم الثاني من المصادر التاريخية التي تناولت الدولة النورية وقيامها في حلب ودمشق وكما جاء في عنوان البحث وكما ذكره المؤرخ أبو شامة (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) في كتابه (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) بقوله:"وذكر الرئيس أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي في مذيل التاريخ الدمشقي قطعة صالحة من أوائل الدولة النورية إلى سنة خمس وخمسين وخمسمائة " وهي سنة وفاة ابن القلانسي ، أي ان كتاب ابن القلانسي قد شمل أربع عشر سنة من عهد الأمير نور الدين محمود وقد شملت احداث تبدأ بولايته على حلب ودمشق وتنتهي بنهاية الكتاب ، حيث يذكر أبو شامة في نهاية احداث سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م " والى ها هنا انتهى ما نقلناه من كتاب الرئيس أبي يعلى التميمي فانه اخر كتابه وفي هذه السنة توفي رحمه الله "

فالمعلومات التي يقدمها ابن القلانسي عن الدولة النورية دقيقة لا غنى للباحث في التاريخ عنها فهو مصدر تاريخي للدولة النورية وكذلك مصدر وثائقي سياسي وإداري من خلال الوثائق التي يذكرها ابن القلانسي تخص الدولة النورية.

من مضامين كتاب ابن القلانسي والأحداث التي عاصرها وكان شاهد عيان لها وقد تميز بها وابرز تلك الأحداث في كتابه الدور الذي لعبه كل من اتابك عماد الدين زنكي وولده نور الدين محمود وما حققوه من انتصارات وجهادهم وهزائم للصليبين واسترداد بعض ما أخذوه من مدن وثغور واسترجاعهم الرها وهي أول امارة صليبية لهم في بلاد الشام ،وهدفه في توحيد الجبهة الإسلامية في الشام ومحاولة تحقيق هدفه هذا حتى مقتله سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م)وتقسيم ولايته بين ولديه الأمير سيف الدين غازي الذي تولى الموصل ، والأمير نور الدين محمود الذي تولى حلب ، ولأهمية هذه الروايات فقد تمت ترجمتها إلى كل من اللغتين الانكليزية والفرنسية ،ومنها ما نشره المستشرق جب بمقتطفات تتعلق بالحروب الصليبية للسنوات ٤٩٠-٥٥٥هـ/١٠٩٦-١١٦٠م، ترجمة انكليزية (مع بعض الحذف المتعمد) ، وترجمة فرنسية للمؤلف تورينو ، وكذلك قام أيضا الدكتور سهيل زكار بنشر احداث الحملة الأولى والثانية من تاريخ ابن القلانسي للسنوات ٤٩٠-

٥٥٤هـ/١٠٩٦-١١٥٩م ، إضافة إلى الاعتماد الرئيسي للكتب والبحوث في هذه المواضيع على كتاب ابن القلانسي.

من خلال البحث في وظائف ابن القلانسي الإدارية وأهمية المناصب التي شغلها وانه كان من كبار المسؤولين في الإمارة الاتابكية وما بعدها في الدولة النورية وبصورة خاصة وضمن أحداث سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م وجدنا أشارة إلى آخر وظائفه كانت في بداية الدولة النورية. وبهذا نستدل على ان ابن القلانسي من المصادر التاريخية لقيام الدولة النورية في حلب ودمشق وانه شاهد عيان على الأحداث حتى سنة وفاته.

ابن القلانسي الذي عاش معاصرا مدة مهمة إذا كانت مشاهداته من أهم ما احتوى عليه كتابه فقدم لنا رواية شخصية وبما امتاز بميزة استقصاء الأخبار والروايات التي بحث عنها وجمعها وصححها وأيضا تفاعل مع الاحداث الخطيرة في مجموعة متصلة ضمن كتابه متبعا المنهج الحولي في سردها ومن ضمنها تفاصيل الاحداث التي سبقت ملك نور الدين محمود لدمشق وحربه مع والي دمشق (مجير الدين) حتى تمت ولايته على دمشق سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م ، وفترة مرضه ووصيته ، وكذلك زواجه فجاءت معلوماته عن عصر نور الدين دقيقة لا غنى للباحث في التاريخ عنها.

كتاب ابن القلانسي من الكتب الأساسية المعاصرة لمدة من مدد الحروب الصليبية ، وما يزيد على ثلثي الكتاب مخصصا لتاريخ السنوات الستين الأولى من الحروب الصليبية ، ويعد تاريخ ابن القلانسي المصدر المهم لتاريخ الشام وليس لدمشق فقط في عصر الأمارات الصليبية وأولها أمارة الرها التي تكونت سنة٤٩١هـ/١٠٩٧م ، وفي نفس السنة قامت أمارة انطاكية ، والثالثة أمارة بيت المقدس التي قامت سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م ، اما الأمارة الرابعة فكانت طرابلس سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م ، وكذلك يبين تعاون الروم والأمراء الصليبين وتعاقدهم على غزو بلاد الإسلام ويروي لنا ابن القلانسي أحداث الصراع العربي الصليبي خلال الحملتين الأولى والثانية على بلاد الشام حتى يصل إلى نهاية ما كتبه قبل وفاته سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م.

يروي ابن القلانسي ما تم في هذه الحروب من استعداد عسكري بالعدة والعدّد من ناحيتي العرب والصليبيين، لكنه يولي الاهتمام الأكثر للجانب العربي ، وكذلك في تصدي حكام وأمراء الشام وبخاصة دمشق للحملات الصليبية ومنهم الأمير نور الدين محمود واشتراكه وقيادته في مقاومة الحملة الصليبية الثانية سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م، ويشرح ما كانت بين المسلمين والصليبيين من معارك ووقائع حدثت بينهما ومن انتصار أحداهما والهزيمة للآخر وما تم فتحه من المدن والثغور والحصون بالقتال أو بالأمان، إضافة إلى ما تتعرض له بعض المناطق من مضايقة وحصار من قبل الصليبيين، ومع هذا كله يبين موقف الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية، وما أعقبه الغزو

الصليبي على بعض المناطق مثل أعمال حلب وصيدا ، وما تعرض أهلها من القتال والسلب والسبي، كذلك يذكر عقد المهادنات وشروطها بين الأمراء المسلمين والأمراء الصليبيين وبنود اتفاقهم ومدة الهدنة ، ومثال على تبادل الهدايا بين الملك العادل نور الدين محمود وملك الروم سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م ، وغير ذلك من الأحداث خلال الحروب الصليبية، ولهذا يعد كتاب ابن القلانسي مصدرا لا يستغنى عنه مطلقا لدراسة الحروب الصليبية منذ بداياتها الأولى.

الكلمات المفتاحية: كتاب ذيل تاريخ دمشق، ابن القلانسي، الدولة النورية

المرويات التاريخية للسيرة النورية في كتاب عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة المقدسي(ت٦٦٥ هـ /١٢٦٧م)

الدكتور قيس فتحي احمد
جمهورية العراق
المديرية العامة لتربية نينوى

الدكتور نشوان محمد عبدالله
جمهورية العراق/جامعة الموصل
كلية الآداب/قسم التاريخ

تعد الروايات التاريخية الخاصة بسيرة نور الدين محمود زنكي التي نقلها لنا المؤرخ أبي شامة المقدسي (ت٦٦٥ هـ /١٢٦٧م) من خلال كتابه (عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) من افضل ما نقل لنا عن سيرة هذا المجاهد فقد ضمت العديد من الروايات التاريخية التي تنوعت مابين روايات خاصة بحياته ونشأته من حيث اسمه ونسبه،أهم صفاته الشخصية ومابين روايات اشارت الى جهاده وفتوحاته وادارته وانجازاته المختلفة التي منها العمرانية والاقتصادية والى غير ذلك من تلك الانجازات الكثيرة، وقد تناولنا من خلال البحث نبذة مختصرة عن حياة ابي شامة المقدسي وجهوده في كتابة التاريخ والموارد والمصادر التاريخية التي اعتمدها في ذكر رواياته المختلفة عن سيرة نور الدين محمود زنكي والتي تعد من أوسع الكتب التي أرخت لدولتي نور الدين محمود، وما تخللتها من حروب مع الصليبيين. في وقت كان الصراع فيه على أشده.

الكلمات المفتاحية: المرويات التاريخية، السيرة النورية، كتاب عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، أبو شامة المقدسي، الصليبيون.

صورة نورالدين محمود الزنكي في كتاب الحروب الصليبية لوليم الصوري (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)

مدرس دكتور كامران علي فتح الله
جمهورية العراق/ جامعة صلاح الدين
كلية الآداب

يحتاج دراسة الشخصيات التاريخية من السلاطين والملوك والقادة الاسلامية المزيد من العناية والاهتمام في المصادر والكتب الذي صنفها المؤرخين غير المسلمين، ولاسيما المؤرخين الصليبيين الذين عاصروا أحداث الحروب الصليبية، لِأن هناك ثغرات عديدة في هذا المجال لايمكن تغطيتها إلأ عن طريق الدراسة والبحث.

يَعِدُ وليم الصوري (١١٣٠-١١٨٤م) من المؤرخين اللاتين المعاصر وشاهد عيان لكثير من الأحداث التأريخية التي وقعت بين المسلمين والصليبيين. وقد وقع الإختيار على هذا المؤرخ لكونه عاش معظم حياته في الشام، كما أنه رئيس أساقفة صور بها أثنا فترة من الحروب الصليبية، ويَعِدُ كتابه (الحروب الصليبية –بأربعة أجزاء) من أحد المصادر الأساسية والمعتمدة والموثوقة في دراسة تأريخ الحروب الصليبية، وذلك عن طريق إظهار حياده في كتابة هذا التأريخ الى حد كبير.

يتناول البحث دراسة صورة وشخصية نورالدين محمود الزنكي من خلال هذا الكتاب، وتكمن أهمية الصورة التي كونها وليم الصوري عن نورالدين محمود، أنها صورة الاخر التي يعرضها المؤرخ الصليبي لهذا السلطان من خلال الروايات التي يرويه في كتابه، ولاسيما الروايات التي إنفرد بها، أو التي جاءت مخالفة لما ذكره المؤرخون المسلمون الذين أرخو لنورالدين محمود وغيرهم ممن ذكروا مفردات سيرتهِ، فضلاً عن توضيح المصادر التي إعتمد عليها وليم الصوري في رواياته بما يخص الأحداث التي إرتبطت بنورالدين محمود وشخصته وطبيعة حكمه.

اقتضت الحاجة العلمية الى تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، فأما المحور الأول فخصص لسيرة وليم الصوري ومصنفاته، ولاسيما كتاب (الحروب الصليبية)، وتناول المحور الثاني صورة وليم الصوري عند ظهور نورالدين محمود وتوليته للحكم، وأبرز الصفات و المقومات الشخصية التي يتميزبها نورالدين محمود وتأثيرها على الحياة السياسية العسكرية والإجتماعية والادارية في دولته، أما المحور الثالث فتناول صورة التي يقدمها وليم الصوري عن سياسة نورالدين محمود ودبلوماسيته الناجحة وتعامله الراقية مع الدول والقوى المجاورة لدولة الزنكية، ولاسيما الإمارات الصليبية وملوك وقادتهم وعامة اهالي النصارى من الصليبيين.

الكلمات المفتاحية: نورالدين محمود بن زنكي، الحروب الصليبية، وليم الصوري.

نور الدين في كتابات مؤرخي السريان المنصفين

الباحث ابراهيم فاضل الناصري

احتل اسم القائد الشهيد نور الدين محمود، مكانة منيفة في وجدانية المشرق الاسلامي ابان الحقبة التاريخية التي شكلت منتصف القرن السادس الهجري، كما وعدت شخصيته واحدة من أهم الشخصيات الاسلامية المؤثرة الظاهرة على مسرح الاحداث الكبرى خلال مجريات الاحداث لذلك العصر لما لعبه من دور بارز ومؤثر في مسير الاحداث.

انه بلا موارية القائد ذا العقلية الملهمة، الذي كسر الهيبة الصليبية في النفسية العربية المسلمة ومهد الطريق لمشروع استنقاذ الأراضي السليبة ومنها ارض بيت المقدس كما وانه القائد الذي حاكت حوله وجدانية المسلمين الكثير من القصص الى الحد الذي جعلت منه رمزا اسطوريا.

بدأ نور الدين يؤسس لذكره في صفحات مهمة في تواريخ الحروب الصليبية عند المؤرخين ولا سيما اولئك المؤرخين من غير العرب ومن غير المسلمين، وفي مرحلة مبكرة من حركة كتابة التاريخ الوسيط لدولة الخلافة الاسلامية. وان من بين كبار المؤرخين من غير أبناء ملته وارومته ممن تداولوا اسمه وسيرته يأتي أربعة من الملة السريانية ممن كانت لهم اسم واثر في مضمار الحركة الفكر والتدوين للحضارة العربية الاسلامية. اذ انه وبحسب ما تتبعناه من اخبار هذا الفارس المسلم المكافح فقد ظهر لنا تمام امره واستبان لنا حقيق ذكره في مؤلفات اربعة من جهابذة واراخنة القلم السرياني وهم ميخائيل الكبير وغريغوريوس ابن العبري والمكين ابن العميد والرهاوي المجهول، وهم الذين يُعدون أشهر وازهر مؤرخي السريان في المعني من الزمان.

– تم اختيار مادة البحث : وهي ابراز ما جاء بحق شخصية القائد المسلم نور الدين محمود في مؤلفات ثلة منصفة من جماعة المؤرخين السريان.

– تم اعتماد عنوان للبحث وهو : (نور الدين في كتابات مؤرخي السريان المنصفين).

– تكمن أهمية البحث : كونه يعرض اهم ما ورد من ذكر ووصف بحق شخصية نور الدين من قبل المؤرخين السريان المعتمدين في البحث.

– يهدف البحث الى: اظهار ما دونه المؤرخون ابن العبري وميخائيل الكبير والرهاوي المجهول وابن العميد عن نور الدين.

– امتدت حدود البحث الزمانية لتشمل المدة التي سطع فيها اسم نور الدين محمود متلألأ في ميدان الاحداث الكبرى امتدادا حتى يوم وفاته.

- تم اعتماد المنهج التاريخي في اعداد هذا البحث ؛ من خلال التعريف بالمؤرخين الذين تداولوا بالذكر لنور الدين محمود مع ذكر اهم ما جاء عنه من وصف في مؤلفاتهم التاريخية.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود بن زنكي، السريان، ابن العبري، الرهاوي، ميخائيل الكبير.

الجلسة الختامية

الساعة السابعة مساءً بتوقيت بغداد/الرابعة مساءً بتوقيت غرينتش

رابط الدخول الى الجلسة الختامية على برنامج Google Meet الالكتروني

- https://meet.google.com/kvt-uaud-jwg
- **قراءة توصيات المؤتمر يلقيها**

أ.م.د.علي احمد العبيدي/مركز دراسات الموصل

- **الادارة الالكترونية**

م. عامر بلو اسماعيل/ مركز دراسات الموصل

توصيات المؤتمر

- ❖ دراسة مصادر الدولة الزنكية من مصادرها السريانية واللغات الاخرى والإفادة من الدراسات الأجنبية، والسعي لاستضافة المستشرقين المعاصرين في المؤتمرات القادمة.
- ❖ السعي الى إنقاذ الآثار النورية المتبقية وإعادة ترميم الآثار العمرانية التي تعرضت للدمار والتي تعد من الشواهد على الدولة الزنكية.
- ❖ السعي الى ترجمة الدراسات الأجنبية التي تناولت شخصية نور الدين الزنكي أو غيره من الشخصيات التاريخية المهمة في تاريخنا الاسلامي.
- ❖ السعي الى تأسيس رابطة لمؤرخي الحروب الصليبية من الباحثين العرب.
- ❖ تطبيق المنهج الكمي في التعامل مع المفردات التاريخية، وربط المؤتمرات القادمة على قناة(اليوتيوب) لتكون متاحة للأجيال القادمة.
- ❖ استحداث مقررات دراسية خاصة بالدولة الزنكية في الدراسات الجامعية، وتوجيه طلبة الدراسات العليا لدراسة الدولة الزنكية.
- ❖ عمل موسوعة خاصة وموسعة لتدوين الدراسات الخاصة بالدولة الزنكية.
- ❖ طباعة أعمال المؤتمر في كتاب ونشره وتوزيعه على مراكز الأبحاث في الجامعات العربية والاسلامية.
- ❖ إنشاء قاعدة بيانات للتواصل بين الباحثين المشاركين بأعمال المؤتمر.
- ❖ الدعوة والتحضير لمؤتمر دولي عن الموصل وعلاقتها بالجزيرة الفراتية والدول الاقليمية.